فتح الملك العلى

أحمد بن الصديق المغربي

---

[1]

فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي

---

[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة

أصفهان – إيران

فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي

للإمـــام المحـــدث احمد بن محمد بن الصديق الحسنى المغربي المتوفى 1380

حققه وعلق حواشـــيه وصـــحح أســـانيده محمد هادى الأميني

---

[4]

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الانتهـــاء من تحقيق الكتـــاب وإخـــراج أســـانيده ومصـــادره والتعليق عليه . . . رفعته إلى مقـــام ســـماحة شـــيخنا الأكـــبر الحجة المجاهد . . . الشـــيخ الأميـــني - صـاحب الغـدير - أخذ الله بيـده ووقـاه من كل سوء ، للنظر فيه وملاحظته ، وبعد أيام

تلقيت من سـماحته الكتـاب ، مشـفوعا بالرسالة الكريمة التالية . . .

[5]

مكتبة الإمـام أمـير المؤمـنين عليه السـلام العامة

التاريخ 4 / ربيع الأول / 1388

بسـمه تعـالى وله الحمد ولـدنا العزيز الاسـتاذ المفضـال الشـيخ محمد هـادى الاميـني سـلام عليك ورحمة الله وبركاته : وبعد : أخذت ألو كتك ، وسرني أيما سرور نبأ صحتك أدامها الله لك - وتلقيت ما بعثته الينا من كتاب - فتح الملك العلي - ووقفت على ما علقت عليه ، فأعجبني جهدك هـذا ، وقد زدت بـذلك على رونق الكتـاب غـرة وبهاءا ، وأضفت إلى حسنه زهرة وكمـالا ، أخذ الله بعضدك في خدمة العلم والـدين ، وأوسع خطواتك ، وأبعد أشـواطك . وهـذا الكتاب . . . حقا من حسنات الدهر ، ومآثر الفضيلة ، مفعم بـالغرر والـدرر ، مشـحون بالدقائق والحقـائق ، ومؤلفه صـدقا علامة فذ ، رجل العلم والتحقيق ، جاء في سفره الكـريم هـذا بـدروس عالية ، من فنـون الحديث ، وابحاثا راقية من علـوم السـنة ، وفرائد وفوائد جمة من الدراية ومعرفة الرجال ، تضم كل صـحيفة منه من ابـواب الجـرح والتعـديل حقـائق قصر عنها يـراع الاولين ، وخلت منها زبر الآخرين .

[6]

واني منذ طالعته قبل ردح من الـزمن لم أفارقه قط ، وإنما أمعن النظـرة فيه مـرة بعد اخرى ، واعيد جدة الوقفة دونه والاخذ من منـابع علمه الفضـفاض ، وقد أخذ بمجامع قلبي حتى انى لو كنت تمكنت من حفظه لحفظته مع كـبر سـني برمته

بالشـــــوق المؤكد ، فعليك بمطالعة أمثاله من الكتب النفيسة القيمة وقلما هي ، ومن الله التوفيق . شـكر الله سـعيك هـذا وراء العلم الناجع ، وأحسن جـزاء ناشـره ، وأجزل مثوبته . والسـلام عليك من والـدك عبد الحسين أحمد الاميني النجفي (1)

1 - تـوفي رضي الله عنه يـوم الجمعة 28 ربيع الثاني 1390 ه .)*(

تقـديم الكتـاب - 1 - لشـيخنا الاكـبر الحجة المجاهد الشـــيخ الاميـــني - من الله علينا بشـفائه وعافيته وبـارك في عمـره - رغبة ملحة في دفع معشر المـؤلفين والعـاملين في حقلي البحث والتحقيق على اختلاف اتجاهاتهم وأساليبهم في الكتابة والتأليف . . إلى مطالعة وقراءة قسم كبـير من كتب إخواننا أهل السـنة . . . والوقـــوف على مؤلفاتهم القيمة الكثيرة التي تصور التراث العربي الاسلامي ، وتتبع بحـوثهم وعرفـان نظريـــاتهم وآرائهم في كافة المجـــالات الفكرية . . . إذا هم أرادوا أن يعلمـــــــوا ويستقصـــوا حقـــائق الحضـــارة العربية الاسـلامية ، ويسـتنبطوا منها العلم والادب صـــفوا وميســـرا ملائما لطبيعة ثقـــافتهم الصحيحة ، وذلك لوجـود كتب وكنـوز هامة لهم . . اودعـوا فيها فوائد قيمة ونظريـات صـائبة تنفع الخاصة من المتفـرغين للبحث والاستقصاء والانتاج . ولم يـزل هـذا ديـدن سماحته . . في كل مجلس ومحفل وحـتى في اجتماعاته الخاصة بـــــالمؤلفين وعند توجيهم وبيان خطط رئيسة لهم ، ورسـمها الـــذي ينبغي التـــأليف على ضـــوئه ونهجه والســـير على هديه ، لا في بحث خــــاص وإنما في كافة المواضــــيع من التــــاريخ والادب والفقه واللغة وغيرها ، فيفرغ قبيل التـــأليف وخلاله لـــدرس قسم من الكتب

المؤلفة في الموضوع الـذي يـرغب الكتابة فيه . . وتحقيقها ثم دفعه وإعـــداده للنشر ليخــرج بوجه صــحيح دقيق وقد ظهر عليه الجهد العلمي والادبى .

---

[8]

وواضح جدا أن التأليف بهذا الشكل والجهد الثقيل يأخذ مكانه اللائق في المكتبة العربية ويبقى خالدا مع التاريخ . . والحيـاة . . للمتعة الفكرية المودوعة فيه وحيويتها وخصـبها . فكـان على المؤلف . . ان يتـابع نهجا صـــحيحا دقيقا يســـدي بتأليفه خدمة للفكر والثقافة ، ويـــــودع فيه قيما فكرية تخلـــده وان اعترضـــته صــعوبات كثـيرة ، ومعنى ذلك انه يحمل للناس في كتابه من القيم الفكرية والخصـــائص الادبية والفوائد العلمية الـــتي كـــانوا يجهلونها . ومن تلكم الكتب الـتي يحـاول سـماحة شـيخنا . . أن يدفع زمـرة المـؤلفين إلى مطالعتها ، هـذا الكتـــاب القيم الـــذي بين يـــديك فطالما حـــدثني عنه ورغب إلي اقتنائه والنظر فيه ولو مرة واحدة . . لقد مـرت شـهور وتلتها اخرى وشـاءت الظـروف - وما أجملها في بعض الاحـــايين - أن اجتمع بالوجيه الجليل الاستاذ محمد كاظم الكتبي . . هذا الشـهم الـذي أخذ على نفسه بـذل ماله في غـير تـــردد وفي ســخاء رائع ، لاحيــاء الــتراث الاســـلامي والفكر العـــربي ، وإخراجه إلى النـــــــاس على أحسن وجه ممكن . أجل شــرفت باجتماعه لادفع إليه كتـابي الــذي حققته وعلقت حواشيه ووضعت فهارسه - اخبار شعراء الشيعة - لابي عبد الله محمد بن عمــــــــران ابن موسى المرزبـــــــاني الخراساني المتوفى 384 ، للطبع والنشر وبعد أحـــاديث أدبية وتحـــدث فرغنا منه ، أتحفني بكتـاب وقـال : لي رغبة في طبعه ولكن بصورة محققة فقد كـثر الطلب عليه واصـــبح من النـــوادر ، وبعد ان ســـمعت الحجة شـيخنا الاكـبر . . يثـني عليه وعلى مؤلفة ويـــــرغب النـــــاس على مطالعته

واقتنائه . . وأحب ان تقـــوم أنت بهـــذه المهمة الشـــريفة والغاية الفكرية الجليلة . لقد كنت في تقبل طلب - أبي صادق - من الزاهدين لاعمالي

الكثيرة المنطقة بالبحث والتحقيق ، ولكني أخـذت الكتـاب فوجدته - فتح الملك العلي بصحة حـديث بـاب مدينة العلم علي - ومع العذر والشكر المتواصل الخـالص الصـادق من - أبى صـــادق - ارجعت إليه الكتـــاب ، وبعد أيام سعدت بلقاء شيخنا الاكـبر الوالد المعظم . . وأخبرته بالموضـــــوع فوجدته متأسفا ومتأثرا من عـدم قبـولي الكتـاب ، فـــأمرني أن اتقبل الكتــــاب وأعمل في تحقيقه ، وإخراج أسـانيده ومصـادره ، وان اقتضى ترك وتعطيل بقية شـؤوني الخاصة والعامة . . فامتثالا لامـره الكـريم المطـاع . . عدت إلى . . . - أبى صادق - وأخذت منه الكتـــاب وانصـــرفت إلى تهذيبه وتعـــيين مصـادره وترجمة رجاله ، وأنا في كل ذلك اســـــــأل الله أن يكتب لي التوفيق فيه ويفيض علي من هدايته ، ويهئ لنا من امرنا رشـــــدا . ولما بلغت النهاية وانتهى الكتاب بعون الله . . كـان قد توجه شـيخنا الاكـبر . . . إلى ايـران للسـكون والراحة والتـداوى ، فأرسـلته إلى حضـرته ورجوته النظر في الكتاب وحواشيه وتعليقاتي عليه ، وبعد أيام عـاد الكتـاب من طهـران ومعه الرسـالة الكريمة المدونة في أول الكتـاب ص 5 وهي إن دلت على شئ فانما تـــدل على مبلغ رضـــــاه ومنتهى إعجابه به . . ففيها آيـات تقـديره وإكبـاره ، ولله الحمد والمنة . * * * أما مؤلف الكتـــاب فهو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصـــــــــديق الحسني المغربي المتوفى 1380 ، محدث حافظ من أهل المغرب الاقصى (1) . ولم يعرف عنه اكثر من هذه الكلمات .

(1) معجم المؤلفين 13 : 368 . (*)

[10]

والذي يبدو من كتاباته وتعليقاته على بعض كتب الحـــديث ان المـــترجم له اشـــتغل بالحديث والتفقه فيه وانصرف إلى دراسته وتدريسه ســـنين متمادية ، وأصـــبح بحكم انصرافه له متضلعا وحافظا ومحدثا وإماما ولعله رغب إليه منذ الصـــغر ، فجـــالس الحفـاظ والمحـدثين في المغـرب الاقصى أولا ، وبعد انتقاله إلى القـاهرة والاجتمـاع بأئمة الحديث هنـاك والاخذ عنهم والقـراءة عليهم . لقد كـانت البحـوث الـتي خاضـها المؤلف . . والتعليقات الـتي سـطرها على بعض الكتب موضع تقدير وعناية المـؤلفين في البلاد الاســلامية لما وجـــدوا فيها من مواد علمية دسـمة ومعلومـات في الدراية وافـــــرة جـــــديرة بالدراسة والمطالعة والاســتفادة كما ذهب إليه ســيدنا الامــام شـرف الـدين في المراجعـات ص 194 ، 213 . ان للمترجم له . . مؤلفات وكتابات كثيرة ذكر بعضها في تضاعيف كتابه منها : فتح الملك العلي بصحة حـديث بـاب مدينة العلم علي (1) . ســبل الســعادة وابوابها بصـحة حـديث أنا مدينة العلم وعلي بابها (2) . ابـراز الـوهم المكنـون من كلام ابن خلدون (3) . المعجم الوجـيز للمسـتجيز (4) . ومهما يكن من أمر فالكتـــــاب بحث قيم مستفيض حـول صـحة حـديث النـبي - ص - : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت البـاب - وتصـحيح لسـنده وطرقه ورجاله ، ودفاع عنه بما وسـعه من القول والكلام

---

(1) طبع للمـرة الاولى في القـاهرة عـام 1354 ويحتـوي على 102 ص . (2) ذكـره في كتابه فتح الملك العلي ص 102 ط

الاولى . (3) المصدر السابق ص 90 . (4) معجم المؤلفين 13 : 368 . (*)

فأشــبعه بحثا وتحقيقا وعــزز كلامه بــآراء الحفـــاظ وأئمة الحــــديث ونظريــــاتهم . والواقع ان القارئ . . للكتاب يعـرف مـدى ما أتى الله مؤلفه من فضل وعلم وأدب واطلاع واسع ، وخــــبرة كاملة بالاحـــاديث وكتب الدراية والرجــال وكأنه ســبحانه . . أودع كل هذا في قلبه الكبــير . - 2 - اثنــاه اشتغالي بتحقيق نصوص الكتاب وتصحيحه وتعـيين مصـادره ووضع فهـارس فنية تجلو ما في دفتي الكتاب هذا من تـراجم وآيـات قرآنية واعلام والكتب الــتي حفلت بـــذكر اسمائها اصل الكتـاب وحواشـيه . . والجهد الذي بذلت والعناء الذي عانيت ، مع علمي ان لم اقارب الغاية والكمال . . فقد كـانت لي بعض الملاحظـــات على ما جــــاء في مقدمة المؤلف بعد أن ألفت نظـــري إليها شــيخنا الاكــبر . . الشــيخ الاميــني . . مع اليقين ان المؤلف قد برع في فن الحـديث ، ويعــدم المتصــفح لكتابه هــذا ان يجد له هفــوات تتعلق بصـحة حـديث بـاب مدينة العلم نفسه . فقد قـــال في المقدمة : ان هنــاك أحـــاديث صــححها بعض الحفــاظ وأفــردوا فيها كتبا منها : حــديث الطــير ، وحديث الموالاة ، وحديث رد الشمس ، ثم ذكر بعض الحفــاظ حسب إطلاعه وعلمه ، وفاته بيـــان كثـــير منهم لــــذلك اثبت في الفصل هـــذا ذكر الحفـــاظ الـــذين وقفت عليهم خلال مطالعـــــاتي في المعــــاجم مشـاركة مـني في احقـاق التـاريخ وتكامل الموضوع وعسى ان اسدي به إلى المكتبة العربية برا عـاجلا إلى جـانب عمل المؤلف الكـريم الجـدير باسـتحاق الثنـاء والاجلال . قـــال : أما (حـــديث الطــير) فقد أفـــرده بالتأليف الحافظان أبو طاهر

محمد بن احمد بن حمـــدان أحد تلامـــذة الحـاكم ، وابو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمـــان الـــذهبي . . واليك ما ذهب علي المؤلف ذكـره من الحفـاظ الـذين أفـردوا في حـديث الطـير تأليفا خاصا : 1 الحافظ أبو العبــاس احمد بن محمد بن ســعيد بن عقـدة الكـوفي المتـوفى 332 مـولى بـني هاشم وكان ابوه نحويا صالحا يلقب بعقـدة واليه كان المنتهى في قـوة الحفظ وكـثرة الحــديث وصــنف في الابــواب والــتراجم والحديث حتى قال عنه الحاكم ابن الــبيع : ما رأيت لحـديث الكوفـيين أحفظ من ابي العبــاس بن عقـدة وكـان يحفظ مائة الف حـــديث بأســـانيدها ، وعلى حد تعبـــير الــدارقطني كــان ابن عقــدة يعلم ما عند النــاس ولا يعلم النــاس ما عنــده (1) له مؤلفــات كثــيرة في الحــديث منها كتــاب خاص في طرق حديث الطير (2) ـ 2 أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثــير بن غـالب الطـبري المتـوفى 310 اسـتوطن بغـداد وأقـام بها إلى حين وفاته وكـان أحد أئمة العلمـــاء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وقد جمع من العلوم ما لم يشـاركه فيه احد من اهل عصـره ، وكـان حافظا لكتاب الله عارفا بـالقراءات بصـيرا بالمعــاني فقيها في احكــام القــرآن عالما بالســـنن وطرقها وصـــحيحها وســـقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصـحابة والتــابعين وايــام النــاس واخبــارهم وله مؤلفـــات كثـــيرة (3) وقد جمع في مجلد خاص طرق هذا الحديث والفاظه (4) ـ 3 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن

---

(1) تـذكرة الحفـاظ 3 :ـ 55 ، لسـان الميزان 1 : 263 ، ميزان الاعتدال 1 : 64 ـ (2) عبقات الانوار 4 ـ 218 ـ (3) تاريخ بغـداد 2 :ـ 162 ، المنتظم 6 :ـ 170 ، تذكرة الحفاظ 2 ـ 251 ، شذرات الذهب

2 ـ 260 ، معجم الادباء 20 ـ 94 ، البداية والنهاية 11 ـ 145 ـ (4) العبقات 4 ـ 4 ، البداية والنهاية 11 :ـ 146 ، تهـذيب التهذيب 7 : 337 . (*)

الحكم الضبي النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع المتوفى 405 / 403 كـان إمـام المحـدثين والحفـاظ طلب الحـديث منذ الصـغر وسـمع على شـيوخ يزيـدون على الفي شـيخ وقـرأ القـراءات على جماعة ورحل إلى خراسـان وما وراء النهر ، بلغت تصـانيفه قريبا من خمسـمائة جزء وتفقه على ابن ابي هريرة وابي سهل الصعلوكي وغيرهم ، ومن مصـنفاته كتـاب جمع فيه طـرق هـذا الحـديث وقـال : أما حـديث الطـير فله طـرق كثـيرة جـدا قد افردتها بمصـنف ومجموعها هو يـوجب ان يكون الحـديث له أصل (1)ـ .ـ 4 - أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فـورك بن موسى بن جعفر الاصـبهاني المتـوفى 410 ، محـدث حافظا مفسر مـؤرخ له التفسـير الكبـير في سـبع مجلـدات ، المستخرج على صحيح البخاري ، والتـاريخ والامـالي (2) وكتـاب جمع فيه طـرق هـذا الحـديث وأسـانيده (3)ـ .ـ 5 - الحافظ أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسـحاق بن موسى ابن مهـران الاصـبهاني الشـافعي المتـوفى 430 (4) احد أئمة الحديث واكـابر الحفـاظ الثقـات وقد اجمع النـاس علي إمامته وفضـله وعلمة وسـعة إطلاعه ولم يكن له غـذاء سـوى التسـميع والتصنيف ، وقد جـاء ان اصـحاب الحـديث كانوا يقولون بقى الحافظ اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد

---

(1) العبقات 4 ـ 5 ، اعيان الشيعة 45 : 290 ، المستدرك 3 ـ 130 ، تاريخ بغداد

5 ـ 473 ، طبقات الشافعية 3 ـ 64 . (2) شذرات الذهب 3 ـ 190 ، تذكرة الحفاظ 3 ـ 238 ، كشف الظنون 1 ـ 439 ـ (3) العبقات 4 ـ 5 ـ (4) المنتظم 8 ـ 100 ، تذكرة الحفاظ 3 ـ 7 ، لسان الميزان 1 : 201 ، ميزان الاعتدال 1 : 52 . (*)

---

[14]

شرقا ولا غربا أعلى اسنادا منه ، ولا أحفظ منه ، اجـاز له مشـايخ الـدنيا وتهيأ له من لقي الكبـــــار ما لم يقع لحافظ ، له من التـأليف حلية الاوليـاء والاربعين ، وفضـائل الخلفاء ، وكتـاب الفتن ، وتـاريخ اصـبهان ، والمسـتخرج على البخـاري ، والمسـتخرج على مسـلم ، وكتـاب في حـديث الطـير وسـنده (1) . هـذا وأما (حـديث المـوالاة) فقد أفـرد فيه حسب علم المؤلف الحافظ أبو العباس ابن عقدة وابو عبد الله الذهبي . . واليك بعض من لم يذكره المؤلف : 6 - أبو الحسن علي بن عبد الرحمـــــان بن عيسى بن عـــروة بن الجـــراح القنـــاتي المتوفى 413 كاتب مـؤرخ مؤلف ، له من الكتب : نوادر الاخبار ، طرق خـبر الولاية (2)ـ .ـ 7 - أبو سـعيد مسـعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد بن ابي زائـدة السـجزي الركاب المتوفى 477 صـاحب المصـنفات الحافظ المحدث سمع بسجستان من علي بن بســرى الليــثي وابي ســعيد عثمــان النوقــــاني ، وبهــــراة من محمد بن عبد الرحمــان الــدباس وســعيد بن العبــاس القرشي ومنصــــــور بن محمد بن محمد الازدي ، وبنيســابور من ابى حسـان محمد بن احمد المــزكي وابي ســعيد البصــروي وابى حفص بن مسـرور ، وببغـداد من ابى طـــالب بن غيلان وابى محمد الخلال وابى القاسم التنوخي ، وباصـبهان من ابن ريـذة (3) . رحل المترجم له إلى البلاد الاسلامية لطلب الحــديث وصــنف الابــواب إلى ان توفى بنيسابور في جمـادى آلاولى ، وكـان صحيح الخط صحيح النقل

(1) العبقـات 4 : ـ 5 ط الهند . (2) رجـال النجاشي 192 ، هدية العارفين 1 ـ : 685 ، ايضاح المكنون 2 : 679 الغدير 1 : 154 . (3) تذكرة الحفاظ 4 ـ : 15 ، مرآة الجنان 3 : 122 . (*)

حافظا ضـــابطا (1) ومن مؤلفاته : الدراية في حـديث الولاية ، في 17 جـزء جمع فيه طــرق الحــديث ورواه عن مائة وعشــرين صحابيا (2)ـ . ـ 8 - أبو الحسن الشـيخ علي بن الحسن بن محمد الطــاطري الكــوفي الجــرمي كــان حيا قبل 263 من الفقهـاء المحدثين وشـيوخ الواقفة المتعصـبين اخذ عنه الحسن بن محمد بن ســماعة الصــير في الحضرمي المتوفى 263 ، له مؤلفات كثـيرة (3) ومنها : الولاية (4)ـ ، التوحيد ، الفرايض ، المتعة ، النكـاح ، الامامة . 9 - الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن حســكان الحــاكم النيســابوري الحنفي المعروف بـابن الحـداد الحسـكاني المتوفى بعد سـنة 490 وتـأتي ترجمته في المقدمة ، له تصـانيف منها : دعـاة الهـداة إلى اداء حق الموالاة (5) ـ 10 - أبو جعفر محمد جرير بن يزيد بن خالد الطــــــبري المتـــوفى 310 والمـــترجم ص 12 من المقدمة ، له مؤلفــات في الحــديث على اختلاف طرقه وابوابه منها - الولاية - رواه فيه من نيف وسبعين طريقا ، قال الـذهبي : رأيت مجلدا من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق (6) . ولا شك ان كتبا اخــــرى خاصة في هــــذه الاحــاديث الثلاثة - الطــير والمــوالاة ورد الشـمس - توجد لكثـير من الحفـاظ وأئمة الحديث غير ان

(1) البداية والنهاية 12 : ـ 127 ، لسان الميزان 6 : ـ 28 ـ (2) الغدير 1 : ـ 155 ، المناقب 1 : 529 ، الذريعة 8 : ـ 56 ـ (3) رجال النجاشي 179 ، فهرست الطوسي 92 ، منتهى المقال 211 ، منهج المقال 229 ، الذريعة 4 : ـ 480 ، تنقيح المقال 2 : ـ 278 ـ (4) الغدير 1 : ـ 156 ـ (5) الغدير 1 : 156 ـ (6) الغدير 1 : 152 ، 158 ، 230 ، تذكرة الحفاظ 2 : 254 .
(*)

التاريخ حفظ لنا ما ذكرناه في الفصل هـذا ، فضلا على ان الاحاديث المذكورة بطرقها الثابتة ورجالها الثقات وأسانيدها المتعـددة جاءت في كتب الاحـاديث وفضـائل الامـام أمـير المؤمـنين - ع - العديـدة المتكـاثرة والشـهيرة المتداولة . والواقع كما يحـدثنا المؤلف في المقدمة : ان جمعا من الحفاظ ذهبوا إلى انه لم يرد من الفضـائل لاحد من الصـحابة بالاسـانيد الصـحيحة الجيـاد ما ورد لعلي بن أبي طـالب عليه السـلام ، وان تصـدى بعض الحفاظ لجمع بعضـها في كتـاب خـاص أمثـال الامـام أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتـوفى 241 فقد جمع (فضـائل أمـير المؤمنين - ع -) في مجلد (1) ، والحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشـافعي الدمشقي الشـهير بـابن عسـاكر المتـوفى 571 في مجلد خـاص من مجلـدات تاريخه الكبير عن الشـام (2) ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشـافعي المتـوفى 658 في كتابه - كفاية الطـالب المطبوع ، إلى غير هم من المؤلفين الذين يعسر على الباحث عدهم وذكرهم في ثبت خـاص . وقـال أيضا في المقدمة بالنسـبة إلى حـديث (رد الشـمس) فقد أفـرد فيه أيضا الحافظ أبو الحسن بن شـاذان ، والمحدث النسابة الشـريف أبو علي محمد ابن اسـعد الجـواني أحد الائمة المصـنفين

في القرن السادس . . واقتصر عليهما غير ان هنـاك مؤلفـات اخـرى في الموضـوع جمعت فيها طرقه وأسـانيده وهم : 11 - أبو بكر الـوراق الشـيخ محمد بن عبد الله المتـــوفى 249 له كتـــاب - من روى رد الشمس - وله كتاب أخلاق النـبي - ص - (3) .

---

(1) نسـخة مصـورة منه في مكتبة الامـام أمير المؤمنين - ع - العامة بـرقم 283 من قسم المخطوطات . (2) نسخة في مكتبة الامـام أمـير المؤمـنين - ع - العامة . (3) الغدير 3 ـ : 127 ، كشف الظنون 38 1 ، 1 : 458 . (*)

---

12 - الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسـين بن احمد بن عبد الله بن بريـــــدة الازدي الموصـلي المتـوفي 374 كـان حافظا ، صنف في علوم الحـديث وله كتـاب مفـرد فيه (1)ـ .ـــ 13 - أبو القاسم الحـــاكم النيسـابوري عبيدالله بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن احمد بن حســـكان الحنفي القرشي العـامري ويعـرف بـابن الحـداد الحسـكاني المتـوفى بعد سـنة 490 سـمع وانتخب ، وصــنف وجمع الابــواب والكتب والطــــرق وتفقه على القاضي ابى العلاء صـاعد ، وحـدث عن أبيه عن جـده وروى عنه الــدارقطني ، وكــان على حد تعبــير الــــذهبي : شـــيخ متقن ذو عناية تامة بالحـديث والسـماع وهو من ذرية عبد الله بن عـامر بن كريز أسن وعمر ، له رسـالة في الحديث اسـماها - مسـألة في تصـحيح رد الشـمس وتـرغيم النواصب الشـمس - ذكر شـــطرا منها ابن كثـــير في البداية والنهاية 6 ـ: 80 وقـال : وقد جمع فيه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحسكاني جزءا وسماه مسألة في تصحيح

رد الشمس وترغيم النواصب الشمس (2)
. اما الشـيخ ابى العـدل زين الـدين قاسم
بن قطلو بغا المتـــــوفى 879 فقـــــال :
ووجدت له مجلسا في تصحيح رد الشمس
(3) ـ 14 - أبو عبد الله الجعل الحسين بن
علي البصـري البغـدادي المتـوفى 399 /
369 سكن بغـداد وكـان فقيها متكلما ومن
شـيوخ المعتزلة وله تصـانيف كثـيرة على
مـذاهبهم وينتحل في الفـروع مـذهب اهل
العـراق مع تقدمه في علمي الفقه والكلام
وكثرة أماليه فيهما ، وتدريسه لهما ، دفن

---

(1) تذكرة الفقهاء 3 : 166 ، الغدير 3 :
127 ـ (2) البداية والنهاية 6 : 80 ـ 86 .
(3) تاج التراجم ص 40 ، تذكرة الفقهاء 3
: 367 . (*)

في تربة ابى الحسن الكرخي وصـلى عليه
أبو علي الفارسي النحـــوي . له كتـــاب -
جـواز رد الشـمس - (1)ـ . ـ 15 - أخطب
خــــــوارزم أبو المؤيد وابو محمد موفق بن
احمد بن محمد بن ابي سـعيد اسـحاق بن
المؤيد المكي الحنفي المتـوفى 568 فقيه
أديب خطيب شــــــاعر ، أخذ العربية عن
الزمخشـــري بخـــوارزم وتـــولى الخطابة
بجامعها وفيها قــــــرأ عليه ناصر بن عبد
السـيد المطـرزي ، له مؤلفـات في علـوم
متنوعة ومراسـلات ومكاتبـات مع رجـال
الفقه والحديث والتـاريخ والادب ومنها : رد
الشمس لأمير المؤمنين - ع - (2)ـ 16 -
أبو عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف
الشـامي الصـالحي الدمشـقي المتـوفى
942 محــــدث حافظ مـــؤرخ ، ولد في
صالحية دمشق وسـكن البرقوقية بصـحراء
القـاهرة ، وكـان عالما صـالحا مفننا في
العلـوم والف السـيرة النبوية المشـهورة
التي جمعها من ألف كتـاب ، وكـان لا يقبل

من مال الولاة واعوانهم شيئا ولا يأكل من طعـامهم ، رآه الشـعراوي وبـات عنـده وتحـدث معه وسـأله في اختصـار السـيرة وله مؤلفـــات منها : كشف اللبس في رد الشمس (3)ـ .ـ 17 - الحافظ جلال الـدين أبو الفضل عبد الرحمـــان بن ابي بكر بن محمد بن ابى بكر بن عثمـان بن محمد بن خضر بن ايوب بن محمد بن همام الدين

---

(1) تاريخ بغـداد 8 :ـ 73 ، المنتظم 7 : 101 ، الغدير 3 ـ: 127 ، شذرات الذهب 3 ـ: 69 ، لسان الميزان 2 ـ: 303 ـ (2) الغدير 4 ـ: 402 ، المناقب 1 ـ: 484 ـ (3) شذرات الذهب 8 ـ: 251 ، كشف الظنون 1 ـ: 204 ، 977 ، 1155 ، 1260 ، هدية العارفين 2 ـ: 236 ، ايضاح المكنون 2 : 500 ، الاعلام 8 ـ: 30 ، 31 ، الغدير 3 : 128 . (*)

الخضيري السيوطي المتوفى 911 / 910 عالم مشارك في أنـواع العلـوم صـنف في مختلف المواضيع ، وقد استقصى الـداودي مؤلفاته فتـاقت عـدتها على خمسـمائة مؤلف ، وقد أخذ عن غـالب علمـاء عصـره وبلغ شــيوخه نحو ثلثمائة شـــيخ . ومن مؤلفاته رسالة في الحديث اسـماها كشف - اللبس عن حديث رد الشمس (1) . هـذه ملاحظـات على بعض ما جـاء في مقدمة الكتـاب ذكرتها للفائـدة وتبيـان الحقيقة ، وأداء لامانة العلم ومشـاركة في إحقاقه ، والله المستعان وقد اختص وحـده سـبحانه بالكمـال . وبعد : فشـكري الجزيل وثنـائي المتواصل لادارة مكتبة آية الله العظمى السيد الحكيم - دام ظله الوارف - العامة ، فقد هيـأت لي كافة المصـادر والمراجع الـتي رجعت إليها في تحقيق الكتـاب . . وسـمحت لي بالمطالعة والبحث في أية

ساعة أحببت من غير مانع وقيد . . والله اسأل أن يرزقني الاخلاص والسداد في القول والعمل والفكر . . وأن يتقبل هذا لوجهه خالصا . . وسبحانه الموفق والهادي إلى سبل السلام . . طهران - ايران صندوق البريد - 634 / ـ 71 محمد هادي الاميني عفى الله عنه وعن والديه

---

(1) كشف الظنون 2 : 1494 ، الغدير 3 : 128 . (*)

كلمة المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد : فان الاحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام عديدة متكاثرة ، وشهيرة متواترة ، حتى قال جمع من الحفاظ : أنه لم يرد من الفضائل لاحد من الصحابة بالاسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، إلا أن هناك أحاديث إختلف فيها إنظار الحفاظ فصححها بعضهم ، وتكلم فيها آخرون منها : حديث الطير ، وحديث الموالاة ، وحديث رد الشمس ، وحديث باب العلم . أما حديث الطير : فقد أفرده بالتأليف الحافظان أبو طاهر محمد بن احمد بن حمدان (1) احد تلامذة الحاكم ، وابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (2) .

---

(1) محمد بن احمد بن علي الخراساني المتوفى 442 ، تذكرة الحفاظ 3 : 291 ، سير النبلاء : 11 : ـ 149 ـ (2) الحافظ شمس الدين المتوفى 748 ، طبقات

الشافعية 5 :ـ 216 ، الـدرر الكامنة 3 : 337 ، الوافي 2 : 163 ، مرآة الجنان 4 : 331 . (*)

وأما حـديث المـوالاة (1) : فـأفرده أيضا الحافظـان أبو العبـاس بن عقـدة (2) وأبو عبد الله الذهبي . وأما حديث رد الشـمس (3) : فـأفرده أيضا الحافظ أبو الحسن ابن شاذان (4)ـ ، والمحدث النسابة الشـريف أبو علي محمد بن اسعد الجـوانى (5) احد الائمة المصـنفين في القـرن السـادس . وأما حديث بـاب العلم ، فلم أر من أفـرده بالتـأليف ولا وجه العناية إليه بالتصـنيف ، فـأفردت هـذا الجـزء لجمع طرقه وتـرجيح قـول من حكم بصـحته سـالكا فيه سـبيل العـدل والانصـاف ، متجنبا طريق التعصب والاعتسـاف وسـميته " فتح الملك العلي بصحة حـديث بـاب مدينة العلم علي " (6) والله أسـأل أن يمن علي بـالاخلاص في الاقوال والاعمال ، وان ينفعني بما علمـني ، ويعلمـني ما ينفعـني ويزيـدني علما ، والحمد لله على كل حال . المؤلف

---

(1) هو حـديث الغـدير الصـحيح الثـابت المتـواتر تربو طرقه على المائة وافـرده بالتأليف كثير من الحفاظ وقد ذكرناهم في المقدمة من 10 وكما مـدون في الغـدير 1 :ـ 157 152 ـ (2) الحافظ احمد بن محمد بن سعيد المتوفى 332 ، تـذكرة الحفـاظ 3 :ـ 55 ، لسـان المـيزان 1 : 263 ، ميزان الاعتدال 1 :ـ 64 ، تاريخ بغداد 5 :ـ 14 ـ (3) الغدير 3 :ـ 126 - 128 ، المقدمة . . (4) الغدير 3 : 127 ، ايضاح المكنون 1 : 64 ـ (5) شرف الدين الجواني المالكي المتـوفى 588 ، لسـان المـيزان 5 :ـ 74 ، الـوافي 2 :ـ 202 ، كشف الظنون 1 : 268 ، 1104 ، خريدة

القصر 1 :ـ 117 ـ (6) طبع في مصر للمرة الاولى عام 1354 . (*)

أنبأنا عشرة قالوا : أنبأنا البرهان السـقا أنا (1) ثعيلب ، انا الملوي والجوهري قالا : انا أبو العز محمد بن احمد العجمي ، انا الشـــــمس البــــابلي ، انا احمد بن خليل السبكي ، انا النجم الغيظي ، انا زكريا ، انا محمد بن عبد الرحيم ، انا عبد الوهـاب بن علي (ح) وانبأنا العفري ، انا البرزنجي ، انا الفلاني ، انا ابن ســنه ، انا الــوولاتي ، انا ابن اركمــاش ، انا احمد بن علي الحافظ ، انا عبد الــرحيم بن الحســين الحافظ ، انا الصـــلاح بن كيكلـــدي الحافظ ، قــالا : انا محمد بن احمد بن عثمـــــان الحافظ ، انا اسحاق بن يحـيى ، انا الحسن بن عبـاس ، انا عبد الواحد بن حمويه ، انا وجيه بن طــاهر ، انا الحسن بن احمد الســمرقندي الحافظ . أنا أبو طـــالب حمـــزة بن محمد الحافظ ، انا محمد بن احمد الحافظ ، انا أبو صالح الكرابيسي ، انا صالح بن محمد ، انا أبو الصـلت الهـروي ، انا ابو معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عبـــاس عن رسـول الله صـلى الله عليه وآله قـال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليــــأت عليها ، اخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن احمد الســــــمرقندي (2) في كتابه بحر الاســانيد في صــحاح المســانيد الـذي جمع فيه مائة الف حـديث بالاسـانيد الصحيحة (3) وفيه يقول الحافظ أبو سـعد بن السمعاني (4) : لو رتب وهـذب لم يقع في الاسلام مثله ، وهو في ثمانمائة جـزء . قلت : والحــــديث رواه عن ابي الصــــلت جماعة منهم : محمد بن اسماعيل

---

(1) مخفف أنبأنا في مصــطلح الحــديث . كما ان - ثنا - مخفف حدثنا . (2) المتـوفى

491 وفي الشـذرات 3 :ـ 394 ان وفاته سـنة 490 وولادته 409 .ـ (3) يقع في ثمانية اجـزاء كبـار . (4) عبد الكـريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد التميمي المـروزي الشـافعي تـاج الدين المتوفى 562 . (*)

الضراري ، ومحمد بن عبد الرحيم الهـروي ، والحسن بن علي المعمـري ، ومحمد ابن علي الصـــائغ ، واســـحاق بن حسن بن ميمون الحربي ، والقاسم بن عبد الـرحمن الانبـــاري ، والحســـين بن فهم بن عبد الـرحمن . أما رواية محمد بن اسـماعيل : فأخرجها ابن جرير في " تهـذيب الآثـار " (1) قـــال : حـــدثنا محمد بن اســـماعيل الضـــراري ، ثنا عبد الســـلام ابن صـــالح الهـــروي ، ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله صـــلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها . وأما رواية محمد بن عبد الـــرحيم : فأخرجها الحـــاكم في المســـتدرك على الصـحيحين (2) قـال : حـدثنا أبو العبـاس محمد بن يعقـــــوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي ، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صـالح ، ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قـال رسـول الله صـــلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب . قال الحـاكم : هـذا حـديث صـحيح الاسـناد ولم يخرجـــاه . وأما رواية الحسن بن علي ومحمد بن الصايغ : فأخرجها الطبراني في " المعجم الكبير " (3) قال : حدثنا الحسن بن علي المعمـــــرى ومحمد بن الصـــــايغ المكي قالا : حدثنا أبو الصـلت عبد السـلام بن صــــالح الهــــروي ، ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس : قال : قال رسول الله

(1) مخطوط في تركيا بمكتبة - بشيراغا - . (2) ج 3 :ـ 126 ط حيـدر ابـاد . (3) مخطوطة مصـورة بمكتبة الامـام امـير المؤمـنين - ع - العامة بـرقم 2634 - 2637 . (*)

صـــــلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي با بها فمن اراد العلم فليأته من بابه . وأما رواية إسحاق بن الحسن الحـربي : فأخرجها الخطيب (1) في ترجمة عبد السلام بن صالح من " تاريخ بغداد " (2) قـــال : اخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي ، اخبرنا محمد بن عبد الله الشـــافعي ، ثنا إســحاق ابن الحسن بن ميمون الحربى ، ثنا عبد السلام بن صالح - يعني الهـروي - ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبــاس قــال : قــال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . . واما رواية القاسم بن عبد الرحمـــان الانبـــاري : فأخرجها الخطيب ايضا (3) قـــال : اخبرنا محمد بن احمد بن رزق : اخبرنا أبو بكر مكـــرم بن احمد ابن مكـــرم القاضي ، ثنا القاسم بن عبد الـرحمن الانبـاري ، ثنا أبو الصـــلت الهـــروي ، ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله : انا مدينة العلم وعلي بابها ، قــــال القاسم : سـألت يحـيى بن معين عن هـذا الحـديث فقال : هو صحيح . واما رواية الحسـين بن فهم : فأخرجها الحاكم في " المسـتدرك " (4) قـــال : حـــدثنا أبو الحسن محمد بن احمد بن تميم ، ثنا الحسين بن فهم قـال : حدثناه أبو الصلت الهـروي عن ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد

(1) الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي المتوفى 463 ، المنتظم 8 :ـ 265 ، طبقات الشافعية 3 :ـ 12 ، تذكرة الحفاظ 3 : 312 ، مرآة الجنان 3 ـ: 87 ، معجم الادباء 4 ـ: 13 ـ (2) ج 11 ص 480 ـ (3) ج 11 ص 49 . (4) ج 3 : 127 . (*)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب ، قال الحاكم : الحسين ابن فهم بن عبد الرحمان ثقة مأمون حافظ . . فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح (1) كما حكم به يحيى بن معين والحاكم وابو محمد السمرقندى ، وبيان ذلك من تسعة مسالك : (المسلك الاول) : أن مدار صحة الحديث على الضبط والعدالة ورجال هذا السند كلهم عدول ضابطون ، أما أبو معاوية والاعمش ومجاهد فلا يسأل عنهم لكونهم من رجال الصحيح ، وللاتفاق على ثقتهم وجلالتهم وأما من دون ابي الصلت الهروي فلا يسأل عنهم ايضا لتعددهم وثقة اكثرهم ، وكون الحديث مشهورا ومعروفا عن ابى الصلت ، فلم يبق محلا للنظر إلا أبو الصلت وعليه يدور محور الكلام على هذا الحديث ، وهو عدل ثقة صدوق مرضي معروف بطلب الحديث والاعتناء به ، رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق ودخل بغداد فحدث بها ، روى عنه احمد بن منصور الرمادي الحافظ صاحب المسند (2) وعباس بن محمد الدوردي (3) صاحب يحيى بن معين ، واسحاق بن الحسن الحربى ومحمد ابن علي المعروف بفستقة (4) والحسن بن علوية القطان (5) وعلي بن احمد

(1) شـرط الصـحيح إصـطلاح يطلق على اسـناد أخـرج برجاله البخـاري حـديثا في صحيحة . (2) المتوفى 265 ، تاريخ بغداد 5 : ـ 151 ، تهـذيب التهـذيب 1 : ـ 83 ، طبقات الحنابلة 42 ـ (3) المتـوفى 271 تـاريخ الخطيب 12 : ـ 144 ـ. (4) أبو العباس المتوفى 289 ، تاريخ بغـداد 3 : 64 ـ (5) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان المتوفى 298 ، تاريخ بغـداد 7 : 375 . (*)

ابن النضر الازدي (1) ومحمد بن اسماعيل الاحمسي (2) وسـهل بن زبحلة (3) ومحمد بن رافع النيسـابوري (4) وعبد الله بن احمد بن حنبل (5) واحمد ابن سـيار المروزي (6) وعلى بن حـرب الموصـلي (7) وعمار بن رجاء (8) ومحمد بن عبد الله الحضـرمي (9) ومعـاذ بن المثـنى (10) وآخرون . قال الخطيب (11) : قرأت على الحسن بن ابى القاسم عن ابى سـعيد احمد بن محمد بن رميح النسـوي ، قـال : سـمعت احمد بن محمد بن عمر ابن بسـطام ، يقـول : سـمعت احمد بن سيار بن ايوب ، يقول أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : ذكر لنا أنه من مـوالي عبد الـرحمن بن سـمرة وقد لقى وجـالس الناس ورحل في الحـديث ، وكـان صـاحب قشافة وهو من آحاد المعـدودين في الزهد ، قدم مرو (12) ايام المـأمون يربد التوجه إلى الغزو ، فلم يـزل عنـده مكرما إلى ان اراد إظهار كلام جهم ،

---

(1) أبو غالب المتوفى 295 ، تاريخ بغداد 11 : ـ 316 ـ. (2) أبو جعفر الكـوفي المتوفى 260 / 258 تهذيب التهذيب 9 : 58 ـ (3) أبو عمرو المرازي كان حيا 231 ، تاريخ بغداد 9 : 116 ـ (4) اسمه سابور

القشيري المتوفى 245 تهذيب التهذيب 9 : 160 ـ (5) أبو عبد الرحمان الشيباني المتوفى 290 ، تاريخ بغداد 9 : 375 . (6) أبو الحسن المتوفى 268 ، تاريخ بغداد 4 : 187 ـ (7) أبو الحسن الطائي المتوفى 265 ، تاريخ بغداد 11 : 418 ـ (8) أبو ياسر التغلبي الاسترابادي المتوفى 267 ، تذكرة الحفاظ 2 : 561 ـ (9) محدث الكوفة المتوفى 277 ، لسان الميزان 5 : 233 ـ (10) أبو المثنى معاذ بن معاذ البصري المتوفى 196 ، تاريخ بغداد 13 : 131 ـ (11) تاريخ بغداد 11 : 47 ـ (12) معجم البلدان 5 : 112 ط بيروت . (*)

وقول القرآن مخلوق ، وجمع بينه وبين بشر المرسي (1) وسأله ان يكلمه وكان عبد السلام يرد على اهل الاهواء من المرجئة ، والجهمية ، والزنادقة والقدرية (2) وكلم بشر المرسى غير مرة بين يدي المأمون مع غيره من اهل الكلام ، كل ذلك كان الظفر له ، وكان يعرف بكلام الشيعة ، وناظرته في ذلك لاستخرج ما عنده فلم أره يفرط ، ورأيته يقدم ابا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان ، ولا يذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالجميل ، وسمعته يقول : هذا مذهبي الذي الله به ، إلا ان ثم احاديث يرويها المثالب ، وسألت اسحاق بن ابراهيم عن تلك الاحاديث وهي احاديث مروية نحو ما جاء في أبى موسى وما روي في معاوية فقال : هذه احاديث قد رويت ، قلت : فتكره كتابتها وروايتها والرواية عمن يرويها . فقال : اما من يرويها عن طريق المعرفة فلا اكره ذلك . واما من يرويها ديانة ويريد عيب القوم بها فلا أرى الرواية عنه (3) . وقال الخطيب : أخبرني عبيدالله بن عمر الواعظ ، ثنا أبي ، واخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، اخبرنا عمر بن احمد الواعظ ،

ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك قـال ، سـمعت ابي يقـول : سـألت يحـيى ابن معين عن ابى الصلت الهـروي فقـال : ثقة صدوق إلا انه يتشيع (4) . وقال الخطيب : اخبرنا الجوهري ، اخبرنا محمد بن العبـاس ، ثنا محمد ابن القاسم بن جعفر الكوكـبي ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال :

---

(1) أبو عبد الرحمـان المريسي المتـوفى 218 ، 219 ، تاريخ بغداد 7 : 56 . (2) الملل والنحل 1 : 222 ، 113 ، فـرق الشيعة ص 67 . (3) في تاريخ بغداد 11 : 48 هكـذا : فـاني لا أرى الرواية عنه . (4) تاريخ بغداد 11 : 48 . (*)

سألت يحيى بن معين (1) عن ابى الصلت الهـــروي فقـــال : قد ســـمع وما أعرفه بالكـــذب (2) . وقـــال الخطيب : اخبرنا محمد بن علي المقــري ، اخبرنا محمد بن عبد الله النيســابوري ، قـال : سـمعت ابا العبـاس محمد بن يعقـوب الاصم يقـول : سمعت العباس بن محمد الـدوري يقـول : سـمعت يحـيى بن معين يوثق ابا الصـلت عبد السلام بن صالح فقلت - أو قيل له - : انه حدث عن ابى معاوية بحـديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فقـال : ما تريـدون من هذا المسكين أليس قد حـدث به محمد بن جعفر الفيدي عن ابى معاوية هذا أو نحـوه (3) . وقال الخطيب : قرأت على البرقاني عن محمد بن العبـاس قـال : حـدثنا احمد محمد بن مســـعدة ، حـــدثنا جعفر بن درســـتويه ، ثنا احمد بن محمد بن القاسم بن محـرز قـال : سـألت يحـيى بن معين ، عن ابى الصـلت عبد السـلام ابن صـالح الهروي ، فقال : ليس ممن يكـذب ، فقيل له : في حـــديث ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس : أنا مدينة العلم

وعلي بابها ، فقـــال : هو من حـــديث ابى معاوية (4) . أخبرني ابن نمير قال : حـدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه ، وكان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هـذه الاحـاديث ويكرم المشايخ وكـانوا يحدثونه بها . وقـال الخطيب ايضا : اخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي

---

(1) أبو زكريا المري المتوفى 233 ، تاريخ بغداد 14 : 177 ، تهذيب التهذيب 11 : 280 ، تذكرة الحفاظ 2 : 429 . (2) تاريخ بغداد 11 : 48 . (3) تاريخ بغـداد 11 : 50 . (4) المصدر السابق 11 : 50 . (*)

اخبرنا أبو مسـلم بن مهـران ، اخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سـألت ابا علي صـــالح بن محمد عن ابى الصـــلت الهـروي ، فقـال : رأيت يحـيى ابن معين يحسن القول فيه ، ورأيت يحـيى بن معين عنده ، وسئل عن هذا الحـديث الـذي رواه عن ابى معاوية حــــديث علي : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فقـــــال : رواه ايضا الفيدي ، قلت : ما اسمه ؟ قـال محمد بن جعفر اه (1) . وقـــــال الحـــــاكم في المسـتدرك عقب تخـريج الحـديث : هـذا حـديث صـحيح الاسـناد وابو الصـلت ثقة مـأمون ، فـأنى سـمعت ابا العبـاس محمد بن يعقوب (2) في التاريخ يقول : سـمعت العبـاس بن محمد الـدوري يقـول : سـألت يحـيى ابن معين عن ابى الصـلت الهـروي فقـال : ثقة ، قلت : أليس قد حـدث عن ابى معاوية بحـــــديث : أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي (3) ، وهو ثقة مأمون (4) . وقال الحاكم ايضا : سـمعت أبا النضر احمد بن سـهل الفقيه القبـانى (5) إمـام عصـره ببخـارى يقول : سمعت صالح بن محمد بن حبيب (

6) الحافظ ، يقـــول : وســـئل عن ابى الصـلت الهـروي فقـال : دخل يحـيى بن معين ونحن

---

(1) تاريخ بغداد 11 : 50 ـ (2) المتوفى 284 ، تذكرة الحفاظ 3 : 86 ـ (3) أبو جعفر الكلبي وقيل : أبو عبد الله المتـوفى 236 / 230 تاريخ بغداد 2 : 118 ، تهذيب التهـذيب 9 : 95 ـ (4) المسـتدرك 3 : 126 ـ (5) لم اجد له في المعاجم ترجمة . (6) صالح بن محمد بن عمـرو بن حـبيب الاسدي المتـوفى 293 ، تـذكرة الحفـاظ 2 : 641 ، مـرآة الجنـان 2 : 222 ، شذرات الذهب 2 : 216 . (*)

معه على ابي الصــلت فســلم عليه ، فلما خرج تبعته فقلت له : ما تقـول رحمك الله : في ابي الصـــلت فقـــال : هو صـــدوق ، فقلت له : انه روى حديث أنا مدينة العلم ، فقـال : قد روى هـذا ذاك الفيـدي عن ابي معاوية عن الاعمش كما رواه أبو الصـــلت اه (1) . وقال الـدار قطـني (2) : قـال لي دعلج : أنه سمع ابا سعيد الهـروي وقيل له : ما تقول في ابى الصلت ؟ قال : نعيم بن الهيصم ثقة ، قـال : إنما سـألتك عن عبد السلام فقال : نعم ثقة (3) . وقال الاجرى (4) عن ابى داود : كان ضـابطا ورأيت ابن معين عنـــده (5) . وقـــال الـــذهبي في المـيزان (6) : عبد السـلام بن صـالح أبو الصـــلت الهـــروي الرجل الصـــالح إلا انه شـــــيعي جلد (7) اه . ووثقه عبد الله بن احمد بن حنبل بروايته عنه ، وذلك يـــــدل على أنه ثقة عند أبيه ايضا ، فــان عبد الله كان لا يـروي إلا عمن يـأمره ابـوه بالرواية عنه ممن هو عنده ثقة ، كما ذكره الحافظ في غــير موضع من كتابه " تعجيل المنفعة

" (8) فقال في ترجمة ابراهيم بن الحسن الباهلي :

---

(1) المستدرك 3 : ـ 127 ـ (2) علي بن عمر بن احمد البغدادي المتوفى 385 ـ (3) تاريخ بغداد 11 : ـ 51 ـ (4) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي المتوفى 360 . (5) تاريخ بغداد 11 : 50 . (6) لسان الميزان ط القاهرة 1382 / 1963 ـ (7) الميزان ج 2 ص 616 ـ (8) لابن حجر العسقلاني المتوفى 852 ط حيدر اباد سنة 1324 .

كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له ابوه في الكتابة عنه ، وكان لا يأذن له ان يكتب إلا عن اهل السنة حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب في المحنة ، ولذلك فاته علي بن الجعد ونظراؤه من المسند اه (1) . وقال في ترجمة ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي : كان عبد الله لا يكتب إلا عن ثقة عند أبيه (2) . وقال في ترجمة عبد الله بن صندل عقب قول الحسيني أنه مجهول : كيف يكون مجهولا من روى عنه جماعة ويأذن احمد لابنه في الكتابة عنه ، فان عبد الله كان لا يأخذ إلا عمن يأذن له ابوه في الاخذ عنه (3) . وقال في ترجمة عبد الرحمن بن المعلم عقب قول الحسيني لا يدري من هو : قلت : ما كان عبد الله يكتب إلا عمن يأذن له ابوه في الكتابة عنه ، فهذا القدر يكفي في التعريف به (4) . وقال في ترجمة الليث بن خالد البلخي : كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له ابوه في الكتابة عنه ولهذا كان معظم شيوخه ثقات (5) . وقال في ترجمة محمد بن تميم النهشلي : حكم شيوخ عبد الله القبول إلا ان يثبت فيه جرح مفسر . لانه

كـــان لا يكتب إلا عمن أذن له ابـــوه فيه (6) .

---

(1) تعجيل المنفعة ص 15 ، تـــذكرة الحفاظ 2 : 685 ـ (2) المصدر السابق ص 18 . (3) المصدر السابق ص 225 . (4) المصـــدر الســـابق ص 258 ـ. (5) المصدر السـابق ص 355 ـ (6) المصـدر السابق ص 360 . (*)

ونص علي ذلك ايضا في ترجمة محمد بن عبد الله بن جعفر . وفي ترجمة محمد بن يعقوب الزبـالي (1) . وقـال في " تقـريب التهذيب " (2) : عبد السـلام بن صـالح بن سليمان ابو الصلت الهـروي مـولى قـريش صدوق له منـاكير ، وكـان يتشـيع ، وافـرط العقيلي فقـــال : كـــذاب اه (3) . وقد نص في خطبة هذا الكتاب (4) : على أنه يحكم على الرجـــال بأصح ما قيل فيه ، فهـــؤلاء جماعة من الائمة وثقوه ووصفوه بالصــدق والصـلاح والضـبط ، وهـذا أعلى ما يطلب في راوي الصـــحيح ، وليس في رجـــــال الصـحيحين من وصف بـأكثر من هـذا ، ولا من اتفق على توثيقه إلا القليل ، وقد قـال الذهبي في ترجمة مالك بن الخير الزيـادي من الميزان : قـال ابن القطـان : هو ممن لم تثبت عدالته ، يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة (5) . وفي الصحيحين عدد كثـير ما علمنا ان احدا نص على توثيقهم والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يـأت بما ينكر أن حديثه صـحيح اه . فإذا كان حديث من هـذا حاله صـحيحا فكيف بعبد السـلام بن صـالح الــذي وثقه جماعة فيهم مثل يحيى بن معين الــذي هو أشد الناس تعنتا في الرجال ، والذي يــأذن احمد بن حنبل لابنه في الرواية عنه ، وقد روى عنه جماعة ولم يـــــأت بما ينكر بل

يجب ان يكـــون حديثه أصح من حـــديث المذكورين .

---

(1) تعجيل المنفعة ص 366 ـ (2) لابن حجر المســقلانى 1 -ــ 2 ط القــاهرة 1380 ـ (3) تقريب التهذيب 1 ـ: 506 ـ (4) المصدر السـابق 1 :ـ 3 ـ (5) مـيزان الاعتدال 3 : 426 . (*)

(المسلك الثاني) : انهم قد صححوا لرجـال لم يبلغـوا رتبة عبد السـلام ابن صـالح في الضبط والعدالة ، ولم يقاربوه فيما اثنى به عليه أئمة الجـرح والتعـديل حـتى صـححوا لرجال مجهولين كما تقدم عن الـذهبي في رجـال الصـحيحين ونسـبه إلى الجمهـور ، وكما هو شـــرط كثـــير ممن صـــنف في الصـحيح كـابن خزيمة (1) وابن حبـان (2) اللذين تصحيحهما أعلى من تصحيح الحاكم كما نص عليه الحافظ ابن كثير (3) وغـيره ، فقد نقل ابن عبد الهــادي في (الصــارم المنكى) عن ابن حبـان أنه قـال : ضـابط الحديث الـذي يحتج به إذا تعـرى راويه من ان يكون مجروحا أو فوقه مجـروح أو دونه مجـروح ، أو كـان سـنده مرسلا أو منقطعا أو كان المتن منكرا اه . وقـال الحافظ في مقدمة اللســـان (4) ملك ابن حبـــان في كتاب " الثقات " (5) : أنه يذكر خلقا ممن نص عليهم أبو حـــاتم وغـــيره على انهم مجهولـون وكـان عند ابن حبـان ان جهالة العين ترفع برواية واحد مشـــــــهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غـــيره ، وقد أفصح ابن حبـــان بقاعدته فقـال : العـدل من لم يعـرف فيه الجــرح إذ التجــريح ضد التعــديل فمن لم يجـرح فهو عـدل حـتى يتـبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم اه .

(1) أبو بكر محمد بن اســـحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى بعد 273 ـ (2) ابن حبـــان محمد بن حبـــان البســـتي المتـوفى 354 ، طبقـات الشـافعية 2 : 141 ، البداية والنهاية 11 ـ: 259 ، اللباب 1 ـ: 273 ، تذكرة الحفاظ 3 ـ: 125 ـ (3) عمـاد الـدين اسـماعيل بن عمر بن كثـير الدمشـقي المتـوفى 774 ـ (4) لسـان المـيزان 1 :ـ 14 ـ (5) كتـاب الثقـات للحافظ ابن حبان ، تأليف قيم ضـخم فخم يوجد مصـــوره في مكتبة الامـــام أمـــير المؤمـــنين - ع - العامة بـــرقم 2644 - 2646 . (*)

وقـــال الحافظ ايضا في آخر من اســـمه ايـوب من اللسـان : ذكـره ابن حبـان في الثقات ، وقال : روى عنه مهدي بن ميمون لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وهـــــــذا القول من ابن حبـــان يؤيد ما ذهبنا إليه من انه يذكر في كتاب الثقات كل مجهول روى عنه ثقة ولم يجرح ولم يكن الحديث الـذي يرويه منكرا هذه قاعدته وقد نبه على ذلك الحافظ صـــلاح الـــدين العلائي ، والحافظ شـــمس الـــدين بن عبد الهـــادي وغيرهما (1) . وقـــال ايضا في ترجمة ســـيف ابى محمد بعد نقل كلام ابن حبان : وهـذا دليل واضح على أنه كـــان عنـــده أن حـــديث المجهولين الذين لم يجرحوا مقبول اه (2) . وقـال في ترجمة عبد الله بن أبي سـعيد المـدني في (تعجيل المنفعـة) بعد كلام ما نصه : وتلخص من هذا ان لعبد الله بن ابي سـعيد راويين ولم يجـــرح ولم يـــأت بمتن منكر فهو على قاعدة ثقـات ان حبـان اه (3) . وقد سـلك الحافظ هـذا المسـلك في كثـــير من تصـــرفاته منها انه قـــال : في ترجمة عبد الله بن رمـــاجس من اللســـان ردا على الـــذهبي في حـــديث ما نصه ،

فالحـــــديث حسن الاســـــناد لان راوييه مســـتوران لم تتحقق اهليتهما ولم يجرحا ولحديثهما شاهد قوي وصرحا بالسماع وما رميا بالتـدليس لا سـيما تـدليس التسـوية الـذى هو أفحش أنـواع التـدليس ، إلا في القول الـذي حكينـاه آنفا عن ابن عبد الـبر اه‍ (4) . (فان قيل) : هذا مشروط بكـونهم لم يجرحوا كما صرحوا به

---

(1) لسان الميزان 1 ـ 492 ، الثقات 2 : 100 ـ (2) المصدر السابق 3 ـ 134 ـ (3) تعجيل المنفعة ص 223 ـ (4) لا توجد ترجمة في اللســـــان - باسم عبد الله بن رماجس . (*)

وليس حـال عبد السـلام بن صـالح كـذلك فانه وان كـــان وثقه جماعة فقد ضـــعفه آخـــرون ، فقا زكريا الســـاجي : يحـــدث بمناكير هو عندهم ضعيف . وقال النسـائي : ليس بثقة ، وقـــال أبو حـــاتم : لم يكن بصدوق هو ضـعيف ، وقـال ابن عـدي : له أحـاديث منـاكير في فضل اهل الـبيت وهو المتهم بها ، وقال البرقاني عن الدارقطني : كـان رافضـيا خبيثا ، وكـذا قـال العقيلي وزاد في رواية عنه : أنه كـــذاب لا يجـــوز الاحتجاج به إذا انفرد (1) . (قلنا) : الجواب عنه من وجهين : (الوجه الاول) : ان هـــذا الجـرح باطل مـردود على رأي الجمهـور والقواعد المقـررة عنـدهم ، كما سـتقف عليه إن شـاء الله تعـالى لانه مبـني على أصل فاسد فهو بمنزلة المعـــدوم . (الوجه الثـاني) : انهم صـححوا لرجـال تكلم فيهم بأشد مما تكلم به في عبد الســـــلام بن صـــالح ، ورمـــوا بأســـوأ مما رمي به من الكـذب وسـوء العقيـدة مما يجب معه ان يكـــون حديثه أصح من حـــــديثهم ، فقد صـححوا لرجـال كـذابين متهمين بالوضع

وفيهم من أقر على نفسه بـــذلك فصـــحح البخاري ومسلم لاسماعيل بن ابي اويس (2) . قال إحمد بن ابي يحيى عن ابن معين : يسرق الحديث . وقال ابـراهيم بن الجنيد عن ابن معين : يخلط ويكذب ليس بشئ . وقـال النسـائي ضـعيف ، وقـال في موضع آخر : غــير ثقة ولم يخـــرج له . وقــال ابن معين : روى عن خاله يعـني مالكا أحـاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد .

---

(1) تاريخ بغداد 11 ص 51 ـ (2) أبو عبد الله المدنى المتوفى 226 . (*)

وقـال النضر بن سـلمة المـروزي : كـذاب كان يحدث عن مالك به مسائل ابن وهب ، وذكـره العقيلى : في الضـعفاء . ونقل عن ابن معين انه قـــال : لا يســوى فلســين . وقـال الازدي : حـدثنا سـيف بن محمد ان ابن ابى أويس : كان يضع الحـديث . وقـال سـلمة بن شـبيب : سـمعت اسـماعيل بن ابي اويس يقـول : ربما كنت أضع الحـديث لاهل المدينة إذا اختلفـــــــوا في شئ فيما بينهم (1) . (وصـحح البخــاري) لاســيد بن زيد الجمــال (2) قــال ابن معين : كـــذاب اتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحـاديث كـذب ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبـان : يـــروي عن الثقـــات المنـــاكير ويســـرق الحــديث ، وقــال ابن عــدي : يتــبين على روايته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقــال أبو حــاتم : يتكلمــون فيه ، وقــال الدارقطني : ضـعيف الحـديث ، وقـال ابن مـاكولا : ضـعفوه ، وقـال الخطيب : كـان غــير مرضي في الرواية ، وقــال الــبزاز : حـدث بأحـاديث لم يتـابع عليها وقد احتمل حديثه مع شــــيعة شــــديدة فيه ، وقــــال الساجي : سمعت احمد بن يحيى الصـوفي يحدث عنه بمناكير (3) . (وصحح البخاري)

للحسن بن مدرك السدوسي . قال فيه أبو داود : كـذاب كـان يأخذ احـاديث فهد بن عوف

---

(1) ميزان الاعتدال 1 : 222 ، تقريب التهذيب 1 : 71 ، الغدير ط نجف 5 : 192 ، تهذيب التهذيب 1 : 310 . (2) أبو محمد الجمال الكوفى المتوفى قبل 220 ، الجمع بين رجال الصحيحين 1 : 51 . (3) تجد هذه الآ راء في تاريخ بغداد 7 : 47 ، تقريب التهذيب 1 : 77 ميزان الاعتدال 1 : 256 ، الغدير ط نجف 5 : 193 . (*)

فيلقيها على يحيى بن حماد (1) . (وصحح البخاري ومسلم) لاحمد بن عيسى بن حسان المصري ، قال أبو داود : كان ابن معين يحلف انه كذاب ، وقال أبو حاتم : تكلم الناس فيه ، وقال سعيد بن عمرو البردعي : انكر أبو زرعة على مسلم روايته عنه في الصحيح ، وقال : ما رأيت أهل يشكون في انه - وأشار إلى لسانه - يعني انه يكذب (2) . وصحح البخاري للحسن بن ذكوان ، قال ابن معين : صاحب الاوابد مسكر الحديث ، وقال احمد بن حنبل : أحاديثه اباطيل وضعفه ابو حاتم والنسائي وابن المديني والساجي وآخرون (3) . (وصحح ايضا) لنعيم بن حماد قال الدولابى : كان يضع الحديث ، وقال الازدي : قالوا كان يضع الحديث في تقوية السنة ، وحكم ابن الجوزي بوضع احاديث كثيرة أعلها بنعيم ويكاد يجزم من يعتبر حديثه بذلك لكثرة ما فيه من المناكير . وقد قال الحافظ السيوطي : في ذيل الموضوعات أتعبنا نعيم بن حماد من كثرة ما يأتي بهذه الطامات (4) . وصحح ايضا لعكرمة مولى ابن عباس وقد كذبه جماعة من الائمة

وبينـــوا أدلة ذلك ، بل نقل عنه الاعـــتراف الكـذب في مسـألة أو مسـألتين هـذا مع البدعة الشديدة التي كانت فيه (5) .

---

(1) ميزان الاعتـدال 1 : ـ 522 ، تهـذيب التهذيب 2 : ـ 321 ـ (2) تاريخ بغداد 4 : 273 ـ (3) ميزان الاعتـدال 1 : ـ 489 ، تقريب التهذيب 1 : ـ 166 ـ (4) الغدير 5 : 232 ـ (5) عكرمة بن عبد الله الـبربري المتوفي 107 ، تهذيب التهذيب 7 : 263 .
(*)

(وصحح مسـلم) لافلح بن سـعيد اتهمه ابن حبـــان بالوضع بل بوضع الحـــديث الـــذي اخرجه مســـلم عنه (1) . (وصـــحح) ايضا لقطن بن نسـير قـال ابن عـدي : يسـرق الاحـــاديث واتهمه أبو زرعة والقـــواريري وابن عـــدي بوضع حـــديث (2) . (وصـــحح البخـاري) لحريز بن عثمـان وقد وصل في البدعة إلى حد مفسق بالاجمـــاع أو مكفر على رأي البعض (3) . وكـــذلك (صـــحح) لعمران بن حطان وهو مثله (4) . (وصـحح مالك ومســــــلم) لعبد الكـــــريم بن ابى المخـارق وهو مجمع على ضـعفه كما قـال ابن عبد الـــبر وغـــيره ، وصـــحح الامـــام الشافعي لابراهيم ابن ابى يحـيى قـال فيه مالك : لم يكن بثقة في دينه ولا في حديثه ، وقال يحـيى بن معين : سـمعت القطـان يقـول : انه كـذاب ، وقـال احمد : تركـوا حديثه قدري معـتزلي يـروى احـاديث ليس لها اصل ، وقـــــال البخـــــاري : تركه ابن المبـارك والنـاس ، وقـال عبـاس عن ابن معين : كذاب رافضي ، وقال ابن المـديني : كـذاب ، وكـان يقـول بالقـدر ، وقـال النسـائي والـدارقطني وجماعة : مـتروك ، واطلق النسـائي انه كـان يضع الحـديث ، وقال ابراهيم بن سـعد : كنا نسـميه ونحن

نطلب الحـــديث خرافة ، وقـــال محمد بن ســــحنون : لا اعلم بين الائمة اختلافا في ابطال الحجة به ، ومع هذا كله

---

(1) تقـريب التهـذيب 1 :ـ 82 ، تهـذيب التهذيب 1 :ـ 367 ـ (2) تقريب التهذيب 2 :ـ 126 ، الكامل 3 :ـ 9 ـ (3) مات سنة 63 ، تقـريب التهـذيب 1 :ـ 159 ـ (4) تقريب التهـذيب 2 :ـ 82 وقـال : انه كـان على مذهب الخوارج ، تهذيب التهذيب 8 : 127 ، شذرات الذهب 1 : 95 . (*)

قـــــال الحافظ في التلخيص كم من اصل اصـــــله الشـــــافعي لا يوجد إلا من رواية ابــــراهيم اه (1) . فــــأين ما قيل في عبد السلام بن صـالح مما قيل في هـؤلاء فـان جرحه لا يـذكر بالنسـبة لجـرحهم ومع ذلك حكموا بصـحة احـاديثهم ، وذلك يـوجب ان يكـــــون حديثه أصح وأرفع بـــــدرجات من أحاديثهم . (فـان قيـل) : إنما صـحح هـؤلاء الائمة للمجــروحين لعــدم ثبــوت الجــرح عنـــدهم ولكـــونهم ثقـــات في نظـــرهم . (قلنا) : وكـذلك عبد السـلام بن صـالح إنما صحح له ابن معين والحاكم والسمرقندي ، لعدم ثبوت الجــرح عنــدهم ولكونه ثقة في نظـرهم ، على ان الواقع في اكـثر رجـال الصحيحين ليس كذلك ، لان منهم من كان جرحه ذائعا مشــــــهورا لا يخفى على مثل البخـاري ومسـلم ، وقد اعـترض ابو زرعة على مســلم في إخراجه لانـــاس ضـــعفاء فأقر واعترف بذلك واعتذر انه خــرج عنهم لعلو إسـنادهم . (فـان قيـل) : فهـذا دليل على أنهم ما صححوا لهؤلاء المجروحين إلا ما توبعـوا عليه كما صـرح به مسـلم وكما اجـابوا به عن كثـير من احـاديث البخـاري ومالك والشافعي وغيرهم . (قلنا) : وكذلك عبد الســلام بن صــالح قد توبع على هــذا

الحديث بأكثر عددا مما تويع عليه كثـير من رجـــال تلك الاحـــاديث كما ســـتراه في المسلك الذي بعده . . (المسلك الثـالث) : ان الـــراوي وإن كـــان متكلما فيه فحديثه يقوى ويصحح بالمتابعـات وانما يعـدون في منكراته ما تفـــرد به ، وعبد الســـلام بن صالح

---

(1) تهذيب التهذيب 6 ـ : 376 ، وقد توفي عام 126 ـ / 127 . تاريخ البخاري 3 ق 2 : 89 . (*)

لم ينفـــرد بهـــذا الحـــديث بل تابعه عليه جماعة منهم : محمد بن جعفر الفيدي (1) وجعفر بن محمد الفقيه (2) ـ ، وعمر بن اسماعيل بن مجالد (3) ـ ، واحمد بن سلمة الجرجـــاني (4) ـ ، وابـــراهيم بن موسى الرازي (5) ، ورجاء بن سلمة (6) وموسى بن محمد الانصـــاري (7) ـ ، ومحمـــود بن خـــداش (8) والحسن بن علي بن راشد (9) ، وابو عبيد القاسم بن سلام (10) . أما متابعة محمد بن جعفر : فذكرها يحـــيى بن معين كما تقـــــدم واخرجها الحـــــاكم في مســـتدركه قـــال : حـــدثنا أبو الحسن محمد بن احمد بن تميم القنطري ثنا الحسين بن فهد ، ثنا محمد بن يحيى بن الضـــريس ، ثنا محمد بن جعفر الفيـــــدي ، ثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قـــال : قـــال رســـول الله صـــــلى الله عليه وآله وســـــلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليـــأت الباب . قال الحســـين بن فهم : حـــدثناه أبو الصلت الهروي عن ابي معاوية ،

(2 1) مـرت الاشـارة اليهما . (3) تهـذيب التهذيب 7 : 427 ، ميزان الاعتدال 3 : 182 . (*) (4) لسان الميزان 1 : 179 . (5) تهذيب التهذيب 1 : 170 . (6) تهذيب التهذيب 3 : 267 ، تاريخ البخاري 2 ق 1 : 286 ، ابن عساكر 5 : 315 وفيه ان وفاته 161 . (7) تهذيب التهذيب 10 : 368 . (8) تهذيب التهذيب 10 : 62 ، تاريخ بغداد 13 : 90 . (9) تهذيب التهذيب 2 : 295 ، ميزان الاعتدال 1 : 506 . (10) تقريب التهذيب 2 : 117 ، تاريخ بغداد 12 : 403 ، تـذكرة الحفـاظ 2 : 417 ، شـذرات الذهب 2 : 54 . (*)

قـال الحـاكم : ليعلم المسـتفيد لهـذا العلم ان الحسـين بن فهم بن عبد الـرحمن ثقة مـأمون حافظ اه (1) . قلت : ومحمد بن جعفر وثقه يحيى بن معين ، فهذه المتابعة بمفردها على شرط الصـحيح . وأما متابعة جعفر بن محمد الفقيه : فأخرجها الخطيب في ترجمته من التـاريخ فقـال : أخبرنا الحسـين بن علي الصـيمري ، ثنا احمد بن محمد ابن علي الصـيرفي ، ثنا ابـراهيم بن احمد بن ابي حصـين ، ثنا محمد بن عبد الله أبو جعفر الحضـرمي ، ثنا جعفر بن محمد البغـدادي أبو محمد الفقيه ، ثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله يقـول : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليـأت البـاب (2) . قلت : جعفر بن محمد ذكـره الـذهبي في الميزان وقال : فيه جهالة (3) ، وهذه الصـيغة يسـتعملها فيمن يجهله من قبل نفسه ، كما ذكره في خطبة المـيزان ، فلو سـلمنا له جهالته فـان جعفر المـذكور قد روى عن ثقة ولم يجرحه احد ، ولم يـأت بما ينكر فحديثه صحيح على رأي الجمهـور ، كما صرح به الذهبي فيما حكيناه عنه آنفا . وأما متابعة عمر بن اسـماعيل : فأخرجها

الخطيب في ترجمته من التـاريخ فقـال : اخبرنا علي بن ابي علي المعدل وعبيدالله بن محمد بن عبيد الله النجـار قـالا : حـدثنا محمد المظفر ، ثنا احمد بن عبيد الله بن سـابور ، ثنا عمر بن اسـماعيل بن مجالد ، ثنا أبو معاوية الضـرير ، عن الاعمش ، عن مجاهد

---

(1) المستدرك 3 ـ 127 . (2) تاريخ بغداد 7 ـ 172 ـ (3) ميزان الاعتدال 1 ـ 415 . (*)

عن ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت البـاب (1) . وأخرجها العقيلي في ترجمته ايضا قـال : ثنا محمد بن هشـام ، ثنا عمر ابن اسـماعيل به . (قلت) : عمر بن إسـماعيل إحتج به الترمذي ، وأنكر بعضهم ان يكـون سـمع هـذا الحـديث من ابى معاوية ، وقد سـأل عبد الله بن احمد بن حنبل أبـاه عن ذلك ، فقـال : ما أراه إلا صـدق (2) . وأما متابعة احمد بن سلمة : فأخرجها ابن عدي في ترجمته من الكامل (3) قـال : حـدثنا عبد الرحمن بن سـليمان بن موسى ، ، ثنا احمد بن سـلمة أبو عمر والجرجـاني ، ثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها (4) . وأما متابعة ابراهيم بن موسى الرازي : فأخرجها ابن جرير في تهـذيب الآثـار قـال : حـدثنا ابـراهيم بن موسى الـرازي وليس بـالفراء ، ثنا أبو معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبـاس به . وقـال ابن جرير : هـذا الشـيخ لا أعرفه ولا سـمعت منه غـير هـذا

الحـــــديث . قلت : وهـــــذه المتابعة ايضا صحيحة أو حسنة على شرط ابن حبان

---

(1) تاريخ بغداد 11 : 204 . (2) تهذيب التهذيب 7 : 428 . (3) الكامل لابن عدي ، كتـــاب كبـــير توجد مصـــورته في مكتبة الامـــام أمـــير المؤمـــنين - ع - في النجف الاشرف . (4) لسان الميزان 1 : 180 ، الكامل 1 : ورقة 62 . (*)

وموافقيه كما سبق ، لان ابراهيم روى عن ثقة وروى عنه ثقة ولم يجرح ولم يـأت بما ينكر . وأما متابعة رجــــــاء بن ســـــــلمة : فأخرجها الخطيب في ترجمة احمد بن فاذويه بن عـــــزرة ابي بكر الطحــــان من التــــاريخ فقــــال : اخبرنا احمد بن محمد العــــــتيقي ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشــــاهد ، ثنا أبو بكر احمد بن فاذويه بن عــزرة الطحــان ، ثنا أبو عبد الله احمد بن محمد بن يزيد ابن سليم ، حدثني رجاء بن ســـلمة ، ثنا أبو معاوية الضــــرير ، عن الاعمش عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينه العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليــــأت البــــاب (1) . وأما متابعة موسى بن محمد الانصـــــــاري : فأخرجها خيثمة بن سليمان (2) في الفضائل قــال : حدثنا ابن عـوف ، ثنا محفـوظ بن بحر ، ثنا موسى ابن محمد الانصـاري الكـوفي ، عن ابي معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عبــاس قــال : قــال رســول الله صـــــلى الله عليه وآله وســــلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها (3) . وأما متابعة محمود بن خداش : فأخرجها ابن عدي في الكامل حــــدثنا الحسن بن عثمـــــان ، ثنا محمـــــود بن خـــــداش ، ثنا أبو معاوية به

ومحمـــود ابن خـــداش ثقة صـــدوق لكن الراوي عنه اتهمه ابن عدي (4) .

---

(1) تــاريخ بغـــداد 4 :ـــ 348 .ـ (2) الطرابلسي أبو الحسن المتــوفى 343 ، لسان الميزان 2 :ـ 411 ، ابن عساكر 5 : 184 ، تذكرة الحفاظ 3 :ـ 71 ، كشف الظنــون 1385 ، فهــرس مخطوطــات الظاهرية 169 ـ (3) الغـدير 3 :ـ 91 ط نجف . (4) الكامل 1 : ورقة 265 . (*)

وأما متابعة الحسن بن عــدي ايضا قــال : حدثنا أبو سعيد العدوى ثنا الحسن بن علي بن راشد ، ثنا أبو معاوية به قلت : والحسن بن علي ايضا صــدوق احتج به أبو داود ولكن الــــراوي عنه متهم (1) . وأما متابعة ابي عبيد : فأخرجها ابن حبـــان في ترجمة اسـماعيل بن محمد بن يوسف ابي هارون الجبريني من الضعفاء فقال ، حدثنا الحســـين ابن اســـحاق الاصـــبهاني ، ثنا اســــماعيل بن محمد بن يوسف ، ثنا أبو عبيد القاسم ابن سـلام ، عن ابى معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الـدار فليأتها من قبل بابها (2) . (متابعـات اخرى) : قد تقدم عن ابن نمـير ويحـيى بن معين واســـحاق بن راهويه فيما أســـنده عنهم الخطيب ان هـــذا الحـــديث ثـــابت معـــروف من حـــديث ابى معاوية مما دل على انه ثـــــابت عنه بطريق الشــــــهرة والاستفاضة (3) . متابعة اخرى قاصرة من غير طريق ابى معاوية : قال ابن عدي في ترجمة ســـــــعيد بن عقبة أبى الفتح من الكامل : حـدثنا احمد بن حفص السـعدي ، ثنا سعيد بن عقبة البـوالفتح الكـوفي ، عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال :

قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال : ابن عـدي ســـعيد بن عقبة مجهـــول (4) . (متابعة اخـرى) عن الاعمش : قـال ابن عـدي في ترجمة عثمان بن

---

(1) الكامل 1 : ورقة 264 ـ (2) تـاريخ بغداد 12 : 403 ـ 415 ـ (3) مصـادر حـــــــديث - انا مدينة العلم وعلى بابها - الغدير 54 6 ـ 69 ط نجف . (4) الكامل ج 2 ورقة 54 سطر 13 . (*)

عبد الله الامـوي الشـامي من الكامل ايضا : أنبأنا ابن زاطيا ، حـــدثنا عثمـــان بن عبد الله الاموي ، حدثنا عيسى بن يـونس ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قـــال رســـول الله صـــلى الله عليه وآله وســـلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها (1)ـ ، فهـــذه متابعـــات لا يوجد مثلها لكثـــير من الاحاديث التي صـححوها بالمتابعـات ، وقد صحح التاج السبكي في أول الطبقـات (2) حـديث كل امر ذي بـال لا يبـدأ فيه بالحمد لله أقطع ، وهو من رواية قرة عن الزهري ، وقـرة قـال ابن معين : ضـعيف ، وقـال احمد : منكر الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : الاحاديث الـتي يرويها منـاكير ، وقـال أبو حـاتم والنسـائي : ليس بقـوي ، وقـال أبو داود : في حديثه نكـارة ذكر السـبكي هـذا الجـرح كله ثم قـال : ومع هـذا فهو عنـدي من أثبت احاديثه عن الزهــــــري لانه توبع عليه ، وذكر وجوها اخرى لا تقاوم الوجــوه التي غضضـنا بها نحن حـديث البـاب وبالله التوفيق . (المسلك الرابع) : ان الـراوي لو لم يكن له متابعون فان حديثه يصـحح أيضا بالشـواهد المعنوية كما هو مقـرر في علم الحديث ، وكما اثبتوا به صـحة أحـاديث في الصحيحين والموطأ ومسـند احمد وغيرها ،

وقد صحح ابن عبد البر وابن سيد الناس حديث عبد الكريم بن أبى المخارق المجمع على ضعفه وجود الشواهد المعنوية لحديثه (3) . وقال البيهقي في " شعب الايمان " (4) في الكلام على حديث العباس

---

(1) الكامل 2 ورقة 259 . (2) طبقات الشافعية 1 : 4 - 13 . (3) تهذيب التهذيب 6 : 376 ، ميزان الاعتدال 2 : 646 . (4) توجد نسخة في مكتبات سوريا وتركيا ، ومكتبة الامام أمير المؤمنين " ع " مصورة منه . (*)

ابن مرداس : هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فان صح لشواهده فقيه الحجة ، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى : " ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (1) . وقال الحافظ في التلخيص في الكلام عن حديث من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله ، ردا على ابن الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات بعد كلام ما نصه : ثم ان له شواهد تدل علي صحته اه (2) . وقال النووي في الكلام على حديث : لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ، قال لعلي خرجه الترمذي وحسنه ، وإنما حسنه الترمذي لشواهده اه (3) . قلت : والترمذي يعتمد على الشواهد في اكثر الاحاديث التي يحكم بصحتها وحسنها في سننه ، فانه يورد الحديث في سنده من تكلم فيه ثم يصححه أو يحسنه مع ذلك ويقول بعده ، وفي الباب عن فلان وفلان يشير بذلك إلى ان الحديث وإن كان في سنده مقال فانه يصحح بشواهده التي سمي رواتها من الصحابة وهو في الاكثر الاغلب يذكر اسم من روى معنى حديث

الباب لا لفظه كما نص عليه الحفـاظ وكما يعلم من استقراء تصـرفه . وقـال الـذهبي في ترجمة حـــرام بن حكيم من المـــيزان وثقه دحيم وضـــعفه ابن حـــزم ثم أورد له حــــديثا ونقل عن عبد الحق انه قـــال : لا يصح هـذا ثم تعقبه بقوله : وعليه مؤاخـذة في ذلك فانه يقبل رواية المسـتور وحـرام فقد وثق وحـــــدث عنه زيد بن واقد وعبد الله بن العلاء روى ايضا عن

---

(1) سـورة البقـرة 284 ـ (2) تلخيص المستدرك 2 : 11 ـ 12 ـ (3) الجامع 2 : 214 ، الغدير 3 : 185 ط نجف . (*)

ابي هريـــرة فحديثه مع غرابته يقتضي ان يكـون حسـنا اه (1) . ولما نقل في ترجمة أفلح بن سـعيد عن ابن حبـان انه قـال في حديثه : انه باطل تعقبه بقوله : بل حــديث أفلح صـحيح غـريب وحـديث ابى هريـرة شـاهد لمعنـاه اه (2) . والاحـاديث الـتي صححوها بهـذه الطريق كثـيرة جـدا يطـول تتبعها ، وحـــديث البـــاب له ايضا شـــواهد كثيرة تشهد بصحة معناه (منها حديث) ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وســـــــلم : علي عتبة علمي ، أخرجه ابن عدي (3) . وحديث أبى ذر قال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله : علي باب علمي ومـبين لامـتي ما ارسـلت به من بعـدي (4) . أخرجه الـديلمي في " الفـــردوس " (5) قـــال : أنبأنا أبى ، أنا الميـــــداني ، أنا أبو محمد الحلاج ، أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله . ثنا احمد بن عبيد الثقفي ، ثنا محمد بن علي بن خلف العطـار ، ثنا موسى بن جعفر بن ابـراهيم بن محمد ، ثنا عبدالمهيمن بن العبـاس عن ابيه ، عن جده سهل بن سعد ، عن ابى ذر به .

(1) ميزان الاعتدال 1 : 467 . (2) ميزان الاعتدال 1 : 274 . (3) الغدير 3 : 90 . (4) كنز العمال 6 : 156 . (5) كتاب قيم أسند كتاب الفردوس لابيه الحافظ توجد منه نسخ نفيسة عتيقة في مكتباب الهند وسوريا وتركيا ومنه مصورة في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة . (*)

وأخرجه الحاكم في " المستدرك " (1) من حديث أنس بن مالك إلا انه اقتصر على شطره الثاني . وحديث زيد بن ابى أوفى قال : لما آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه قال علي : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الانبياء من قبلى ، قال : وما ورث الانبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم . الحديث . أخرجه الامام احمد في كتابه المناقب (2) . وأخرجه البغوي في معجمه قال : ثنا علي بن محمد الجوزجاني ، ثنا قصر بن علي الجهضمي ، أنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ، ثنا يزيد بن معن ، عن عبيد الله بن شراحيل ، عن رجل من قريش ، عن زيد بن ابى اوفى به ، واخرجه من وجه آخر فقال : عن ابن شراحيل ، عن زيد بن ابي اوفى . وحديث علي قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب كل باب بفتح الف باب . أخرجه أبو نعيم ، واخرجه اسماعيلي في معجمه من حديث ابن عباس واسناده على شرط الحسن لولا ما فيه

(1) راجع مستدرك الحـاكم منـاقب الامـام أمير المؤمنين - ع - في الجـزء الثـالث . (2) كتـاب المنـاقب للامـام احمد بن حنبل رواية ابن مالك ، توجد مصـورته في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وعليك بالرياض النضرة 2 ـ 209 ، والغدير 3 : 107 . (*)

من الاضـــطراب (1) . وحـــديث علي أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وســـلم : يا علي ان الله أمـــرني ان أدنيك واعلمك لتعي وأنـــزلت هــذه الآية : وتعبها اذن واعية (2) ، فأنت اذن واعية لعلمي . أخرجه أبو نعيم في الحلية (3) ، وأخرجه ابن ابى حـــاتم في التفســـير من وجه آخر عن ابى مـــرة الاســـلمي أن رســـول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : اني أمرت ان ادنيك ولا أقصـــيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي ، قال : فنزلت هــذه الآية : وتعيها اذن واعية . ومن هــــــــذا الوجه أخرجه ابن جرير ، وأخرجه ايضا من وجه آخر عن بريــــــــــدة ، ومن وجه آخر عن مكحول مرسلا قـال : لما نـزلت هـذه الآية قـــال رســـول الله صـــلى الله عليه وآله : سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي . وهكذا أخرجه ابن ابى حــــــــاتم ، وابن مردويه ، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر عن عبد الله بن حسن ، وحـديث ابن عبـاس قـال : كنا نتحدث ان النـبي صـلى الله عليه وآله عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره . اخرجه الطبراني في المعجم الصغير (4) . ثنا محمد بن سهل بـ الصباح ، ثنا احمد بن الفرات الـرازي ، ثنا سـهل بن عبدويه ، ثنا عمــــرو بن ابى قيس ، عن مطـــــرف بن طريف ، عن

(1) تاريخ ابن عساكر 38 ـ 13 مخطوطة مكتبة الامام أمير المؤمنين - ع - برقم 38 /ـ 115 ـ (2) سورة الحاقة : 12 ـ (3) حلية الاولياء 1 ـ 67 ـ (4) المعجم الصغير للحافظ الطبراني طبع في الهند ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء 1 : 68 ، وآخرون كما في الغدير 3 : 90 . (*)

المنهال بن عمرو ، عن التميمي ، عن ابن عباس به . واخرجه أبو نعيم في الحلية قال : حدثنا الطبراني به ، قلت : التميمي هو المفسر واسمه أربدة ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر فيه جرحا سوى روايته لهذا الحديث ومع ذلك فلم يتهمه به بل قال : تفرد به احمد بن الفرات عن السندي وهو منكر الحديث اه (1) . وهذا باطل مردود على الذهبي فان اربدة قال : العجلي تابعي كوفي ثقة (2) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، واما محمد بن الفرات فان الذهبي نفسه وصفه بأنه حافظ ثقة وقال : ان ابن عدي ذكره في الكامل فأساء فانه ما أبدى شيئا غير ان ابن عقدة روى عن ابن خراش وفيهما رفض وبدعة قال : ان ابن الفرات يكذب عمدا ، وقال ابن عدي : لا أعرف له رواية منكرة قال الذهبي : فبطل قول ابن خراش اه (3) . قلت : وإذا بطل قول ابن خراش وقال عنه الذهبي : انه حافظ ثقة فكيف يقول فيه بعد ذلك بورقات : انه منكر الحديث ، وإذا اراد بهذا السندي على احتمال بعيد فانه لم يسبق إلى ذلك ولم يذكره هو في الضعفاء ، وقد وثقه أبو عوانة فاحتج به في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو الوليد الطيالسي : لم أر بالري أعلم بالحديث منه (4) وهذه عندهم عبارة توثيق ، ولكن الذهبي إذا رأي حديثا في فضل علي عليه السلام بادر إلى انكاره بحق وبباطل حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه الله ، وحديث علي انه

سـئل عن نفسه فقـال : اني كنت *
(هامش) (1) ميزان الاعتدال 1 : 170 ـ (
2) ميزان الاعتدال 1 : 127 ـ (3) تهذيب التهذيب 1 : 197 ، ميزان الاعتدال 1 : 128 ـ (4) تهذيب التهذيب 1 : 66 ، تذكرة الحفاظ 2 : 544 . (*)

إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله انبأني ، وإذا سكت ابتدأ في اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وابو نعيم في الحلية (1) والضياء في المختارة (2) ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (3) والضياء ، ورواه ابن سعد من حديث محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب انه قيل لعلي : ما لك أكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا فقال : وذكره . وحديث ابى اسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم ؟ قال : لانه كان اولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا ، اخرجه الحاكم وصححه (4) ثم قال : سمعت قاضي القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول : سمعت ابا عمر القاضي يقول : سمعت ابن اسحاق القاضى يقول وذكر له قول قثم هذا فقال : انما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع ان عليا ورث العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دونهم (5) ، ثم اسند الحاكم عن ابن عباس قال : كان علي يقول : في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقول : " أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم " (6) والله لا ننقلب على اعقابنا بعد إذا هدانا الله ولئن مات أو قتل لاقاتلن عليه حتى اموت ، والله اني لاخوه ووليه وابن

---

(1) حلية الاولياء 1 ـ: 68 ـ (2) المختارة للحافظ الضـياء المقدسي : أحسن مسـند في السـنة الشـريفة ، توجد مصـورتها في مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السـلام . (3) المستدرك 3 ـ: 125 وفيه : هذا حديث صــحيح على شــرط الشــيخين . (4) المستدرك 3 : 125 . (5) المصدر السابق 3 ـ: : 126 ـ (6) سورة آل عمران 144 .
(*)

عمه ووارث علمه فمن احق به مني (1ـ) .
وحـديث علي عليه السـلام قـال : دعـاني رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ليسـتعملني على اليمن فقلت : يا رسـول الله اني شـاب حـديث السن ولا علم لي بالقضـاء ، فضـرب رسـول الله صـلى الله عليه وآله في صـدري مـرتين أو ثلاثا وهو يقـول : اللهم اهد قلبه وثبت لسـانه ، فكأنما كل علم عنـدي وحشى قلـبي علما وفقها ، فما شككت في قضـاء بين اثـنين . أخرجه الخطيب في ترجمة القاسم بن جعفر الحجـازي من التـاريخ (2ـ) ، واصل الحديث معروف مخرج في الاصـول بـدون هـذه اللفظة ، إلى غـير هـذا من الاحـاديث المصـرحة بمزيد اعتنـاء النـبي صـلى الله عليه وآله بتعليم علي وتخصيصه إيـاه منه بما لم يخص به غـيره والـدعاء له بـذلك ، والاخبـار بأنه وارث علمه صـلى الله عليه وآله وغـير ذلك مما يـدل على انه عليه السلام باب علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الحديث صحيح (3) . (المسلك الخامس) : ان الحديث له مخرجان آخـران مباينان لمخرج حـديث ابن عبـاس قد حكم لكل واحد منهما على انفـراده بأنه صـحيح أيضا ، وقد تقـرر ان من تمـام صـحة الحديث تعدد مخارجه وتبايها ، اما المخـرج الاول فمن حديث علي بن ابي طالب عليه السلام . كتب إلى الطيب بن محمد قـال : أنبأنا محمد بن علي الشـلفي ، أنا محمد

بن ســـالم الفشـــني ، انا احمد بن عبد الكريم الخالـدي ، انا محمد بن عبد البـاقي الزرقاني ، انا محمد بن العلاء ، انا حجـازي الواعظ ، أنا عبد الوهـــــــاب ابن احمد الشـــعراني ، انا زكريا ، انا احمد بن علي الحافظ ، انا أبو علي

---

(1) المستدرك 3 : 126 . (2) تاريخ بغداد 12 : 444 . (3) رأي النبي الاعظم - ص - في علم امـير المؤمـنين - ع - الغـدير 3 : 89 . (*)

الفاضـــلي اذنا مشـــافهة أنا احمد بن ابى طـــالب ، انا جعفر بن علي . انا محمد بن عبد الـرحمن الحضـرمي ، انا عبد الـرحمن بن محمد بن عتـــاب ، حـــدثنا ابى ، ثنا أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي ، ثنا احمد بن عمــرو الجريــري ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا اســــماعيل بن موسى ، ثنا محمد بن عمر الــرومي ، ثنا شــريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن ســويد بن غفلة ، عن الصـــنايجي عن علي بن ابي طـــالب عليه السلام قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، أخرجه الترمـذي في ســننه عن موسى بن اسـماعيل به (1) . وقـال ابن جرير : هـذا خبر عندنا صـحيح سـنده ، وقد يكـون على مذهب آخرين سقيما غـير صـحيح لعلـتين : احـدهما انه خـبر لا يعـرف له مخـرج عن علي عن النبي صـلى الله عليه وآله إلا من هـــذا الوجه ، والآخر ان ســـلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة قـال : وقد وافق عليا في رواية هـذا الخـبر عن النـبي صلى الله عليه وآله غـيره ، ثم أسـنده عن ابن عبـــاس . (قلت) : أصـــاب ابن جرير رحمه الله في تصـحيح هـذا الحـديث ولم يصب فيما ذكر انه قد يكون علة فيه عنـده

غيره لانه جعل إحدى العلـتين كونه لم يـرو عن علي عليه السـلام إلا من هـذا الوجه ، وليس كـــذلك بل روى عنه من اربعة اوجه اخرى . (الوجه الاول) : من رواية الحــارث وعاصم بن ضــــــــمرة كلاهما عن علي ، أخرجه الخطيب في تلخيص المتشــابه (2) قال : انبأنا علي بن

---

(1) جامع الصحيح 2 ـ : 214 ، الغدير 6 : 71 بطــــرق مختلفة . (2) مخطــــوط في مكتبة دار الكتب المصــرية بــرقم 31 كما في فهرس المخطوطات ص 183 . (*)

علي ، ثنا محمد بن المظفر الحافظ ، ثنا محمد بن الحسـين الخثعمي ، ثنا عبـاد ابن يعقـوب ثنا يحـيى بن بشـار الكنـدي ، عن إســماعيل بن ابــراهيم الهمــداني عن ابي اســحاق ، عن الحـــارث ، عن علي . وعن عاصم بن ضــمرة ، عن علي قــال : قــال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليــــأت البــاب ، قــال الخطيب : يحــيى بن بشــار وشـــيخه اســـماعيل مجهـــولان . قلت : المجهــول إذا روى عنه ثقة ولم يــأت مما ينكر فحديثه صـــحيح مقبـــول على رأي جماعة من الحفـاظ . (الوجه الثـاني) : من رواية ابنه الحسـين عليه السـلام ، أخرجه ابن النجــار في تاريخه (1) قــال : حــدثتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد (2) انبأتنا فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادي (3) ، انبأنا سعيد بن احمد النيسابوري (4) ، انبأنا علي بن الحسن بن بندار بن المثنى ، (5) ، انبأنا علي بن محمد بن مهرويه (6) ، حـدثنا داود بن سـليمان الغـازي (7) حـدثنا علي بن موسى الرضى (8) ، عن عباية ، (9) عن علي به .

(1) كشف الظنــون 1 :ـــ 288 الحافظ محمد بن محمـــود بن النجـــار البغـــدادي المتوفى 643 . (2) لم اجد لها ترجمة في المعــاجم . (3) اعلام النســاء 4 :ـــ 101 محدثة ذات دين وصـــــلاح وســـــند . (4) المتوفى 457 لسان الميزان 3 ـ: 23 ، 30 ـ (5) المتوفى حدود 380 لسان المـيزان 4 ـ: 217 ـ (6) أبو الحسن القزويني كان حيا 323 تاريخ بغداد 12 ـ: 69 . (7) لسان الميزان 2 : 417 . (8) الامام الثامن - ع - من الائمة الاثنا عشر . (9) عباية بن ربعي ، جامع الرواة 1 ـ: 435 ، ميزان الاعتدال 2 : 387 . (*)

(الوجه الثالث) : من رواية الاصـبغ بن نباته ، ذكـــره أبو نعيم في الحلية ، واخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحــربى في اماليه (1) قال : حدثنا اسحاق بن مـروان ، حـدثنا ابي ، ثنا عـامر بن كثـير السـراج ، عن ابى خالد ، عن ســعد بن ظريف ، عن الاصــبغ بن نباته ، عن علي بن ابى طـالب ، قـال : قـال رسـول اله صـلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وأنت بابها يا علي كـــذب من زعم انه يدخلها من غـير بابها (2) . (الوجه الرابـــع) من رواية الشـــعبي ، اخرجه ابن مردويه في المناقب من طريق الحسن بن محمد ، عن جرير ، عن محمد بن قيس ، عن الشعبي ، عن علي قال : قـال رسـول الله صــلى الله عليه وآله وســلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها . وأما العله الثانية وهي كـــون ســـلمة بن كهيل لا تقـــوم به حجة عنـدهم : فمدفوعة ايضا ، بـأن سـلمة بن كهيل ليس عنـــدهم كـــذلك بل احتج به البخـــاري ومســـلم والاربعة وغـــيرهم من اصـــحاب الصـــحاح ، ووثقه ابن معين والعجلي وابن ســعد وابو زرعة وابو حــاتم ويعقـــوب بن شـــيبة واحمد وســـفيان

والنسائي وآخـرون (3)ـ ، وانما تـوهم ابن جرير عـــدم إحتجـــاجهم به من ذلك الاصل الباطل في رد حــديث الشــيعي ، خصوصا إذا روى فضل علي عليه الســــــلام ، لان سلمة بن كهيل كان كذلك وهو أصل باطل بالاجمـــاع كما ســتعرفه ، فهــذا الحــديث بمفرده ايضا على شرط الصحيح كما حكم به ابن جرير فان رجاله كلهم موثقون ، أما شريك ومن فوقه فكلهم ثقـات من رجـال الصـــحيح ، وأما محمد بن عمر الــــرومي فروى عنه

---

(1) امـــالي ابي الحسن الحـــربي ، توجد مصورته في مكتبة الامام أمير المؤمـنين " ع " . (2) الغـدير 3 :ـ 71 ـ (3) تهـذيب التهذيب 4 : 155 . (*)

البخاري خارج الصحيح ، وقـال أبو حـاتم : صـدوق ، رذكـره ابن حبـان في الثقـات ، وقال : أبو زرعة شيخ فيه لين ، روى حديثا منكرا عن شـريك (1) فهـذا اقصى ما قيل فيه ، وقد عرفت ان من هـذا حاله لا يـنزل عن درجة الصـــحيح ، خصوصا ولم ينفـــرد بهذا الحــديث بل تابعه عليه عبد الحميد بن بحر اخرج متابعته أبو نعيم في الحلية قـال : حدثنا أبو احمد محمد بن احمد الجرجاني ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شــريك ، ثنا ســلمة بن كهيل بن إلا انه قال عن الصنايجي ولم يذكر ســويد بن غفلة (2)ـ ، واما اســـماعيل بن موسى الفـزاري فقـال أبو حـاتم : صـدوق ، وكـذا قال مطين . وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبـان في الثقـات ، وقـال ابو داود : صـدوق في الحـديث إلا انه يتشـيع ، وقال ابن عدي : إنما انكروا عليه الغلو في التشيع (3) . قلت : ومع هذا فلم ينفــرد به ايضا بل تابعه الحسن بن سفيان وابــراهيم

بن عبد الله البصـــري ، أما متابعة الحسن بن ســـــفيان فأخرجها أبو نعيم في الحلية كما ســبق ، واما متابعة ابــراهيم فأخرجها ابن بطة قــال : حــدثنا ابو علي محمد بن احمد الصـواف ، ثنا أبو مسـلم ابـراهيم بن عبد الله البصـــــــــــري ثنا محمد بن عمر الرومي ، ثنا شريك به ، فإذا ضم إلى هـذه الطريق الــتي هي صــحيحة تلك الطــرق الاربعة من رواية الشـــــــــعبي والحسن والاصـبغ والحـارث كـان حـديث علي عليه الســلام بمفـــرده صـــحيحا جزما فكيف بانضمامه إلى حـديث ابن عبـاس الـذي هو من أصح الصحيح كما عرفت .

---

(1) تهـذيب التهـذيب 9 :ـ 360 ، خلاصة تذهيب الكمال 291 . (2) حلية الاولياء 1 : 64 ـ (3) تهـذيب التهـذيب 1 :ـ 335 ، خلاصة تذهيب الكمال 31 ، الثقات 2 : 94 . (*)

[فصل] المخرج الثـاني من حـديث جـابر بن عبد الله : أنبأنا سـعيد بن احمد الفـراء الدمشـــقي بها قـــال : أنا علاء الـــدين بن محمد بن عمر الحســــــــيني ، أنا ابي ، انا محمد بن عبد الرحمن الكزبــري ، انا ابي ، انا ابو المـــــــواهب الحنبلي ، انا ابي ، انا شـــمس محمد بن عبد الله الانصــاري ، انا محمد بن خليل اليشـــبكي ، انا أبو الفضل الحافظ ، انا أبو اسحاق التنـوخي شـفاها ، انا يحـيى بن محمد بن سـعد كتابة ، انا أبو جعفر احمد بن علي ابن حكم ، انا عيـــاض بن موسى ، انا أبو الاصــــــــبغ عيسى بن محمد الزهـري ، انا سـليمان بن خلف ، انا أبو عبد الله محمد بن على بن محمود ، انا أبو العباس الـرازي ، انا أبو احمد بن عـدى ، ثنا النعمان بن هـارون البلـدي ومحمد بن احمد بن المؤمل ، وعبد الملك بن محمد ،

قـالوا : حـدثنا احمد بن عبد الله ابو جعفر المكتب ، أنبأنا عبد الرزاق ، انبأنا سفيان ، عن عبد الله بن عثمان بن خـثيم ، عن عبد الرحمن بن بهمان التميمي ، سمعت جـابر بن عبد الله قـال : سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يـوم الحديبية وهو آخذ بيد علي ، يقول : هذا أمير الـبررة ، وقاتل الفجرة ، منصـور من نصـره ، مخـذول من خذله ، يمد بها صــــوته ، أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليـأت البـاب ، أخرجه الحاكم في المسـتدرك (1) . وقـال حــــــدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي القفال البخاري وأنا سألته حدثني النعمان بن هارون البلـدي من أصل كتابه ، حـدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد الحـراني به مقتصـرا على حـديث البـاب ، وقـال : إسناده صحيح (2) ، واخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عبدا الصمد

---

(1) المسـتدرك 3 :ـ 129 ، الصـواعق المحرقة 123 . (2) المصدر السابق . (*)

أبي الطيب الـدقاق من تـاريخ البغـداد (1) فقـال : حـدثنا يحـيى بن علي السـكري بحلـــوان ، ثنا أبو بكر محمد بن المقـــري باصـــــبهان ، ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغـدادي ، ثنا احمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب به ، واخرجه ايضا في ترجمة احمد بن عبد الله المــــــذكور فقـال : اخبرنا أبو الطـاهر عبد الغفـار بن محمد بن جعفر المــــؤدب ، ثنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن احمد الازدي الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الله الصيرفي وعلي بن ابـراهيم البلـدي . وجماعة قـالوا : حـدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد المــــؤدب أبو جعفر السامري به قال أبو الفتح : تفـرد به عبد الـرزاق وحـده ، قـال الخطيب : ولم

يــروه عن عبد الــرزاق غــير احمد بن عبد الله هـــذا وهو أنكر ما حفظ عليه (2)ـ .
قلت : وليس كما قـــال الخطيب بل تابعه عليه احمد بن طــاهر بن حرملة بن يحــيى عن عبد الرزاق ، كما ذكره ابن عـدي وابن الجوزى ثم انه لانكاره في تفـرد ابى جعفر الســـامري عن عبد الـــرزاق بمثل هـــذا الحـديث ، فـان عبد الـرزاق كـان يعلم ان من حـــدث بفضـــائل علي بن ابي طــالب يجــرح ويبــدع بل يتهم ويكــذب ، فكـان لا يحــــدث بها إلا اهلها وقد قـــال في حقه الــذهبي (3) انه كــان يعــرف الامــور فلا يتجاسر ان يحدث بها ، سامح الله الــذهبي يسمي التحديث بفضائل علي عليه السـلام جســارة ، وقد وقع مثل هــذا للحافظ ابى الازهر النيسـابوري (4) فانه لما حـدث عن عبد الرزاق بحديث

---

(1) ويعرف أبو الطيب بالبغوي توفى 319 ـ (2) تاريخ بغداد 2 ـ: 377 ـ (3) ميزان الاعتدال 2 ـ: 609 ـ (4) احمد بن الازهر بن منيع بن سليط المتوفى 263 ، تذكرة الحفـاظ 2 :ـ 114 ط حيـدر ابـاد ، تـاريخ بغداد 4 : 39 . (*)

في فضل على اخبر يحيى بن معين بذلك ، فبينما هو عنده في جماعة اهل الحـديث إذ قــال يحــيى بن معين : من هــذا الكتــاب النيسـابوري الـذي حـدث عن عبد الـرزاق بهذا الحديث ، فقـام أبو الازهر فقـال : هو ذا أنا ، فتبسم يحــيى بن معين وقــال : أما أنك لست بكذاب ولكن الـذنب لغـيرك في هـذا الحـديث ، ثم سـأله يحــيى بن معين كيف خصك عبد الــرزاق بهــذا الحــديث ؟ فقــال : إني خــرجت مع عبد الــرزاق إلى قريته فكنت معه في الطريق ، فقال لي : يا أبا الازهر أفيـــدك حـــديثا ما حـــدثت به

غيرك ؟ قال : فحدثني بهذا الحديث (1) ، ومع هذا فقد وجد لابي الازهر متـابع عليه ، فـــذكر الخطيب ان محمد بن حمـــدون النيســـابوري رواه عن محمد بن علي بن سـفيان النجـار عن عبد الـرزاق به قـال الخطيب : فـــبرئ أبو الازهر من عهدته إذ توبع على روايته (2) . (قلت) : وكـــذا وقع في حديث الباب ، فان عبد الرزاق خص به ابا جعفر الســـــامري كما خص أبا الازهر بـذلك الحـديث ، وكما انه وجد لابي الازهر متابع عليه كذلك وجد لابي جعفر السامري ، فقد أخرج الحافظ أبو الحسن بن شـاذان في خصائص علي (3) قال : حـدثنا أبو بكر محمد بن ابـراهيم بن فـيروز الانمـاطي ، حدثنا الحسين بن عبد الله التميمي ، حدثنا حبيب بن النعمان حدثني جعفر بن محمد ، حدثني ابي ، عن جـدي ، عن جـابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صـلى الله عليه وآله : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ، فمن اراد المدينة فليـــــأت إلى بابها . وأخرجه الخطيب

---

(1) المستدرك 3 : 128 . (2) تاريخ بغداد 4 : 42 . (3) الخصائص في فضل علي بن ابى طالب - ع - كشف الظنون 1 : 706 . (*)

في " تلخيص المتشـــابه " (1) من طريق الـــدار قطـــني ، ثنا محمد بن ابــــراهيم الانماطي به فبرئ أبو جعفر السـامري منه ولله الحمد . (المسلك السادس) : ان هذه المخـارج الثلاثة ، قد حكم بصـحة كل منها على انفـــراده كما رأيت ، والحفـــاظ إذا وجدوا حديثا من هذا القبيل جزموا بارتقائه إلى درجة الصـــحيح ، وكثـــيرا ما يجـــزم المتـأخرون كـابن كثـير والعلائي والعـراقي والحافظ وتلميـذه السـخاوي بـذلك ، وقد

سـلك الحافظ السـيوطي هـذا المسـلك بالنسبة لهـذا الحـديث فقـال في " الجـامع الكبـير " : قد كنت اجيب دهـرا عن هـذا الحـــديث بأنه حسن إلى ان وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهـذيب الآثـار) مع تصـحيح الحـاكم لحـديث ابن عبـاس فاسـتخرت الله تعـالى وجـزمت بارتفـاء الحـديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة (2) . (المسلك السابع) : اننا لو اقتصرنا على تحسـين حـديث علي وابن عباس مراعاة لما قيل في عبد السـلام بن صـالح ، ومحمد بن عمر الـرومي ، كما يسلكه بعض اهل الحـديث فيمن كـان ذلك حاله ، وكما سـلكه الحافظ صـلاح الـدين العلائى ، والحافظ وتلميـذه السـخاوى بالنسبة لهذا الحديث فـانهم اقتصـروا على الحكم بحسـنه ولم يرفعـوه إلى مرتبة الصـحة كما فعل ابن معين والحـاكم وابن جرير والسـمرقندي ، فـان الحسن يـرتقي مع وجـود المتابعـات والشـواهد إلى درجة الصحيح ، وقد صرح الحافظ السخاوي بأن حـديث ابن عبـاس بمفـرده على شـرط الحسن فإذا انضم إليه حديث علي وحديث جابر مع ما اوردنـاه من الشـواهد المعنوية فانه يرتقي إلى درجة

---

(1) تلخيص المتشـابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصـحيف والـوهم : كشف الظنـون 1 : 473 . (2) راجع الجـزء السـادس من كـنز العمـال تـرتيب الجامع الكبير للحافظ السيوطي . (*)

الصحيح لغيره بلا خلاف ، وهذا مما لا يشك فيه من له خـبرة بعلم الحـديث ودراية بصـناعته ، فلا نحتـاج إلى ذكر دلائله والاطالة بنصوصهم فيه ، وقد قـال الحافظ في " القول المسدد " (1) في الكلام على

حـديث : سـدوا كل بـاب في المسـجد إلا باب علي ما نصه : هـذا الحـديث له طـرق متعـــددة كل طريق منها على انفـــراده لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصـــحته على طريقة كثـــير من اهل الحـديث (2) . (المسـلك الثـامن) : اننا لو حكمنا على جميع هـذه الطـرق والشـواهد بالضـعف ولم نحكم لشئ منها بالصـحة ولا بالحسن ، فان الضـعيف الـذي هو من هـذا القبيل يرتقي إلى درجة الصـحيح لان راويه إنما حكم بصحة حديثه لغلبة الظن بصـدقه ، والضـــعيف إذا تعـــددت طرقه وكـــثرت شـواهده مع تبـاين مخارجها حصـلت غلبة الظن ايضا بصـــدق خـــبر المجمـــوع ، وإن كانت لا تحصل بخبر كل واحد على انفراده ، فاســتحق خـــبرهم الحكم بالصـــحة كما اســتحقه خـــبر الثقة الواحد لوجـــود غلبة الظن في الجميع ، وقد صـــــرحوا بـــــأن المتابعات والشـواهد لا يشـترط في رواتها أن يكونوا ممن يحتج بهم فقال ابن صلاح : قد يدخل في بـاب المتابعـات والاستشـهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحـــده بل يكـــون معدودا في الضعفاء . وفي كتـاب البخـاري ومسـلم جماعة من الضـعفاء ذكـرهم في المتابعـــات والشـــواهد (اه) . بل اشـــترط الامام الـرازي وجمع من اهل الاصـول في الحـــديث الـــذي يحتج بمجمـــوع طرقه أن تكـــون أفرادها ضـــعيفة ليحصل الاحتجـــاج بـالمجموع ، وأما إذا كـان بعضـها صـحيحا فالاعتمـــاد حينئذ عليه وحـــده والضـــعيف مطروح

---

(1) القـــول المســـدد : للحافظ ابن حجر العسـقلاني ط حيـدر ابـاد 1319 ـ (2) القول المسدد ص 16 . (*)

غــير معــول عليه ، والمفــروض الاحتجــاج بالمجموع وقد حكموا بصحة أحاديث كثيرة من هـــذا القبيل ، كحــــديث طلب العلم فريضة على كل مسـلم (1)ـ ، وحـديث لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ، اورده ابن الجوزي في الموضـوعات (2)ـ ، وقال ابن كثـير : له شـواهد تقتضي صـحته وكذلك حـديث : أطلبـوا الخـير عند حسـان الوجوه ، وحديث من وسع على عياله يــوم عاشـــوراء وسع الله عليه ســائر ســنته ، وحديث العبـاس بن مـرداس السـلمي في فضل الحج (3) ، وحديث من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد بـرئ من الله (4)ـ ، حكم ابن الجــوزي بوضـعه ، وقـال الحافظ : له شــواهد تــدل على صــحته ، وحــديث نعم الشئ الهدية امـام الحاجة ، وحـديث اتقـوا فراسة المــــؤمن فانه ينظر بنــــور الله ، وحـديث وصـية النـبي صـلى الله عليه وآله لانس بن مالك ، وحــديث المــوت كفــارة لكل مسلم ، وحديث إذا ولى احد كم أخـاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في أكفانهم (5) . (فصــل) : فــان قيل : قد تقــرر في علم الحديث ان الضعيف إذا تعددت طرقه إنما يــرتقي إلى درجة الحسن ولا يبلغ رتبة الصحيح ، وقد قال النــووي في كلامه على بعض الاحـاديث : وهـذه وإن كـانت أسـانيد مفرداتها ضــعيفة فمجموعها يقــوي بعضه بعضا ويصــير الحــديث حســنا ويحتج به ، وسبقه إلى ذلك البيهقي وغيره .

---

(1) راجع الجــامع الصــغير للســيوطي ، اللآلئ المصنوعة 1 : 100 . (2) كتاب فند فيه احـاديث صـحيحة كثـيرة المنفق على صحتها فزيفه جمع من الحفاظ رجال الفن وتكلمـوا عليه . (3) تهـذيب التهـذيب 5 : 130 ـ (4) المسـتدرك 2 : 12 ـ (5) المستدرك 1 : 369 . (*)

(قلنـــــا) : الجـــــواب من وجهين : (الوجه الاول) : ان ذلك ليس مطــــــــردا في كل الطرق الضـعيفة بل هو خـاص بنـوع منها ، وهو ما اشتد ضعفه وكان منكرا فان طرقه إذا تعــددت أوصـــلته إلى درجة المســتور السئ الحفظ فــإذا وجد له طريق اخر فيه ضعف قــريب محتمل ارتقى بمجمـوع ذلك من كونه منكرا إلى درجة الحسن كما نص عليه الحافظ وغيره ، واما ما كــان في كل طرقه أو اكثرها ضعف قــريب فانه يــرتقي بمجموعها إلى درجة الصــحيح كالاحـــاديث المذكورة ، لان الطريق الذى فيه الضــعف القـــريب قد يكـــون بمفـــرده حســـنا على مذهب كثير من المحدثين كما قدمناه وكما نص عليه ابن الجـــــــــوزي في " مقدمة الموضـوعات " فقــال : والاحــاديث ســتة اقســــــام ، الاول : ما اتفق على صــــــحته البخاري ومسـلم وذلك الغاية ، الثـاني : ما تفـرد به البخـاري أو مسـلم ، الثـالث : ما صح سـنده ولم يخرجه واحد منهما ، الرابع : ما فيه ضـــعف قـــريب محتمل وهـــذا هو الحــــديث الحسن ، الخــــامس : الشــــديد الضـعف الكثـير الـتزلزل ، فهـذا تتفـاوت مراتبه عند العلمــــاء فبعضـــــهم يدنيه من الحسان ويـزعم انه ليس بقـوي الـتزلزل ، وبعضـــــهم يــــرى شـــــدة تزلزله فيلحقه بالموضــوعات فصــرح بــأن الحسن هو ما فيه الضـــعف القـــريب المحتمل ، فـــإذا تعــددت الطــرق به ارتقى إلى الصــحيح .

(الوجه الثــــاني) : ان هــــذا الاختلاف في اللفظ لا في المعنى لان الحسن من قسم الصحيح حتى كان المنقـدمون يدرجونه في انواعه ولم يكن الحسن عندهم معروفا ولا اسمه بينهم شـائعا ، وأول من نـوه باسـمه واكـثر من ذكـره الترمـذي في جامعه (1) وان وجد من صـــرح به من طبقة شـــيوخه فهو قليل نــــادر ، بل الـــذى كـــان متعارفا بينهم ان الحديث قسمان :

---

(1) اكـثر الحافظ الترمـذي في جامعه من قوله : صـحيح حسن . فيـدل هـذا على ان الحسن من قسم الصحيح عنده . (*)

صـحيح وضـعيف ، والصـحيح عنـدهم على طبقـات متفاوتة بحسب تفـاوت رواته في درجـات الضـبط والاتقـان ، حـتى أوصـلوه إلى خمس طبقات أو اكـثر يشـمل جميعها اسم الصــحيح ، فجــاء المتــأخرون منهم ووضـعوا للاقسـام الاخـيرة اسـما يخصـها وتتميز به عند التعـارض والـترجيع ، فمنهم من يتشــــدد فيطلق على القسم الوسط حســنا ، ومنهم من يتســاهل فيطلق على القسم الاخير صحيحا . قـال الـذهبي في " الموقظة " (1) : من أخرج له الشـيخان أو احـدهما على قسـمين : احـدهما من احتجا به في الاصــــول ، وثانيهما من خرجا له متابعة واستشهادا واعتبارا ، فمن احتجا به أو احــدهما ولم يوثق ولم يمــرض فهو ثقة حديثه قــوي ، ومن احتجا به أو احــــدهما وتكلم فيه فتــــارة يكـــــون الكلام تعنتا والجمهــور على توثيقه فهـذا حديثه قــوي ايضا ، ويكون تـارة الكلام في حفظه فهـذا حديثه لا ينحط عن درجة الحسن الذي من أدنى درجـات الصـحيح ، فما في الكتـابين بحمد الله رجل احتج به أحـــــدهما وروايته ضعيفة بل حسنه أو صحيحه (اه) . فصــرح بأن الحسن من قسم الصحيح وان احاديث الصـحيحين منها ما هو صـحيح ومنها ما هو حسن . وقال ابن الصلاح : من النــاس من لا يفــرد نــوع الحسن ولا يجعله منفــردا ويجعله مندرجا في أنواع الصـحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به وهو الظـاهر من كلام الحــاكم ابي عبد الله (2) " اه " . ولهــذا استشكل ابن دقيق العيد في " الاقــتراح " (3) هـــــــذه التفرقة بين اسم الحسن والصحيح ، فقـال : ان ها هنا أوصـافا يجب معها قبول

(1) لم يذكر هذا الكتاب للذهبي في ضمن مؤلفاته . (2) معرفة علــوم الحــديث ص 59 ـ (3) الاقـتراح في اصـول الحـديث : للشيخ تقي الـدين محمد بن علي بن دقيق العيد المنفلــوطى الشــافعي المتــوفى 702 ، كشف الظنون 1 ـ 135 ، طبقات الشافعية 6 : 2 . (*)

الرواية إذا وجــدت في الــراوي فاما أن يكون هـذا الحـديث المسـمى بالحسن مما قد وجــدت فيه هــذه الصــفات على أقل الـدرجات الـتي يجب معها القبـول أو لا . فان وجدت فذلك صحيح . وإن لم توجد فلا يجوز الاحتجاج به وإن سمي حسـنا ، اللهم إلا ان يرد هـذا إلى أمر اصـطلاحي وهو أن يقال : ان الصـفات الـتي يجب معها قبـول الرواية لها مــراتب ودرجــات فأعلاها هو الصــحيح ، وكــذلك اوســطها وادناها هو الحسن ، وحينئذ يرجع الامر في ذلك إلى الاصطلاح ويكون الكل صحيحا في الحقيقة (اه) فرجع الامر إلى ان الحــديث صــحيح على كل الفروض والاحتمالات ، وهـذا إنما سلكناه تـنزلا وإلا فقد علمت من المسـلك الاول ان الحــديث بمفــرده على شــرط الصحيح وبالله التوفيق . (المسلك التاسع) : انه قد تقرر ان من علامة صـدق الـراوي وصـــحة حديثه مطابقته للواقع وصــــدق مخبره ، وعلي بن ابي طالب عليه السـلام كــان أعلم الصــحابة على الاطلاق كما هو معلـوم مشـهور ومسـتفيض متـواتر حـتى ضـــربوا باشــتهار علمه المثل للتـــواتر المعنـوي . فقـال الحافظ موفق الـدين بن قدامة (1) في اول كتابه " إثبــات صــفات العلو لله " : واعلم رحمك الله انه ليس من شـرط صـحة التـواتر الـذي يحصل به اليقين ان يوجد التواتر في جـزء واحد ، بل متى نقلت اخبار كثيرة في معنى واحد من

طـرق يصـدق بعضـها بعضا ، ولم يـأت ما يكذبها أو يقـدح فيها حـتى اسـتقر ذلك في القلوب واستيقنه ، فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين فانا نتيقن وجـود حـاتم وإن كـان لم يـرد به خـبر واحد مرضى الاسـناد لوجــود ما ذكرنا ، وكـــذلك عـــدل عمر وشـجاعة علي وعلمه عليه السـلام (اه) .
وقد جـاء عن النـبي صـلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين من

---

(1) عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفى 620 شذرات الذهب 5 : 88 . (*)

الشهادة لعلى بالعلم ما لم يأت لاحد قط ، فمن شـهادة رسـول الله صـلى الله عليه وآله بـــذلك ما أخرجه الامـــام احمد في مسنده (1) قال : حدثنا أبو احمد ، ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن ابي نافع عن معقل بن يسار قال : وضـأت النـبي صـلى الله عليه وآله فقـــــال : ألك في فاطمة رضي الله عنها نعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئا علي حتى دخلنا على فاطمة " ع " فقـال لها : كيف تجـدينك ؟ قـالت : والله لقد اشـتد حـزبى واشـتدت فـاقتي وطـال سـقمي . قـال أبو عبد الـرحمن : وجـــدت في كتـاب أبي بخط يـــده هـــذا الحـديث قـال : أو ما ترضـين اني زوجتك أقدم امتي سلما واكـثرهم علما وأعظمهم حلما () ، رجاله ثقات ، وقد رواه الطبراني من وجه آخر باسـناد صـححه الحافظ نـور الـــــدين (3) في الزوائد من مرسل أبى اسـحاق . قلت : وقد ورد موصـــولا من طريقه اخرجه ابن عساكر في ترجمة علي من تاريخه من طريق ابى عمر وعثمان بن احمد السـماك ، انا عبد الله ابن ابى روح المدائني ، انا سلام بن سليمان المـدائني ،

انا عمر بن المثنى ، عن ابى اسحاق ، عن انس بن مالك قال : قالت فاطمة عليها السلام : زوجتني عليا خمش الساقين عظيم البطن قليل الشئ ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : زوجتك يا بنية أعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما (4) .

---

(1) مسند الامام احمد ط القاهرة 1306 .
(2) مسند احمد 1 : 146 ، الغدير 3 : 95
(3) هو الحافظ علي بن ابى بكر أبو الحسن الهيثمي الشافعي المتوفى 807 له كتابه الكبير مجمع الزواجر في عشر مجلدات ، وكتاب زوائد مسند عبد الرزاق .
(4) ابن عساكر 37 : 77 ، مخطوطة في مكتبة الامام أمير المؤمنين - ع - العامة برقم 37 / 115 . (*)

طريق آخر لهذا الحديث : قال ابن عساكر في تاريخه : اخبرنا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله ، انا أبو الحسن علي بـ محمد ابن احمد ، أنا احمد بن محمد بن موسى ، ثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، انا احمد بن يحيى واحمد بن موسى بن اسحاق قالا : انا ضرار ابن صرد ، ثنا عبد الكريم بن يعقوب ، عن جابر ، عن ابي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : حدثتني فاطمة عليها السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها : زوجتك أعلم المؤمنين وأقدمهم وأفضلهم حلما . قال ابن عساكر كذا ، قال : واسقط منه المعتمر ، ثم أخرجه من طريق ابن الاعرابي ، ثنا أبو عبد الله يحيى بن ابراهيم بن محمد بن كثير الزهري ، ثنا ضرار بن صرد ، انا المعتمر بن سليمان التيمي قال : انا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي اخبرنا جابر عن ابى الضحى به (

1) . طريق آخر لهـذا الحـديث : قـال ابن عساكر : اخبرنا أبو غـالب ابن البنا ، ثنا أبو محمد الجـوهري ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن ابى صـــابر . انا أبو حبيب العباس بن احمد بن محمد الـبرتي ، ثنا اســـــــــماعيل بن موسى ، انا تليد بن سليمان أبو ادريس ، عن ابى الجحاف عن رجل ، عن اسماء بنت عميس قالت : قال رســول الله صــلى الله عليه وآله وســلم لفاطمة عليها الســلام : زوجتك أقـــدمهم سلما وأعظمهم حلما واكثرهم علما (2) . طريق آخر لهذا الحديث : قال ابن عسـاكر : اخبرنا أبو نصر بن رضوان وابو غـالب بن البنا وابو محمد عبد الله بن نجا قــالوا : انا أبو محمد الجوهري ، انا أبو بكر بن مالك ، انا العبـــاس بن ابــراهيم القراطيسي ، ثنا اسـماعيل بن محمد الاحمسي ، انا مفضل بن صالح ، ثنا جابر الجعفي

---

(1) المصـدر السـابق 37 :ـ 80 ـ (2) المصدر السابق 37 : 81 . (*)

عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله صـلى الله عليه وآله قـال لفـاط عليها السـلام : أما ترضـين أني زوجتك أقـدمهم سلما واكثرهم علما وأفضـلهم حلما ، والله ان ابنيك لمن شباب اهل الجنة (1) ، ومن هـــــذا الوجه أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (2) . وللحديث طرق اخـرى من حـــديث علي وابن عبـــاس وابى هريـــرة وحديث علي صـححه ابن جرير . (فائـدة) : تقـــدم حـــديث معقل بن يســـار من رواية احمد بن حنبل وقد قـــــال الحــــاكم في المستدرك : حـدثنا السـيد الاوحد أبو يعلى حمـزة بن محمد الزيـدي رضي الله عنه ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطـان قـال : سـمعت ابا حـاتم

الــرازي يقــول : كــان يعجبهم ان يجــدوا الحــديث في الفضــائل من رواية احمد بن حنبل رضي الله عنه (3) . (حـديث آخـر) : قــــــال أبو نعيم في الحلية ، ثنا أبو احمد الغطريفي (4)ـ ، ثنا أبو الحســين ابن ابى مقاتل ، ثنا محمد بن عبد الله بن عتبة ، ثنا محمد بن علي الوهـبي الكـوفي ، ثنا احمد بن عمران بن سلمه وكان ثقة عدلا مرضيا ، ثنا ســفيان الثــوري ، عن منصــور ، عن ابـراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قـال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(1) ابن عســاكر 37 :ـ 81 . وفيه : فلما ابصـــــرت أباها ودمعت عينا ها قــــال : ما يبكيك يا بنية ؟ قالت : قلة الطعـام وكـثرة الهم وشـدة السـقم : قـال : أما والله لما عند الله خير مما ترغبين إليه يا فاطمة أما ترضين . . (2) نسخة منه بتركيا في مكتبة فيض الله برقم 1515 ـ (3) المستدرك 3 :ـ 134 ـ (4) أبو احمد الغطريفي له جزء في الحديث من اصول مسانيد الســنة اخذ منه كثير من أعـاظم الحفـاظ في تـآليفهم رواه الحافظ أبو الطيب الشافعي الثاني 1 ، توجد مصــورته في مكتبة الامــام أمــير المؤمنين - ع - برقم 2614 . (*)

فسـئل عن علي فقـال : قسـمت الحكمة عشـرة اجـزاء فـاعطي علي تسـعة اجـزاء والنـاس جـزءا واحـدا (1) ء اه . احمد بن عمران ذكره الذهبي في الميزان وقال : لا يدرى من هو (2)، ثم ضعفه بهذا الحديث وتعقبه الحافظ في اللســان بما تقـدم في السند من قول الوهـبي أنه كـان ثقة عـدلا مرضـيا قـال : وفي هـذا مخالفة لما ذكـره الـذهبي (3) . قلت : لو وثقه النـاس كلهم لقــال الــذهبي في حديثه أنه كــذب ، كما فعل في عدة احاديث اخرجها الحاكم بسند

الشـيخين وادعى هو دفعا بالصـدر وبـدون دليل أنها موضوعة وما علتها في نظـره إلا كونها في فضل علي بن أبي طـالب فالله المسـتعان . (حـديث آخـر) : قـال أبو نعيم في الحلية : ثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا محمد بن يـونس الكـديمي ، ثنا عبد الله بن داود الخريـبي ، ثنا هرمز ابن حـوران ، عن ابي عـون ، عن ابي صـالح الحنفي ، عن علي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسـول الله أوصـني ، قـال : قل ربي الله ثم اسـتقم ، قال : قلت : الله ربي وما تـوفيقي إلا بالله عليه تـوكلت واليه انيب ، فقـال : ليهنك العلم ابا الحسن لقد شـربت العلم شـربا ونهلته نهلا (4) . (حـدث آخـر) : قـال ابن بطة : ثنا أبو ذر احمد بن الباغندي ، أنا ابي ، عن مسـعر بن يحـيى ، ثنا شـريك ، عن ابى اسحاق ، عن ابيه عن ابن عباس قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم : من

---

(1) حلية الاوليـاء 1 :ـ 65 ـ (2) مـيزان الاعتدال 1 : 58 ـ (3) لسان الميزان 1 : 235 . (4) حلية الاولياء 1 : 65 . (*)

أراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نـوح في حكمته وإلى ابراهيم في حلمه فلينظر إلى علي ، مسـعر بن يحـيى الهـدي ذكـره الذهبي في الميزان وقـال : لا أعرفه وأتى بخبر منكر (1) ، ثم ذكر هذا الحديث ، وقد عـرفت ان النكـارة عند الـذهبي هي فضل علي بن أبي طالب . (حـديث آخـر) : قـال الطبراني في المعجم الصغير : حـدثنا علي بن جعفر الملحي الاصبهاني ، ثنا محمد بن الوليد العباسي ، ثنا عثمـان بن زفر ثنا مندل بن علي ، عن ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن جـابر ابن عبد الله قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

: أقضى امتي علي بن ابي طـالب مختصر . وأخرجه البغوي في شرح السـنة (2) من حديث أنس بن مالك به ورواه عبد الـرزاق في مصـــنفه ، عن معمر ، عن قتـــاد عن النـبي صـلى الله عليه وآله مرسلا ، قـال الحافظ في الفتح : ورويناــاه موصــولا في فوائد ابى بكر محمد ابن العبــاس بن نجيح من حـديث أبى سـعيد الخـدري . (حـديث آخر) : أخرج الديلمي في مسند الفـردوس (3) من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم : أعلم امتي من بعدي علي بن ابى طالب . وفي البـاب عن معـاذ بن جبل وعمر وابن عبــــاس . (شـــــهادة عمر بن الخطاب) : قال البخاري في تفسير البقرة من صـحيحه : حــدثنا عمــرو بن علي ، ثنا يحيى ، ثنا سفيان ، عن حبيب

---

(1) ميزان الاعتدال 4 : 99 ـ (2) الامام حسـين بن مسـعود المتـوفي 516 كشف الظنون 2 : 1040 ـ (3) تأليف الحافظ شـهردار بن شـيرويه الهمـداني المتـوفى 558 ، مخطوطة في مكتبة الامـام امـير المؤمنين عليه السلام برقم 2323 . (*)

سـعيد بن جبـير عن ابن عبـاس قـال : قـــــــالعمر رضي الله عنه : أقرؤنا أبي وأقضـانا علي (1) . وقـال قاسم بن أصـبغ في مصنفه : حدثنا أبو بكر احمد بن زهير ، ثنا ابو خيثمة ، ثنا أبو سـلمة التبـوذكي ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا ابو جـروة ، قـال : سـمعت عبد الـرحمن بن ابى ليلى قـال : قـال عمر رضي الله عنه : علي أقضــانا ، واخرجه ابن ابى خيثمة من وجه آخر ايضا قـال : حـدثنا ابى ، ثنا ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن ابن ابى مليكة ، عن ابن عباس قـال : قـال عمر : علي أقضـانا . واسـنده

الـــــذهبي في ترجمة الحافظ ابى بكر بن زياد من التـذكرة من هـذا الوجه وزاد وأبي أقرؤنا (2) . وقال ابن ابى خيثمة ، ثنا عبيد الله بن عمر القـــــواريري ، ثنا مؤمل ابن اسماعيل ، ثنا سفيان الثـوري ، عن يحـيى بن سـعيد ، عن سـعيد بن المسـيب قـال : كان عمر يتعـوذ بالله من معضـلة ليس لها أبو حسن ، وكـان عمر يقـول : لـولا علي لهلك عمر (3) . وقـال ابن الاثـير في اسد الغابة بعد إيـراده آثـارا في علم علي عليه السـلام ولو ذكرنا ما سـأله الصـحابة مثل عمر وغـيره رضي الله عنهم لاطلنا (4)ـ . (شـهادة عبد الله بن مسـعود) : قـال أبو نعيم في الحلية : ثنا ابو القاسم نـــذير بن جنـــاح القاضي ، ثنا اســحاق بن محمد بن مـروان ، ثنا ابى ، ثنا عبـاس بن عبيدالله ، ثنا غـالب بن عثمـان الهمـداني أبو مالك ، عن

---

(1) صحيح البخاري 6 ـ 187 ط بولاق . (2) الاستيعاب 2 ـ 461 ط حيدر اباد . (3) الاستيعاب 3 ـ 39 ، الرياض النضرة 2 : 194 ، الغدير 3 ـ 91 ، ج 6 ـ 327 ، 328 . (4) اسد الغابة 4 : 23 . (*)

عبيـــدة ، عن شـــقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : ان القرآن انـزل على سـبعة احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وان علي بن ابى طـــالب عنـــده علم الظـــاهر والباطن (1) . (أثر آخر عن ابن مسـعود) : قـال الحسن بن علي الحلـواني في كتـاب المعرفة له : حدثنا يحيى بن آدم قـــال : ثنا ابن ابى زائدة ، عن ابيه ، عن ابى اسـحاق ، عن ابن ميسرة قال : قال ابن مسـعود : ان أقضى أهل المدينة علي بن ابى طـالب (2) . (أثر آخر عن ابن مســـعود) : قـــال الحلواني ايضا : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا مبذو

، عن مطـــرف ، عن ابى اســـحاق ، عن سعيد بن وهب قال : قـال عبد الله : أعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابى طـالب (3) . (شـهادة ابن عبـاس) : قـال ابن عبد البر : ثنا خلف بن القاسم ، ثنا عبد الله بن عمر الجـــــوهري ، ثنا احمد بن محمد بن الحجــاج ، ثنا محمد ابن ابى الســري ، ثنا عمـرو بن هاشم الجنـبي ، ثنا جويـبر ، عن الضـــحاك ابن مـــزاحم ، عن عبد الله بن عباس قال : والله لقد اعطي علي بن ابى طالب تسـعة اعشـار العلم ، وايم الله لقد شـــــــاركم في العشر العاشر ، وروى طـاووس عنه ايضا قـال : كـان علي والله قد ملئ علما وحلما (4) . (أثر آخر عن ابن عبـاس) : قـال ابن ابى خيثمة : حـدثنا فضيل عن عبد الوهاب قـال : ثنا شـريك ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن سعيد

---

(1) حلية الاولياء 1 : 65 ـ (2) تاريخ ابن عساكر 38 : 24 ـ (3) الغدير 3 : 91 ط ايران . (4) الاستيعاب 3 : 40 . (*)

ابن جبــير ، عن ابن عبــاس قــال : كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعـدل به (1) . (أثر آخر عن ابن عبـــاس) : قـــال أبو نعيم في الحلية : حدثنا احمد ابن ابراهيم بن جعفر ، ثنا محمد بن يونس السامي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا حبـــــــان بن علي ، عن مجاهد ، عن الشـعبي ، عن ابن عبـاس أن علي بن ابى طالب أرسله إلى زيد بن صـوحان فقـال : يا أمير المؤمنين إني ما علمتك لبـذات الله عليم وان الله لفي صـــدرك لعظيم (2)ـ . (شهادة عائشة) : قـال ابن ابى خيثمة : ثنا محمد بن سـعيد الاصـبهاني ، ثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن قليب ، عن جابر قـال : قـالت عائشة : من أفتـاكم بصـوم عاشـوراء ؟ قـالوا : علي ، قـالت : أما انه

أعلم الناس بالسنة ، وكانت كثـيرا ما ترجع إليه في المسائل (3) . (شـهادة خزيمة بن ثـابت) : قـال الحـاكم في المسـتدرك : ثنا أبو بكر ابن دارم الحافظ ، ثنا احمد بن موسى بن اسحاق التميمي ، ثنا وضاح ابن نحى النهشلي ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن ابى اسحاق ، عن الاســود ابن يزيد النخعي قـــال : لما بويع علي بن ابى طـــالب على منبر رسول الله صـلى الله عليه وآله قـال خزيمة بن ثابت : (4) وهو واقف بين يــدي المنــبر : إذا نحن بايعنا عليا فحســبنا * أبو حسن مما نخــاف من الفتن وجــدناه أولى الناس بالناس أنه * أطب قـريش بالكتـاب وبالسـنن (5) (شـهادة عبد الله بن عيـاش بن ابي ربيعة) : ذكر ابن عبد البر أن

---

(1) الغدير 3 : 91 ـ (2) حلية الاولياء 1 : 68 ـ (3) الاستيعاب 2 : 462 ـ (4) أخبار شعراء الشيعة : 36 ـ (5) المستدرك 3 : 114 . (*)

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قـال : قلت لعبد الله بن عيـاش بن أبى ربيعة ، يا عم لم كان صفو الناس إلى علي ؟ فقال : يا ابن أخي أن عليا عليه السلام كـان له ما شئت من ضـرس قـاطع في العلم ، وكـان له البســطة في العشــيرة ، والقــدم في الاسلام ، والصـهر لرسـول الله صـلى الله عليه وآله ، والفقه في الســنة ، والنجــدة في الحـرب ، والجـود في المـاعون (1) . (شــهادة معاويــة) : ذكر ابن عبد الــبر أنه كـان يكتب فيما يــنزل به ليســأل على بن ابى طـــالب ، فلما بلغه قتله قـــال : ذهب الفقه والعلم بمـوت ابن ابى طـالب (2) . (شهادة جملة الصحابة) : قـال الحـاكم في المســتدرك : أخــبرني عبد الـــرحمن ابن الحسن القاضي بهمــدان ، ثنا ابــراهيم بن

الحســين ، ثنا آدم بن ابى ايــاس ح وقــال ابن ابى خيثمة ، ثنا مســـلم بن ابـــراهيم كلاهما قـــال : حـــدثني شـــعبة ، عن ابى اســحاق ، عن عبد الــرحمن بن يزيد ، عن علقمة عن عبد الله قــال : كنا نتحــدث ان أقضى اهل المدينة علي بن ابي طـــالب ، قال الحاكم : صحيح علي شـرط الشـيخين ولم يخرجاه ، وتقدم عن ابن عباس قوله : كنا إذا اتانا الثبت عن علي لم نعـــدل به ، وقول سعيد بن عمـرو بن العـاص لم كـان صفو الناس إلى علي مما فيه الاخبـار بـأن الجميع كان يرجع إليه لشهرته بالعلم بينهم (3) . (شــهادة علي ابى طـالب لنفســه) : قال الازرقي في تاريخ

---

(1) الاستيعاب 2 :ـ 463 ـ (2) المصـدر السابق 2 :ـ 463 وفيه فقـال له عتبة : لا يسمع هذا منك اهل الشام فقال له معاوية : دعني عنك . (3) المستدرك 3 : 135 .

مكة (1) : حدثنا سـهل بن ابى الهـدي ، ثنا عبد الله بن معاذ الصـنعانى ، ثنا معمر عن وهب بن عبد الله بن ابى الطفيل قـــال : شـــهدت علي بن ابى طـــالب وهو يخطب وهو يقول : سلونى فوالله لا تسـألونى عن شئ يكون إلى يوم القيامة إلا اخـــبرتكم به ، وسلوني عن كتـاب الله فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهـار أم بسـهل أم بجبل ، فقـــام ابن الكـــوا وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقـــال : أرأيت الـــبيت المعمور ما هو ؟ قال : ذاك الضـراح فـوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يـوم سـبعون الف ملك لا يعـودون فيه إلى يـوم القيامة ، ولهـذا الحـديث طـرق متعـددة (2) . (أثر آخر عن علي) قـــال أبو نعيم في الحلية : ثنا الحسن بن علي ابن الخطاب ، ثنا محمد بن عثمـــان بن ابي شـــيبه ، ثنا

احمد بن يــونس ، ثنا ابو بكر بن عيــاش ، عن نصير بن سـليمان الاحمسي ، عن ابيه ، عن علي قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم انـــزلت واين انـــزلت ان ربي وهب لي قلبا عقـولا ولسـانا سـؤولا (3)ـ . (أثر آخر عن علي) : قــــال الحـــــاكم في المســــتدرك : اخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة ، ثنا الحسن بن علي بن عفــان ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، ثنا بسـام بن عبد الـرحمن الصـيرفي ، ثنا أبو الطفيل قـال : رأيت أمـير المؤمـنين علي بن ابي طــالب رضي الله عنه قـــام على المنـبر فقـال : سـلوني قبل ان تسـألوني ولن تسألوا بعـدي مثلي ، قـال : فقـام ابن الكوا فقال :

---

(1) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي ط بــيروت 1964 ، المتــوفى 244 / 250 / 223 فهرست ، ابن النديم 1 ـ 112 ، اللباب 1 ـ 37 ، هدية العارفين 2 ـ 11 ، كشف الظنون 306 ، 1684 ـ (2) اخبار مكة 1 : 18 . (3) حلية الاولياء 1 : 67 . (*)

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا ؟ قـال : الرياح ، قال : فما الحاملات ؟ وقرا ، قـال : السـحاب ، قـال : فما الجاريـات يسـرا ؟ قال : السفن ، قال : فما المقسمات أمـرا ؟ قال : الملائكة ، قال : فمن الـذين بـدلوا نعمة الله كفـرا وأحلـوا قـومهم دار البـوار جهنم ؟ قـال : منـافقوا قـريش ، صـححه الحـاكم . وورد عنه من طـرق متعـددة في بعضها : لا تسألونى عن آية من كتـاب الله تعالى ولا سـنة عن رسـول الله صـلى الله عليه وآله إلا انبـأتكم بـذلك (1) . (أثر آخر عن علي) : قـــــال الموفق بن قدامة في كتابه إثبــات صــفات العلو : أخبرنا محمد ،

انبأنا احمد ، حدثنا أبو نعيم ، حـدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث ، ثنا الفضل بن الحبـــاب الجمحي ، ثنا مســـدد ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن محمد بن اسـحاق ، عن النعمـان بن سـعد قـال : كنت بالكوفة في دار الامـارة دار علي بن ابى طـالب إذ دخل علينا عـــوف بن عبد الله فقـــال : يا امـير المؤمـنين بالبـاب أربعـون رجلا من اليهـــود ، فقـــال علي : علي بهم ، فلما وقفوا بين يديه قالوا له : صف لنا ربك هذا الـــذي في الســماء كيف هو وكيف كـــان ومـتى كـان وعلى أي شئ هو ؟ فاسـتوى علي جالسا وقال : معشر اليهـود اسـمعوا مني ولا تبالوا ان لا تسألوا أحـدا غـيري . . الحـــديث ، وهو في الحلية ايضا (2) . (أثر آخر عن علي) : قـال أبو نعيم : ثنا حـبيب بن الحسن ، ثنا موسى بن اســحاق ح وثنا سليمان بن احمد ، ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال : ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ، وثنا أبو احمد محمد بن محمد ابن احمد الحافظ ، ثنا محمد بن الحسـين الخثعمي ، ثنا اسماعيل بن موسى

---

(1) المســتدرك 2 : ــ 466 ــ (2) حلية الاولياء 1 : 72 . (*)

الفزاري ، قالا : ثنا عاصم بن حميد الخياط ، ثنا ثابت بن ابى صفية ابو حمزة الثمــالي ، عن عبد الرحمن بن جنـدب عن كميل بن زيـاد قـال : أخذ علي بن ابى طـالب بيـدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصـحرنا جلس ثم تنفس ثم قـال : يا كميل بن زيـاد ، القلــوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقــول لك ، النــاس ثلاثة : فعــالم ربــانى ومتعلم على ســبيل نجــاة ، وهمج رعــاع اتبــاع كل نــاعق يميلــون مع كل ريح ، لم يستضيؤا بنـور العلم ، ولم يلجـؤا إلى ركن

وثيق . العلم خــــير من المـــــال ، العلم يحرسك ، وأنت تحـــرس المـــال ، العلم يزكوا على العمل ، والمـال تنقصه النفقة ، ومحبة العالم دين يــدان بها ، العلم يكسب العـــــــالم الطاعة في حياته ، وجميل الا حدوثة بعد موته ، وصــنيعة المــال تــزول بزواله ، مـات خـزان الامـوال وهم احيـاء ، والعلمـاء بـاقون ما بقي الـدهر ، اعيـانهم مفقـودة ، وأمثـالهم في القلـوب موجـودة هـاء ان هاهنا - واشـار بيـده إلى صـدره - علما لو اصـــــــبت له حملة . . إلى آخر الوصـــية ، وهي متداولة شــهيرة (1)ـ . (شـهادة ابنه الحسن عليه السـلام) : قـال أبو نعيم : ثنا أبو بحر محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا اسماعيل بن ابى خالد ، عن ابى اسحاق ، عن هبيرة بن مريم ان الحسن ابن علي عليهما الســلام ، قـــام وخطب النـاس وقـال : لقد فـارقكم رجل بـــالامس لم يســبقه الاولـــون ولا يدركه الآخـــرون بعلم (2) . (شـــهادة ســعيد بن المســيب) : قــال الــدولابى في الكــنى والاسماء (3) :

---

(1) نهج البلاغة 3 :ـ 186 ط الاسـتقامة ، حلية الاولياء 1 :ـ 79 ـ (2) حلية الاوليـاء 1 :ـ 65 ـ (3) محمد بن احمد بن حمـاد الــدولابي المتــوفى 310 ط حيــدر ابــاد 1322 ، البداية والنهاية 11 : 145 ، لسان الميزان 5 : 41 ، الوافي 2 : 36 ، وفيات الاعيان 1 : 642 . (*)

ثنا محمد بن معاوية ، عن سـعيد بن صـالح وسـعيد بن عنبسة قـالا : حـدثنا عبـاد بن العوام أبو سهل ، عن داود ، عن سـعيد بن المسيب قال : ما كان أحد بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله أعلم من علي بن ابى

طـالب (1) . (أثر آخر عن ابن المسـيب) : قــال ابن ابى خيثمة : اخبرنا ابــراهيم ابن بشار ، حـدثنا سـفيان بن عيينة ، ثنا يحـيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : ما كان احد من الناس يقـول : سـلوني ، غـير علي بن ابى طالب (2) . (شهادة عطـاء) : قال ابن ابى خيثمة : اخبرنا يحيى بن معين قـال : حـدثنا عبـدة بن سـليمان عن عبد الملك بن ابى سليمان قال : قلت لعطاء : أكـان في اصـحاب محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم أحد أعلم من علي بن ابى طـالب ؟ قــال : لا والله ما أعلمه (3)ـ . (شــهادة الحسن البصــري) : ذكر ابن عبد الــبر انه ســئل عن علي ابن ابى طــالب فقـال : كـان علي والله سـهما صـائبا من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامة وذا فضــلها وذا سـابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسـروفة لمـال الله ، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة (4) . (شهادة مغيرة بن مقسم) : قال ابن عبد البر : حدثنا خلف بن

---

(1) الكـنى والاسـماء 1 :ــ 197 ـ (2) الاســتيعاب 3 :ــ 1102 ط القــاهرة ، الصــواعق 125 ـ (3) اســتيعاب 3 : 1104 . (4) الاستيعاب 3 : 1110 . (*)

قاسم ، ثنا أبو الميمــون عبد الــرحمن بن عمر بن راشد ، ثنا أبو زرعة عبد الــرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي ، ثنا عمـرو بن حفص بن غيــاث ، حــدثني ابى ، عن اسـماعيل بن ابي خالد قـال : ان المغـيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضــاء قضى به قط (1) . (أثر آخر عنــه) قــال الحسن بن علي الحلــواني في كتــاب المعرفة :

حـدثني يحـيى بن آدم قـال : ثنا أبو بكر بن عيـاش عن مغـيرة قـال : ليس احد منهم أقوى قـولا في الفـرائض من علي ، قـال : وكـان المغـيرة صـاحب الفـرائض (2)ـ .
(شهادة ضرار بن حمزة) : قال الطبراني : ثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا العبـاس بن بكار الضبي ، ثنا عبد الواحد بن ابي عمـرو الاسدي ، عن محمد بن السـائب الكلـبي ، عن ابى صالح قال : دخل ضرار بن حمـزة الكنـانى على معاوية فقـال له : صف لي عليا ، قـال : أو تعفيـني ؟ قـال : لا اعفيك قـال : اما إذ لابد ، فانه كـان والله بعيد المـدى شـديد القـوى ، يقـول فصلا ويحكم عـدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه . . وذكر بقيته ، أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الطـبراني (3)ـ ، واخرجه ابن عبد البر من وجه آخر ، فقـال : حـدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا يحـيى بن مالك بن عائد ، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغـدادي بمصر قـال : ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : اخبرنا العكلي

---

(1) الاستيعاب 3 :ـ 1102 ـ (2) تهـذيب التهذيب 10 : 270 ، رجال الصحيحين 2 : 499 ـ (3) حلية الاولياء 1 : 84 ، والقصة طويلة ذكرها جل اصحاب السـير والتـاريخ من الفريقين بأسانيد ثابتة وصحيحة . (*)

عن الحرمازي رجل من همدان قال : قـال معاوية لضرار : فـذكر القصة (1) . والآثـار بهذا كثـيرة ويغـني عنها ما هو متـداول من حكمه العجيبة ، ومعارفه الغريبة الـتي لم ينقل مثلها عن غيره بحيث من وقف عليها رأى العجب العجـاب ، وجـزم بأنه البحر العباب ، وذلك أعظم دليل على صدق هـذا الخـبر ، وانه بـاب مدينة علم النـبي عليه

الصلاة والسـلام . [فصل] : وإذ قد فرغنا من الكلام على صـحة هـذا الحـديث وبينا وجـــوه ذلك ودلائله ، واوضـــحنا طرقه ومسالكه ، فلنتفرغ لا بطال كلام الطاعنين فيه ، وإفساد ما تعلقـوا به في رده فنقـول : قـــــال الخطيب : في ترجمة عمر بن اسـماعيل بن مجالد من تـاريخ بغـداد (2) اخبرنا الجوهري ، اخبرنا محمد بن العبـاس ، ثنا محمد بن القاسم الكوكـــــبي ، ثنا ابراهيم بن الجنيد قال : سـمعت يحـيى بن معين وسئل عن عمر بن اسماعيل فقال : كذاب يحـدث ايضا بحـديث ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عبــاس عن النــبي صــلى الله عليه وآله وســلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهـذا كـذب ليس له اصل ، وقـال : اخـبرني محمد بن احمد بن يعقـوب ، اخبرنا محمد بن نعيم الضـبي قال : سمعت احمد بن محمد العنزي يقول : سـمعت يحـيى بن احمد بن زيـاد يقـول : ســألت يحــيى بن معين عن حــديث ابى معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أنا مدينة العلم فـأنكره جـدا (3) ، ثم قال الخطيب : اخبرنا البرقـاني ، حــدثنا يعقــوب بن موسى الاردبيلي ، ثنا احمد بن طــاهر بن النجم ، ثنا ســعيد بن عمـرو قـال : قـال ابو زرعة ، حـديث ابى معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

---

(1) الاستيعاب 2 : 463 . (2) تاريخ بغداد 11 : 204 . (3) تاريخ بغداد 11 : 205 .

(*)

أنا مدينة العلم وعلي بابها ، كم من خلق الفتضـحوا به ، ثم قـال لي ابو زرعة : اتينا شيخا ببغـداد يقـال له : عمر بن اسـماعيل بن مجالد فــــأخرج الينا كراسة لابيه فيها

أحاديث جباد عن مجالد وبيان والناس فكنا نكتب إلى العصر فيقـــرأ علينا ، فلما أردنا ان نقـــوم قـــال : حـــدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الحــديث ، فقلت له : ولا كل هذا بمـرة فـأتيت يحـيى بن معين فـذكرت ذلك له فقــال : قل له : يا عـــدو الله إنما كتبت انت عن ابى معاوية ببغـــداد فمـــتى روى هو هـذا الحـديث ببغـداد (1) . وقـال الخطيب في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه بعد ان اســند الحــديث من طريق محمد بن عبد الله بن ابى جعفر الحضرمي عنه بسـنده قـال أبو جعفر : لم يـــرو هـــذا الحـــديث عن ابي معاوية من الثقات احد رواه أبو الصلت فكذبوه اه‍ (2) . وأورده ابن الجــوزي في (الموضــوعات) من أكـثر طرقه ثم قـال : لا يصح ولا أصل له . قـال الـدارقطني : حـديث علي رواه سويد بن غفلة عن الصـنايجي فلم يسـنده وهو مضـــطرب وســـلمة لم يســـمع من الصنايحي والرومي لا يجـوز الاحتجـاج به ، وكذا عبد الحميد ومحمد بن قيس مجهـول وطريق الحسن عن علي فيه مجاهيل وجعفر البغدادي متهم بسرقة هذا الحـديث ، ورجـــاء ايضا وعمر بن اســـماعيل وابو الصـلت كـذابان ، وابو الصـلت هو الـذي وضـــعه على ابى معاوية ، وســـرقه منه جماعة ، واحمد بن ســـلمة يحـــدث عن الثقات بالاباطيل ، وسعيد بن عقبة مجهول غير ثقة ، والعدوي وضـاع ، واسـماعيل بن محمد بن يوسف لا يجـــوز الاحتجـــاج به يسرق ويقلب ، والحسن

---

(1) تاريخ بغداد 11 : 205 ـ (2) تـاريخ بغداد 7 : 172 . (*)

ابن عثمـــان يضع ، والمكتب وابن طـــاهر كذابان . قال ابن عدى : الحـديث موضـوع

يعرف بـأبى الصـلت ومن حـدث به سـرقه منه وإن قلب اسـناده (1)ـ ، وسـئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقـال : قبح الله ابا الصـلت اه . ولما صـححه الحـاكم في المستدرك وقال : أبو الصـلت ثقة مـأمون تعقبه الـــذهبي في التخليص فقـــال : بل موضوع قال : وابو الصلت ثقة (2) ، قلت : لا والله لا ثقة ولا مـــــــأمون اه . وأورد الحـديث في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه من المـيزان (3) وقـال : هـذا موضـوع ، وفي ترجمة ســعيد بن عقبة (4) واتهم به الـــراوي عنه احمد بن حفص الســـعدي ، وكذا فعل ابن طاهر المقدسي والنـواوي ، وقد تقـدم ان عبد السـلام بن صـالح قـال فيه : السـاجي يحـدث بمنـاكير هو عنـدهم ضعيف وقال النسـائي : ليس بثقة ، وقـال أبو حـاتم : لم يكن بصـدوق وهو ضـعيف وقـال ابن عـدي : له احـاديث منـاكير في فضل اهل الـبيت وهو المتهم بها ، وقـــال الدارقطني : كان رافضيا خبيثا ، وكذا قـال العقيلي وزاد انه كذاب لا يجوز الاحتجاج به إذا انفـــرد (5)ـ ، وقـــال ذاك الشـــامي الفضـولي صـاحب (اسـنى المطـالب) : حـــديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قـــال الترمـذي : انه منكر ، وكـذا قـال البخـاري وقال : انه ليس له وجه صحيح ، وقـال ابن معين : انه كـــــذب لا أصل له وأورده ابن الجوزي في الموضوع ووافقه

---

(1) الكامل 2 ورقة 318 ، الصـــواعق : 320 ـ (2) المستدرك 3 :ـ 126 ـ (3) مـيزان الاعتـدال 1 :ـ 415 ـ (4) مـيزان الاعتـدال 2 :ـ 153 ـ (5) هـذه الاقاويل موجـودة برمتها في تهـذيب التهـذيب 6 : 319 . (*)

الذهبي وغيره ، قال : وهذا الحديث قد ولع العلماء به وذكره من دون بيــان رتبته خطأ وذلك لا ينبغي ذكــــــره في كتب العلم لا ســيما مثل ابن حجر الهيثمي ذكر ذلك في الصـــواعق ، والزواجر وهو غـــير جيد من مثله (1) . (فصل) : إذا عرفت هذا فكلامنا مع طــــائفتين : طائفة المجــــرمين لعبد السـلام بن صـالح ، وطائفة المتكلمين في الحديث . أما الطائفة الاولى فانهم جرحــوا عبد الســلام بــأمرين : احــدهما التشــيع ، وثانيها كونه منكر الحــديث ، وهــذا الجــرح مــــردود من وجــــوه . (الوجه الاول) : ان الجرح بالتشيع ، ورد الحديث به باطل عقلا ونقلا ، أما الاول فان مـدار صـحة الحـديث على أمــرين لا ثــالث لهما وهما بالضــبط والعدالة ، فمن اتصف بهما وجب ان يكون خبره مقبولا وحديثه صحيحا ، لان بالضــبط يـــــؤمن الخطأ والخلل وبالعدالة يــــؤمن الكـذب والاختلاق ، والضـبط هو ان يكــون الراوى حافظا متيقظا غير مغفل ولا متهور حتى لا يحــدث من حفظه المختل فيهم ولا من كتابه الــذي تطــرق إليه الخلل وهو لا يشــــعر . وأما العدالة فــــالمراد بها في الحقيقة هو صـدق الــراوي وتجنبه للكـذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة لا لمطلق الكـــذب ولا لغـــيره من المعاصي ، لان العدالة تتجزأ فيكون الرجل عـــدلا في شئ غـــير عـــدل في غـــيره ، والمطلوب لصـحة الحـديث انما هو عدالته فيه ، وامانته في نقله إلا انه لما كــان هــذا القــــدر لا يتحقق في العمــــوم ولا يمكن انضــــباطه ومعرفته إلا بملازمة التقــــوى واجتنــاب ســائر المعاصي اضــطروا إلى اشتراط العدالة الكاملة الـتي عرفوها بأنها ملكة تحمل على ملازمة التقوى واجتناب

---

(1) راجع اســنى المطــالب لابن درويش الحــوت ، الصــواعق المحرقة ص 120 ، 124 ط القاهرة 1375 . (*)

الاعمـال السـيئة ، وخـوارم المـروءة على خلاف في اشتراط الاخير ثم انجر بهم هـذا التوسع إلى توسع آخر ، فصـاروا يـدخلون تحت كل من هـــذه القيـــود ما ليس منها كـالتفرد والـركض على الـبرذون وكـثرة الكلام والبـــــول قائما وبيع الزيبق وتولية أموال الايتام ، والقراءة بالالحان ، وسـماع آلة الطـرب المختلف فيها ، والـتزي بـزي الجند وخدمة الملـــوك واخذ الاجـــرة على السـماع والاشـتغال بـالرأي وعلم الكلام والتصـــوف ، ومصـــاحبة الواقفة ورواية الاحـــاديث المخالفة لهـوى المجـــرح ، أو موافقة المخـــالف له في بعض الفـــروع والتطفيل وابدال صيغ الاجازة بصيغ الاخبار والبدعة والخلاف في المعتقد كـــالا رجـــاء والقـــدر والنصب والتشـــيع ، وغيرها من النحل ، وهـذا التوسع كـاد ينسد معه بـاب العدالة وينعـدم به مقبـول الرواية خصوصا بالنسبة للشرط الاخير ، فان غالب ما جـاء بعد الصـــحابة من رواة السـنة وحملة الشريعة في الصدر الاول والثاني والثـالث كانوا من هذا القبيل فلم يسـلم من التعلق بأذيال نحلة من هذه النحل منهم إلا القليل ، غـير انهم كـانوا متفـاوتين فيها بالتوسط والتغالي والافـراط والاعتـدال ، فمن كـان غالبا في نحتله داعيا إليها عـــــــرف بها واشتهر ومن كـان متوسـطا غـير داعية لم يشـتهر ، فـإذا جـرح كل هـؤلاء وردت روايـاتهم ذهبت جملة الآثـار النبوبة ، وكـاد ينعـدم معها المقبـول بالكلية كما قـال ابن جرير في جـزء جمعه للـذب عن عكرمة (1) مـولى ابن عبـاس : لو كـان كل من ادعي عليه مـذهب من المـذاهب الردية ثبت عليه ما ادعى فيه وسـقطت عدالته وبطلت شـهادته بـذلك للـزم تـرك اكـثر محدثي الامصار لانه ما منهم إلا وقد نسـبه قوم إلى ما يرغب به عنه اه .

(1) ذكــــره ملخصا ابن حجر في تهـــذيب التهذيب 7 : 263 ـ 273 ونص على ذلك ص 273 بقوله : وبسط أبو جعفر الطـبري القـــــول في ذلك ببراهينه وحججه ، وقد لخصت ذلك وزدت عليه كثـيرا في ترجمته (*) .

وقـال الـذهبي في ترجمة ابـان بن تغلب الكوفي من المـيزان (1) : هو شـيعي جلد لكنه صـــدوق ، قلنا صـــدقه وعليه بدعته ، وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حـاتم وأورده ابن عـدي وقـال : كـان غالبا في التشيع ، وقال السعدي : زائغ مجاهر ، فلقائل ان يقول : كيف سـاغ توثيق مبتـدع وحد الثقة العدالة والاتقـــان فكيف يكـــون عـــدلا من هو صـــاحب بدعة ، وجوابه ان البدعة على ضـربين : فبدعة صـغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرق ، فهـذا كثير في التابعين مع الدين والورع والصدق فلو رد حـديث هـؤلاء لـذهب جملة الآثـار النبوية ، وهـــذه مفســـدة بينة انتهى كلام الذهبي (2) . وايضاح المقام : ان رد الخبر انما هو لكونه كـــــذبا في حد ذاته لا لشئ آخر مضـــاف إلى الكـــذب ، كما ان قبوله انما هو لصـــــدقه في حد ذاته لا لشئ آخر مضـــاف إلى الصـــدق ، فلو حـــدث الثقة السني بالكـذب فهو مـردود عليه واتصـافه بالعدالة والسنية لا يصير كذبه صـدقا ، كما ان الكـــذاب المبتـــدع إذا حـــدث بالصـــدق فخبره مقبول ، واتصـافه بالكـذب والبدعة لا يصير صـدقه كـذبا ، بل ذلك محـال عقلا إلا أنه لما كان الوقوف على الحقيقة فيهما متعـذرا في الغـالب وجب الا كتفـاء فيهما بـــالظن ، وهو يحصل باتصـــاف الـــراوي بالصـدق أو اتصـافه بالكـذب ، فمن اتصف بالصدق حتى عرف به حصل الظن بصــدق خبره ومن اتصف بالكذب وتكرر منه حصل الظن بكذب خبره ، ولما كان البـاعث على اجتناب الكذب هو خوف الله تعالى بامتثال

أو امره واجتنـاب نواهيه كـان ذلك الظن لا يحصل غالبا إلا بمن هـذه صـفته ، لان من ليس له خـوف يحجـزه عن المحـارم قد يجترئ

(1) ميزان الاعتدال 1 ـ 5 ـ (2) المصدر السابق والصحيفة والمجلد . (*)

على الكـذب في الحـديث كما اجـترأ على غـيره فلا يحصل ظن الصـدق بخـبره وان كـــان هو في نفسه قد لا يجـــترئ على خصوص الكـذب على رسو الله صـلى الله عليه وآله ، فلذلك اشـترطت العدالة الـتي هي ملازمة التقـوى الحـاجزة بين المـرء وبين سائر المخالفـات ، ولما كـان الكـذب قد يحصل عن وهم وخطأ كما يحصل عن قصد وتعمد أضـيف إلى العدالة الضـبط ليحصل به ظن انتفـاء الكـذب عن وهم وخطأ كما حصل بها ظن انتفائه عن قصد وتعمد ، اما اعتقاد الراوي ان الاعمال غـير داخلة في مسـمى الايمـان أو ان الامـور لا تجـري بقـدر من الله تعـالى ، أو أن عليا أفضل من ابي بكر وعمر وأحق بالخلافة منهما أو انه إمـام جـور وظلم أو غـير ذلك من المعتقـدات فلا يحصل بشئ منها ظن صدق في الخبر ، ولا عدمه فاشتراط نفيها في قبول الخبر ظاهر البطلان . فان قيل : إنما اشـترط ذلك لان الـراوي صـار بها فاسـقا وقد دللت على ان الفاسق لا يحصل ظن الصـدق بخـبره ، قلنا : وهـذا إيضا باطل لان الفسق هو الخـروج عن أوامر الله تعـالى بمخالفة حـدوده وانتهـاك محارمه والمبتـدع لم يخـالف حد الله ولا خرج عن أمـره في معتقـده ، حـتى يكـون فاسقا بل ما حمله على التعلق بمعتقده إلا امتثـال أمر الله وطلب مرضـاته ، باعتقـاد ما هو الحق في نظره أو اجتهاده وان كـان

مخطئا في ذلك لانه بخطئه يكـون ضـالا لا فاسقا ، وفرق بين المقامين وعلى تسـليم تسـميته فاسـقا وأن هـذا اصـطلاح لاهل السـنة في تسـمية من خـالفهم ، فليست مـادة فسق هي الموجبة لـرد الخـبر حـتى يتصف بـذلك كل من سـمي بلفظ مشـتق من مادتها ، بل ولا معناها الذي هو الخروج عن أمر الله هو المـوجب لـذلك ايضا في حد ذاته لانه غـير منحصر في الكـذب ولا الكذب من لوازمه ، فقد يكون الرجل زانيا ولا يكون كاذبا ، وانما الموجب

لرد الخبر هو الاقدام على ارتكاب المحـرم الذي لا يؤمن معه الاقدام على الكذب لانه من جملة المحرمات ، فمن ليس له خوف يحجزه عن شـرب الخمر وأكل مـال الغـير مثلا كـذلك لا يحجـزه عن الكـذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو مطلق الكذب وليس المبتدع الـذي سـمي فاسـقا بهذه المثابة ، لانه ما أقدم على محرم في نظـره ولا اجـترأ بالبدعة على مخالفة في نظـره حـتى يخشى ان يتسـرب من جرأته على الكذب في الحديث ، بل في المبتدعة من يعتقد ان ارتكـاب الكبـيرة كفر وان صاحبها مخلد في النار مما صار به مبتـدعا فاسـقا فحكمتم بـرد خـبره من أجل هـذا الفسق الذي هو أعلى ما يطلب في إثبـات الخـبر ، كما ان في غـير هم من طوائف المبتدعة من بلغ الغاية القصوى في الـدين والـورع والخشـية والتقـوى ، فتسـمية بـدعتهم فسـقا يـرد به الخـبر ينـافي ما اصـلتموه من قبـول خـبر من وجـدت فيه هـذه الصـفات ويقتصى مسـاواتهم بـالمنهمكين في المعاصي وارتكـاب المخالفات ، لان اسم الفسق الذي هو علة رد الخـبر شـامل لجميعهم فكما يـرد خـبر يزيد بن معاوية (1) ، والحجاج الثقفي (2) ، وابى نؤاس (3) ، كذلك يرد خبر عكرمة مـولى ابن عبـاس (4) ، وجـابر ابن زيد (

5) ، والاعمش (6) ، وعبد الرزاق (7) ، وقتادة (8) ، ووكيع

---

(1) قال احمد بن حنبل : لا ينبغي ان يروى عنه . ميزان الاعتدال 4 : 440 . (2) تهذيب التهذيب 2 : 210 ، ميزان الاعتدال 2 : 466 ، خلاصة تذهيب الكمال 62 . (3) ميزان الاعتدال 4 : 581 . (4) تهذيب التهذيب 7 : 263 . (5) تهذيب التهذيب 2 : 38 توفي سنة 93 / 103 / 104 . (6) ميزان الاعتدال 1 : 422 . (7) ميزان الاعتدال 2 : 609 . (7) ميزان الاعتدال 3 : 385 ، لسان الميزان 4 : 469 . (*)

ابن الجراح (1) ، فهؤلاء بسوء رأيهم وفساد معتقدهم ، واولئك بفجورهم ومخالفتهم وهذا في غاية البطلان . (فان قيل) : إنما سميناهم فساقا لخروجهم عن أمر الله بمخالفة نصوص الشريعة وادلتها القاطعة وذالك يدل على تهاونهم الذى لا يؤمن معه الاجتراء على الكذب . (قلنا) : لا يخلو ردهم لتلك النصوص ان يكون عن انكار صدقها وعدم الاذعان لها مع اعترافهم بثبوتها ، أو ذلك إنما هو لعدم ثبوتها ، أو لتأويلها وصرفها عن ظاهرها ، فان كان الاول فمرتكبه كافر لا فاسق ولا كلام لنا مع الكافر ، وان كان الثاني فهم غير مختصين به بل جميع الامة حالهم مع النصوص كذلك فما من إمام إلا وقد خالف الكثير منها بتأويل رأى معه جواز تلك المخالفة كما قال القرافي (2) في التنقيح : لا يوجد عالم إلا وقد خالف من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أدلة كثيرة ولكن لمعارض راجح عليها عند مخالفتها اه . فان كان مناط الحكم بالفسق هو مخالفة النصوص بتأويل وجب ان يطرد هذا الحكم كلما وجدت المخالفة

، فيحكم بفسق جميع الائمة وهــذا باطل ، فــالحكم بفســقهم ايضا باطل وإن كــان المناط هو مخالفتهم لما تعتقدون أنه الحق وإن كانوا في ذلك متأولين فهـذا أبطل لانه تحكم لا دليل عليه ولان لهم ايضا مثل ذلك . * (ها مش) * (1) تهذيب التهـذيب 11 : 123 ، خلاصة تذهيب الكمال : 356 ـ (2) شــهاب الــدين احمد بن ادريس القــرافي المالكي المتوفى 684 كشف الظنون 1 : 499 ، الديباج 62 ، ايضاح المكنون 1 : 72 ، 127 ، 135 ، 161 ، 206 ، 732 . (*)

(فان قيل) : إنما أخرجنا أئمة السنة لصحة تــأويلهم وفســاد تأويل المبتدعة . (قلنــا) : هـذا لا يجـدي نفعا من وجهين : أما الاول : فلانهم يـــدعون مثل هـــذا ويزعمـــون أن تأويلهم هو الصحيح ، ويبدون لذلك بــراهين وادلة وان تأويلكم هو الفاسد ، وأما الثـاني : فلانكم قد صـــــرحتم ببطلان كثـــــير من تــأويلات أهل الســنة وأقمتم على فســادها الحجج والبراهين فالشـافعية ابطلـوا كثـيرا من تـأويلات مخـالفيهم ، والحنفية كـذلك ، وهكــذا فعل كل فريق من اهل الســنة مع مخالفه منهم بما أســـفر عن مخالفة الكل ما ليس له تأويل مقبـــول من النصـــوص فاســـتوى اهل الســـنة والمبتدعة في ذلك فاما ان تطلقوا اسم الفسق على الجميع ، وإما ان ترفعوه عن الجميع . (فان قيــل) : إنما حصل الخلاف بين اهل الســــــنة في الفــروع وأمرها قــريب ، بخلاف ما حصل من المبتدعة فانه في الاصـــــــول وأمرها عظيم ، لان الخطأ فيها مـــؤد إلى الكفر . (قلنا) : وهذا أيضا ليس بنــافع من وجـوه : أما الاول فـان الكلام في نفس المخالفة لا فيما يـــــــــترتب عليها من حق أو باطل ، والمخالفة في حد ذاتها واحدة بالنسبة إلى عـــدم امتثــال الآمر بها فلا تختلف ســـواء كانت في الفـروع أو في الاصـول ، فـالراد

لحديث في النكاح والطلاق كـالراد لحـديث في الاسـماء والصـفات ، والجاحد لآية في التوحيد كالجاحد لآية في الطهـــــــارة ، إذ المخـــــــبر بهما واحد والآمر بهما واحد ، والكل من عند الله . وأما الثـاني : فـانكم قد بـــدعتم ايضا بالمخالفة في الفـــروع وحكمتم بـــــذلك على منكر المسح على الخفين حـــتى نقلتم مســـاءلته من كتب الفقه إلى دواوين الاصـــول ، وما ذلك إلا لمجرد المخالفة . وأما الثـالث : فـانكم قد اختلفتم ايضا في مسائل الاصول وخـالفتم من آيـــات الصـــفات وأحاديثها كل ما لم يوافق رأيكم ، وأولتموها بأضعف

التأويلات ، وحملتموها على أبعد المحامل ، وأبيتم إلا الايمـــان بما يقبله عقلكم لا بما تقتضـيه تلك النصـوص ، وخـالفتم السـلف الصـالح في ذلك ، فـارتكبتم من المخالفة ما يكـون اسم الفسق معه أولى من غـيره من المخالفـات ، حـتى بـدع بعضـكم بعضا واطلق كل فريق منكم اسم الضـلال على مخالفه ، فســاويتم المبتدعة في جميع ما رميتمـــوهم به من انـــواع المخالفـــات ، فتخصيصـــكم إيـــاهم باسم الفسق تحكم خـارج عن منـاهج الـدليل ، فلم يبق إلا أن التفســيق بالبدعة باطل وان رد الرواية بها غير معقول . (فان قيـل) : إنما حكمنا بـرد رواية المبتدعة لانا وجـــدنا الكـــذب فيهم شــــائعا . وقد حكى ابن لهيعة (1) : انه سمع شيخا من الخوارج يقول بعد أن تـاب : ان هـــذه الاحـــاديث دين فـــانظروا عمن تأخـــذوا دينكم ، فانا كنا إذ هوينا أمـــرا صيرناه حديثا ، وكذلك أقر محرز أبو رجـاء بعد أن تـــاب من بدعته بأنه كـــان يضع الاحـاديث يـدخل بها النـاس في القـدرة . وقال علي بن حرب : من قـدر أن لا يكتب الحـــديث الا عن صـــاحب ســـنة فـــانهم لا يكذبون ، كل صاحب هوى يكذب ولا يبـالي (2) . وقـــال اشـــهب : ســـئل مالك عن

الرافضة فقــال : لا تكلمهم ولا تــرو عنهم فانهم يكذبون (3) .

---

(1) أبو عبد الـــــرحمن عبد الله بن لهيعة الحضـــرمي المصـــري المتــوفى 174 ، احترقت كتبه سنة 196 ، تذكرة الحفاظ 1 : 237 ـ (2) تهذيب التهذيب 7 : 294 ـ) 3) اشـــــــهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي الفقيه ، تهذيب التهذيب 1 : 359 ، لسان الميزان 1 : 10 . (*)

وقال حرملة : سمعت الشافعي يقول : لم أر أشـهد بـالزور من الرافضة (1) . وقـال شـــــريك احمل العلم عن كل من لقيت الا الرافضة فانهم يضـعون الحـديث ويتخذونه دينا . وقـال الـذهبي في المـيزان لما تكلم على البدعة الكبرى وحصـرها في الـرفض على مذهب اهل الشام قال : فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ، وايضا فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا بل الكـــذب شـــعار هم والتقية والنفـــاق دثــارهم ، فكيف يقبل من هــذا حاله حاشا وكلا اه‍ (2) . فلما رأينا الكذب فيهم شـائعا علمنا ان الحامل لهم عليه هو بـــــــدعتهم فرددنا الحكم إليها وشـــــرطنا في قبـــول الرواية نفي البدعة . (قلنــا) : وهــذا باطل ايضا من وجهين : أما الاول : فان الرافضة الـــذين وصف الـــذهبي وهم الســـابون للشـــيخين رضي الله عنهما غـــير داخلين فيما نحن بصـــدده من الكلام على البدعة الناشئة عن رأي واجتهاد لان هـؤلاء فسـقة بتمـالؤهم على ارتكـاب المحـرم من سب الشــيخين رضي الله عنهما ، وانتقاصــهما ونسبة العظائم اليهما بما لا دليل لهم عليه ولا مستند لهم فيه ، فـان السب والتنقيص من مطلق المؤمـــــنين ليس عليه دليل ، فضلا عن اصـحاب رسـول الله صـلى الله

عليه وآله لان ارتكـــاب المحـــرم المجمع عليه لا يدخله اجتهاد فهـذا الضـرب فسـقة باجترائهم على المحرمات لا ببدعتهم ،

---

(1) حرملة بن يحيى بن عبد الله التحبيــبي المتوفى 244 ، تهذيب التهذيب 3 ـ 229 الكفاية في علم الدراية ص 126 ، مـرآة الجنان 2 :ـ 143 ، مـيزان الاعتـدال 1 : 219 طبقات الشافعية 1 ـ 257 ، طبقات الفقهاء 80 ـ (2) ميزان الاعتدال 1 ـ 6 . (*)

ثم هم ايضا غـــير موجـــودين في اســـانيد الاخبار المخرجة في دواوين اهل السنة الا على سبيل القلة والنـدرة ، وانما الموجـود فيها اهل التشـيع بغلو أو بلا غلو كما سـبق عن الـــذهبي . وأما الثـــاني : فانا وجـــدنا الكــذب شــائعا ايضا في اصــناف من اهل الســنة كالمتعصــبين من اهل الجمــود في التقليد . وكـــذا القصـــاص والوعـــاظ ، بل وفيمن هو خير منهم كالزهاد والعبـاد حـتى قال يحـيى القطـان : ما رأيت الكـذب في احد اكثر منه فيما ينسب إلى الخير والزهد . واســـــند الـــــذهبي في ترجمة جعفر المســتغفري (1) من تـذكرة الحفـاظ عنه قال : سمعت ابن مندة الحافظ يقول : إذا وجدت في اسـناد زاهـدا فاغسل يـدك من ذلك الحـــديث (2) . وقـــال ابن الصـــلاح : أعظم الوضــــاعين ضــــررا قــــوم من المنســـوبين إلى الزهد وضـــعوا الحـــديث احتســـــابا فيما زعمـــــوا فتقبل النـــــاس موضـــــــوعاتهم ثقة بهم وركونا إليهم اه . وقال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : لقد ادركت بالمدينة اقواما لو استســـــقى بهم القطر لســـــقوا ، وقد ســـــمعوا من العلم والحديث شـيئا كثـيرا وما أخـذت عن واحد منهم وذلك انهم كـانوا قد ألزمـوا انفسـهم

خوف الله والزهد ، وهذا الشأن يحتاج إلى رجل معه تقى وورع وصيانة واتقان وعلم وفهم ويعلم ما يخرج من رأسه وما يصل إليه غدا في القيامة ، فاما زهد بلا اتقان ولا معرفة فلا ينتفع به ، وليس هذا بحجة ولا يحمل عنهم العلم .

---

(1) الحافظ المحدث النسفي المتوفى 432 ، تذكرة الحفاظ 3 : 283 ، تاج التراجم 15 ، شذرات 3 : 249 ، مرآة الجنان 3 : 54 . (2) تذكرة الحفاظ 3 : 1102 . (*)

وقال معن بن عيسى : سمعت مالكا يقول : كم أخ لي بالمدينة ارجو دعوته ولا أجيز شهادته (1) . ونقل الحافظ في ترجمة زكريا بن يحيى الوقار عن ابن عدي انه قال في المترجم : كان يتهم بوضع الاحاديث لانه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعة قال : والصالحون قد رسموا بهذا أن يرووا احاديث في فضائل الاعمال موضوعة ويتهم جماعة منهم بوضعها اه (2) . وفي ترجمة ابراهيم بن هراسة منه قال ابن حبان : كان من العباد غلب عليه النقشف فاغضى عن تعاهد الحفظ حتى صار كأنه يكذب ، وأطلق أبو داود فيه الكذب (3) . وفي ترجمة احمد بن عطاء الهجيمي الزاهد منه قال ابن المدايني : أتيته يوما فجلست إليه فرأيت معه درجا يحدث به ، فلما تفرقوا عنه قلت له : هذا سمعته قال : لا ولكن اشتريته وفيه احاديث حسان أحدث بها هؤلاء ليعملوا بها وارغبهم واقربهم إلى الله ليس فيه حكم ولا تبديل سنة قلت له : أما تخاف الله تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (4) ؟ . وفي ترجمة بكر بن الاسود الزاهد قال ابن

حبـان : غلب عليه التقشف حـتى غفل عن تعاهد الحـديث فصـار الغـالب على حديثه المعضلات ، وكان يحيى بن كثير يروي عنه ويكذبه (5) . وفي ترجمة سـليمان بن عمـرو النخعي قـال الحـاكم : لست اشك في وضعه

---

(1) تهـذيب التهـذيب 10 : ـ 252 ـ (2) مـيزان الاعتـدال 2 : ـ 77 ـ (3) مـيزان الاعتدال 1 : 72 . (4) المصدر السابق 1 : 119 . (5) المصدر السابق 1 : 342 . (*)

للحديث على تقشـفه وكـثرة عبادته (1) . وفي ترجمة عبد الله بن أيـوب بن ابي علاج متهم بـالوضع كـذاب مع انه من كبـار الصالحين قال ابن عدي : كان متعبدا يفتل الشـريط والخـوص ويتصـدق بما فضل من قوته (2) . وفي ترجمة علي بن احمد ابي الحسن الهكاري أنه كان من العبـاد الزهـاد ، وقال بعض اصـحاب الحـديث : كـان يضع الحـديث باصـبهان (3) . وفي ترجمة معلى بن صبيح الموصـلي قـال ابن عمـار : كـان من عبـاد الموصل وكـان يضع الحـديث ويكـذب (4) . وأوردوا في الضـعفاء غـالب الزهاد والعباد كابراهيم الخواص وسلم ابن سالم الخواص وسلم بن ميمـون الخـواص وغيرهم . وقال الامام احمد : أكذب الناس القصاص والسـؤال . وقـال محمد بن كثـير الصغاني : القصاص أكذب الخلق على الله وعلى انبيائه ورسله (5) . وقـال أبو الوليد الطيالسي : كنت مع شعبة فدنا منه شـاب فسأله عن حديث فقال : أقاص انت ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فانا لا نحدث القصاص ، فقلت له : يا أبا بسـطام لمـاذا ؟ فقـال : يأخذون الحديث منا شبرا فيجعلونه ذراعا ، وقال أيوب : ما أفسد على الناس حـديثهم إلا القصاص .

(1) ميزان الاعتدال 2 : 216 ـ (2) ميزان الاعتدال 2 : 394 ـ (3) ميزان الاعتدال 3 : 113 ـ (4) الغدير 5 : 230 ـ (5) تهذيب التهذيب 5 : 352 . (*)

وقال ابن قتيبة في اختلاف الحـديث (1) : الحــديث يدخله الفســاد من وجــوه ثلاثة : الزنادقة واحتيالهم للاسلام بدس الاحــاديث المستبشعة والمستحيلة ، والقصاص فانهم يميلون وجــوه العـوام إليهم ويسـتدرون ما عنـدهم بالمنـاكير وغـرائب الاحــاديث ومن شأن العوام ملازمة القصـاص ما دام يـأتي بالعجائب الخارجة عن نظر العقول . وقال ابن الجـــوزي في الموضـــوعات : معظم البلاء في وضع الحـــديث إنما يجـــري من القصـــاص لانهم يريـــدون احـــاديث ترفق وتنفق والصـــــحيح فيها يقل . ويحكى عن ابي عبد الله النهاونـــدي أنه قـــال : قلت لغلام خليل : هذه الاحاديث التي تحدث بها في الرقـاق ، قـال : وضـعناها لـنرفق بها قلـوب العامة ، قـال : وكـان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلاء صرفا غلقت الاســـواق ببغـــداد يـــوم موته فحسن له الشـيطان هـذا الفعل القـبيح . وسـئل عبد الجبـــــــار بن محمد عن ابى داود النخعي فقـــال : كـــان أطـــول النـــاس قياما بليل وأكثرهم صـياما بنهـار وكـان يضع الحـديث وضـــعا . وكـــان أبو بشر احمد بن محمد الفقيه المروزي من أصـلب اهل زمانه في الســـنة وأذبهم عنها وكـــان مع هـــذا يضع الحديث (2) . وقال ابن عدي : سـمعت أبا بـدر احمد بن خالد يقـول : كـان وهب ابن حفص من الصالحين مكث عشرين سـنة لا يكلم احدا ، قـال أبو عروبة : وكـان يكـذب كـذبا فاحشا (3) . وقد نص الســلف على أن القصص بدعة ، وأن التزهد والتقشف

(1) مخطوطة برقم 107 في مكتبة عاشر افندي بتركيا كما في فهرسها ص 9 ـ (2) الغدير 5 : 190 ط نجف . (3) الغدير 5 : 234 ط نجف . (*)

الخـــارج عن الســـنة بدعة ايضا . فكـــان مقتضى هذا ن تـرد رواية كل زاهد ومـذكر ويعلق ذلك بزهـده وتـذكيره لانه وحد فبهم الكـذب شـائعا ، ووصــفوا بالبدعة كما هو حـال الآخـرين . (فـان قيـل) : لم يصـدر الكـذب إلا من جهلة الزهـاد ومن لا تقـوى عنـده من القصـاص والوعـاظ . (قليـا) : وكذلك المبتدعة فانا لم نجد الكذب شـائعا إلا في فسقتهم ومن لا يخشى الله منهم . أما اهل الدين والتقوى فوجدناهم في نهاية الصـدق وغاية التحـرز من الكـذب ووجـدنا اصــولهم كأصـولنا في ان من كــذب فهو مجــروح مــردود الشــهادة والرواية حــتى الخطابية الذين قـال فيهم يـرون الشـهادة بالزور لموافقيهم كان هذا مـذهبهم فكـانوا يـــرون ان الكـــذاب مجـــروح خـــارج عن المذهب ، فـإذا سـمع بعضـهم بعضا قـال : شيئا عرف أنه ممن لا يجيز الكذب فاعتمد قوله لذلك وشهد بشهادته فلا يكـون شـهد بـــالزور لمعرفته انه محق وأنه لا يكـــذب ، وكتب رجالهم شاهدة بذلك بالزور لمعرفته انه محق وأنه لا يكـــذب ، وكتب رجـــالهم شـاهدة بـذلك كرجـال الشـيعة للنجاشي ، وابى الحسن بن بابويه ، وابن ابي طي . وعلي ابن فضـــــال ، والكشي ، وعلي بن الحكم ، وابن عقـــــــدة ، واللـيــــــــثي ، والمازنـدراني ، والطوسي ، وغـــيرهم (1) فان فيها جرحا كجـرح اهل السـنة وتعـديلا كتعديلهم ، وقد شهد اهل الجرح والتعــديل قاطبة بوجـــود الصـــدق في المبتدعة كما سـنذكر بعض نصوصـهم بـذلك وكما سـبق عن الـــذهبي من قوله : ان التشـــيع كـــان

شـــائعا في التـــابعين وتـــابعيهم مع الـــدين والـــورع والصـــدق فاســـتوى الحـــال وانقطع المقال (2)

---

(1) مصفى المقال في علم الرجال : 580 ، 12 ، 274 ، 548 ، 278 ، 54 ، 402 .)
2) ميزان الاعتدال 1 : 5 . (*)

(فصـــل) وأما النقل : فقد ذهب جماعة من اهل الحديث والمتكلمين إلى ان اخبار اهل الاهـــواء كلها مقبولة وإن كـــانوا كفـــارا أو فســـاقا بالتأويل كما حكـــاه الخطيب في " الكفاية " (1) ، وذهب الشافعي وابو حنيفة وابو يوسف وابن أبي ليلى والثـــــــــــوري وجماعة إلى قبول رواية الفاسق ببدعته ما لم يســـتحل الكـــذب ونســـبه الحـــاكم في المـــــــــدخل ، والخطيب في الكفاية إلى الجمهور وصـــححه الـــرازي واســـتدل له في المحصول ، ورجحه ابن دقيق العيد وغـــيره من المحققين ، وقـــواه جماعة بما اشـــتهر من قبـــول الصـــحابة اخبـــار الخـــوارج وشهادتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ، ثم اســـتمر عمل التـــابعين على ذلك فصـــار كما قـــال الخطيب كالاجمـــاع منهم . قـــال الســـخاوي : وهو اكـــبر الحجج في هذا الباب وبه يقـــوى الظن في مقاربة الصواب اه . بل حكي ابن حبان : الاجمـــاع على قبول رواية المبتـــدع إذا لم يكن داعية إلى بدعته فقـــــــال في ترجمة جعفر بن سليمان الضـــبعي (2) من ثقاته : ليس بين اهل الحديث خلاف أن الصـــدوق المتقن إذا كـــــانت فيه بدعة ولم يكن يـــــدعو إليها ان الاحتجـــاج باخبـــاره جـــائز فـــإذا دعى إليها سقط الاحتجاج بخـــبره اه . لكن اقتصر ابن الصلاح على عزو هذا المـــذهب إلى الكثـــير أو الاكـــــثر فقـــــال - بعد حكاية الخلاف - : وقـــال قـــوم : تتبل روايته ما لم يكن داعية

ولا يقبل إذا كـــان داعية ، وهـــذا مـــذهب الكثـير أو الاكـثر من العلمـاء وهو اعـدل المـــــــذاهب و اولاها ، والاول بعبد مباعد للشـــائع عن أئمة الحـــديث فـــان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غـير الـدعاة وفي الصحيحين

---

(1) الكفاية في علم الدراية الخطيب البغدادي ط حيدر اباد 1357 ـ (2) تهذيب التهذيب 2 : 95 ـ 98 ، الثقات 2 : ورقة 124 . (*)

كثير من احـاديثهم في الشـواهد والاصـول اه . وسبقه إلى ذلك الحازمي في (شروط الائمة الخمسة) وتبعه كل من اختصر كتابه (1) ، وقد قال الامام الشافعي في الام (2) : ذهب النــــاس في تأويل القـــــرآن والاحـــاديث إلى امـــور تبـــاينوا فبها تباينا شـــديدا واســـتحل بعضـــهم من بعض مما تطـــول حكايته وكـــان ذلك متقادما منه ما كـــان في عهد الســـلف وإلى اليـــوم ، فلم نعلم من سلف الائمة من يقتدى به ولا من بعـدهم من التـابعين رد شـهادة احد بتأويل وإن خطـأه وضـلله ورآه اسـتحل ما حـرم الله عليه فلا نـــرد شـــهادة أحد بشئ من التأويل كـــــان له وجه يحتمل وان بلغ فيه استحلال المال والدم اه (3) . وقال ايضا : أقبل شهادة اهل الاهواء إلا الخطابية لانهم يرون شهادة الزور لموافقيهم ، وكـذا قـال أبو يوسف القاضي : أجيز شـهادة اصـحاب الاهـــواء اهل الصـــدق منهم إلا الخطابية والقدرية الـــذين يقولـــون : لا يعلم الله الشئ حـــتى يكـــون ، رواه الخطيب في الكفاية (4) . وقـــال أبو بكر الـــرازي في الاحكام : ويقبل قول الفاسق وشهادته من وجه آخر ، وهو من كـــان فســـقه من جهة الدين باعتقاد مذهب وهم اهل الاهواء فان

شـــهادتهم مقبولة ، وعلى ذلك جــرى أمر السـلف في قبـول اخبـار أهل الاهـواء في رواية الاحـــــاديث وشــــــهادتهم ولم يكن فســقهم من جهة الــدين مانعا من قبــول شهادتهم اه . وقال الحـازمي في (شـروط الائمة الخمسة) لما تكلم على العدالة :

---

(1) كشف الظنون 2 : 1047 . (2) الام 1 : 48 - المقدمة - . (3) الكفاية ص 120 . (4) الكفاية في علم الرواية ص 126 . (*)

ومنها ان يكـون مجانبا للاهـوا تاركا للبــدع فقد ذهب اكثرهم إلى المنع إذا كـان داعية واحتملــــــوا رواية من لم يكن داعية اه . وقـــال العز بن عبد الســلام في القواعد الكبرى (1) : لا ترد شهادة اهل الاهواء لان الثقة حاصـلة بشـهادتهم حصـولها بشـهادة اهل الســـنة أو أولى فـــان من يعتقد انه مخلد في النار على شهادة الــزور أبعد في الشـــــــهادة الكاذبة ممن لا يعتقد ذلك ، فكـانت الثقة بشـهادته وخـيره أكمل من الثقة بمن لا يعتقد ذلك ، ومـــدار قبـــول الشـــهادة والرواية على التحقق بالصـــدق وذلك متحقق في أهل الاهواء ، تحققه في اهل الســـنة والاصح انهم لا يكفــــرون ببـدعتهم ، ولـذلك تقبل شـهادة الحنفي إذا حـددناه في شـرب النبيذ ، لان الثقة بقوله لا تنخـــرم بشر به لاعتقـــاده إباحته ، وإنما ردت شهادة الخطابية لانهم يشـهدون بنـاء على أخبـار بعضـهم بعضا فلا تحصل الثقة بشادتهم لاحتمال بنائها على ما ذكرناه (2) . وقال ابن دقيق العيد : الذي تقـرر عنـدنا أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية إذ لا نكفر أحدا من اهل القبلة بذنب إلا بانكار قطعي من الشريعة ، فإذا اعتبرنا ذلك وانضم إليه الورع والتقـوى فقد حصل معتمد الرواية ،

وهذا مـذهب الشـافعي حيث يقبل شـهادة اهل الاهواء اه . وقـال الحافظ في (شـرح النخبـــة) : التحقيق أنه لا يـــرد كل مكفر ببدعة لان كل طائفة تـــدعى أن مخالفتها مبتدعة وقد تبـــالغ فتكفرها ، فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاســـــتلزم تكفـــــير جميع الطوائف ، فالمعتمد أن الــذي تــرد روايته من أنكر أمـرا متـواترا من الشـرع معلوما من الدين

---

(1) عز الـــدين عبد الســـلام الشـــافعي الشامي المتوفى 660 كشف الظنون 2 : 1359 ـ. (2) الكفاية ص 120 - بـاب ما جـــاء في الاخذ عن اهل البـــدع والاهـــواء والاحتجاج برواياتهم . (*)

بالضــرورة فاما من لم يكن بهـذه الصــفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما برويه مع ورعه وتقـــواه فلا مـــانع من قبوله أصلا اه (1) وقـــال في ترجمة ابـــان بن تغلب من التهذيب : التشيع في عرف المتقـدمين هو اعتقـاد تفضـيل علي على عثمـان وأن عليا كـــان مصـــيبا في حروبه ، وأن مخالفه مخطئ مع تقـديم الشـيخين وتفضـيلهما وربما اعتقد بعضـهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله ، وإذا كـان معتقد ذلك ورعا دينا صـادقا مجتهـدا فلا تـرد روايته بهـذا لا سـيما ان كـان غـير داعية اه (2) . وقـــال في مقدمة الفتح (3) : والمفسق ببدعته كـــــــــــالخوارج والروافض الذين لا يغلون وغـير هـؤلاء من الطوائف المخـــالفين لاهل الســـنة خلافا ظاهرا لكنه مستند إلى تأويل ظاهر سائغ ، اختلف اهل السنة في قبول من هذا سبيله إذا كـــان معروفا بـــالتحرز من الكـــذب مشـــهورا بالســـلامة من خـــوارم المـــروءة موصـــوفا بالديانة والعبـــادة ، فقيل : يقبل

مطلقا ، وقيل : يــــرد مطلقا والثـــالث : التفصيل بين ان يكون داعية لبدعته أو غير داعية فيقبل غـــير الداعية ويــرد حـــديث الداعية وهذا المذهب هو الاعدل ، وصارت إليه طوائف من الائمة ، وادعى ابن حبــان اجمــاع اهل النقل عليه ، لكن في دعــوى ذلك نظر ، ثم اختلف القــــائلون بهــــذا التفصيل فبعضهم أطلق ذلك وبعضهم زاده تفصـيلا ، فقـال : ان اشـتملت رواية غـير الداعية على ما يشـــــــيد بدعته ويزينه ويحسـنه ظـاهرا فلا تقبل وان لم تشـتمل فتقبل ، وطرد بعضهم

---

(1) شـــرح نخبة الفكر في مصـــطلح اهل الاثر ، كشف الظنـون 2 :ـ 1936 ـ (2) تهـذيب التهـذيب 1 :ـ 94 ـ (3) هـدي الســاري مقدمة فتح البــاري للحافظ ابن حجر العســقلاني ط القــاهرة 1383 / 1963 في جز أين . (*)

هـــذا التفصـــيل بعينه في عكسه في حق الداعية فقال : ان اشـتملت روايته على ما يــــرد بدعته قبل والا فلا ، وعلى هـــذا إذا شتملت رواية المبتـدع ، سـواء كـان داعية أم لم يكن على ما لا تعلق له ببدعته أصلا هل تــــرد مطلقا أو تقبل مطلقا مــــال أبو الفتح القشيري إلى تفصيل آخر فقال : ان وافقه غــــيره فلا يلتفت إليه هو اخمــــادا لبدعته واطفـاء لنـاره ، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحـــديث إلا عنـــده مع ما وصــفنا من صـدقه وتحــرزه عن الكـذب واشتهاره بالدين وعدم تعلق ذلك الحـديث ببدعته فينبغي أن تقـدم مصـلحة تحصـيل ذلك الحــــديث ونشر تلك الســــنة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته اه (1) . وقال في مقدمة اللســـان : قـــال الـــذهبي في ترجمة ابـــــراهيم بن الحكم بن ظهـــــير :

اختلف الناس في رواية الرافضة على ثلاثة اقــوال أحــدها : المنع مطلقا ، والثــانى : الــترخيص مطلقا إلا فيمن يكــذب ويضع ، والثالث : التفصيل ، فتقبل رواية الرافضي الصــدوق العــارف بالحــديث وتــرد رواية الرافضي الداعية ولو كــان صــدوقا (2)ـ .
قــال الحافظ : فــالمنع من قبــول رواية المبتدعة الــذين لم يكفـروا ببـدعتهم ذهب إليه مالك واصــــــحابه والقاضي أبو بكر البـاقلانى واتباعه والقبـول مطلقا إلا فيمن يكفر ببدعته وإلا فيمن يســتحل الكـــذب ذهب إليه أبو حنيفة وابو يوسف وطائفة وروي عن الشـافعي ايضا ، وأما التفصـيل فهو الذي عليه أكثر اهل الحديث ، بل نقل فيه ابن حبـان اجمـاعهم ، ووجه ذلك : ان المبتـدع إذا كـان داعية كـان عنـده بـاعث على رواية ما يشيد به بداعته اه (3) .

---

(1) مقدمة فتح البـاري 2 :ـ 144 ـ (2) لسـان المـيزان 1 :ـ 49 ـ (3) مـيزان الاعتدال 1 : 27 . (*)

وقــــــال ايضا في ترجمة خالد بن مخلد القطـواني من المقدمة : أما التشـيع فقد قــــدمنا أنه إذا كــــان ثبت الاخذ والاداء لا يضـره لا سـيما ولم يكن داعية إلى رأيه اه (1) . وقــال الــذهبي في ترجمة علي بن المــــديني من المــــيزان : ما كل احد فيه بدعة أو له هفـوة أو ذنـوب يقـدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصـــوما من الخطايا والخطأ اه (2)ــ .
وقال الامير الصنعاني في " إرشاد النقاد " (3) : اعلم ان هـــذه الفــــوادح المذهبية والابتـداعات الاعتقادية ينبغي للنـاظر ان لا يلتقت إليها ولا يعرج في القدح عليها ، وقد اختـار الحافظ وحكـاه عن الجمـاهير غـيره ان الابتداع بمفسق لا يقدح به في الــراوي

إلا ان يكـون داعية وهـذه مسـألة قبـول فساق التأويل وكفار التأويل ، وقد نقل في العواصم اجماع الصحابة على قبول فساق التأويل من عشر طـرق ومثله في كفـار التأويل من اربع طـــرق ، وإذا رأيت أئمة الجـرح والتعـديل يقولـون : فلان ثقة حجة الا أنه قـدري ، أو يـرى الارجـاء أو يقـول بخلق القـرآن أو نحو ذلك اخـذت بقـولهم ثقة وعملت به وطرحت قـولهم قـدري ولا تقـدح به في الرواية غاية ذلك أنه مبتـدع ، ولا يضر الثقة بدعته في قبـول روايته لما عرفت من كلام الحافظ فـان قـولهم : ثقة قد أفـاد الاخبـار بأنه صـدوق ، وقـولهم : يقـول بخلق القـرآن مثلا أخبـار بأنه مبتـدع ولا تضرنا بدعته في قبول خبره اه .

---

(1) مقدمة الفتح الباري 2 : 163 ـ (2) مـيزان الاعتـدال 3 : 141 ـ (3) البـدر الطالع 1 : 396 ، نيل الوطر 2 : 97 . (*)

وقال ابن القيم في " الطـرق الحكمية " (1) : الفاسق باعتقاده إذا كان متحفظا في دينه فـان شـهادته مقبولة وان حكمنا بفسـقه كاهل البـدع والاهـواء الـذين لا نكفـرهم كالرافضة والخـوارج والمعتزلة ونحـوهم ، هـذا منصـوص الائمة ولم يـزل السلف والخلف على قبـول شـهادة هـؤلاء ورواياتهم وانما منع الائمة كالامـام احمد بن حنبل وأمثاله قبـول رواية الـداعي المعلن ببدعته وشـهادته والصـلاة خلفه هجـرا له وزجـرا لينكف ضـرر بدعته عن المسـلمين ففي قبول شـهادته وروايته والصـلاة خلفه واستقضـائه وتنفيذ احكامه رضى ببدعته واقـرار له عليها وتعـريض لقبولها منه اه (2) . وقـال بعـده بقليل : إذا غلب على الظن صـدق الفاسق قبلت شـهادته وحكم بها ، والله سـبحانه لم يـأمر بـرد خـبر

الفاسق فلا يجوز رده مطلقا بل يتثبت فيه حتى يتـبين هل هو صـادق أو كـاذب ، فـان كـان صـادقا قبل قوله وعمل به وفسـقه عليه ، وان كـان كاذبا رد خـبره ولم يلتفت إليه ، وخبر الفاسق وشهادته لرده مأخذان أحـدهما : عـدم الوثـوق به إذ تحمله قلة مبالاته بدينه ونقصـان وقـار الله في قلبه على تعمد للكـذب ، الثـاني : هجـره على اعلانه بفسقه ومجاهرته به فقبول شـهادته ابطال لهذا الغرض المطلوب شرعا ، فـإذا علم صـدق لهجة الفاسق وأنه من أصـدق الناس فلا وجه لرد شـهادته ، وقد اسـتأجر النـبي صـلى الله عليه وآله هاديا يدله على طريق المدينة وهو مشرك على دين قومه ولكن لما وثق بقوله أمنه ودفع إليه راحلته وقبل دلالته .

---

(1) الطـــــــــرق الحكمية في السياسة الشـــرعية ط القـاهرة 1372 /ـــ 1953 تحقيق محمد حامد الفقي . (2) الطـــرق الحكمية ص 173 . (*)

وقد قـال أصـبغ بن الفـرج (1) : إذا شـهد الفاسق عند الحـــاكم وجب عليه التوقف في القضـية وقد يحتج له بقوله تعـالى (ان جـاء كم فاسق بنبأ فتـبينوا) (2) ، ومـدار قبـــول الشـــهادة وردها على غلبة ظن الصـدق وعدمه والصـواب المقطـوع به أن العدالة تتبعض فيكون الرجل عدلا في شئ فاسـقا في غـيره ، ومن عـرف شـروط العدالة وعـرف ما عليه النـاس تـبين له الصـواب في هـذه المسـألة اه . (فصـل) : وما سـمعته في مطـاوي فحـاوي هـذه النقول من الخلاف في اصل المسـألة انما هو في لسـان المخـالف لا في عمله وفي مقاله لا في تصـرفه فـانهم مجمعـون على توثيق المبتدعة وقبـول روايتهم والاحتجـاج

بأخبـــارهم لم يخــالف في ذلك احد منهم أصلا ، فهــذا مالك يتشــدد في الرواية عن المبتدعة وينهى عنها ، ثم يروي عن جماعة منهم ويحتج بأحــــاديثهم ، كثـــور ابن زيد الديلي (3) ، وثور بن يزيد الشامي (4) ، وداود بن الحصين (5) وهم خوارج قدرية ، وعـدي بن ثـابت (6) وهو شـيعي بل قـالوا فيه : رافضي ، والصـــلت بن زبيد (7) وهو مرجئ ، وغيرهم .

---

(1) الفقيه الحافظ الاموي المتوفى 225 ، تذكرة الحفاظ 2 : 457 ، مرآة الجنان 2 : 86 ، مختصر دول الاسـلام 1 : 105 ، الديباج 97 . (2) سورة الحجرات 49 . (3) ميزان الاعتدال 1 : 373 . (4) تهذيب التهذيب 2 : 33 ، خلاصة تذهيب الكمال : 50 . (5) مـيزان الاعتــدال 2 : 5 أبو سـليمان المـدنى المتـوفى 135 . (6) خلاصة تـذهيب الكمـال 123 ، تقـريب التهذيب 2 : 16 . (7) تعجيل المنفعة ص 192 .

وقد حكى البرقي في " الطبقـات " (1) : ان مالكا ســــئل كيف رويت عن داود بن الحصـــين ، وثـــور بن زيد ، وذكر غيرهما ، وكـانوا يرمـون بالقـدر فقـال : كـانوا لان يخروا من السماء إلى الارض أسهل عليهم من أن يكـذبوا كذبة ، كما قـال الشـافعي في حق ابـــراهيم بن يحـــيى (2) القـــدري الشيعي وقيل فيه ايضا : رافضي لما سئل عن الرواية عنه لان يخر ابــراهيم من جبل أحب إليه من أن يكـــذب وكــــان ثقة في الحـديث ، ولهـذا كـان يقـول : حـدثنا الثقة في حديثه المتهم في دينه ، كما كـــان ابن خزيمة يقول في عبـاد بن يعقـوب (3) أحد رجال البخـاري : حـدثنا الصـادق في روايته المتهم في دينه ، وهذا احمد بن حنبل يبالغ

في التنفير من الرواية عنهم والتشديد فيها حتى كان يمنع ولده عبد الله من الكتابة عمن أجاب في المحنة كما سبق ، ثم يروي عن كثير منهم ويحتج لمذهبه بأحاديثهم حتى احتج بغلاتهم كعمران بن حطان ، وتلميذه صالح بن سرح ورشيد الهجري وجابر الجعفي واضرابهم من اهل الغلو وكم لهم من نظير في مسنده (4) . وقد روى عن عبد الرزاق ما لعله يبلغ نصف مسنده (5) وفي عبد الرزاق يقول ابن معين : لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه كما نقله الذهبي عن الحاكم في ترجمة ابن رميح من " طبقات الحفاظ " (6) وقد سأل عبد الله بن احمد أباه فقال له : لم رويت عن أبي معاوية الضرير

---

(1) محمد بن عبد الرحيم البرقى المتوفى 249 ، الديباج الذهب 233 . (2) اعيان الشيعة 5 : 511 . (3) ميزان الاعتدال 2 : 379 . (4) تهذيب التهذيب 8 : 127 ، اللسان 2 : 88 ، 460 وج 3 : 169 . (5) يعني ان احمد الامام روى نصف مسنده عن عبد الرزاق الصنعاني . (6) تذكرة الحفاظ 3 : 930 ، احمد بن محمد بن رميح النسوي النخعي المتوفى 357 . (*)

وكان مرجئا ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا ؟ فقال : لان ابا معاوية لم يكن يدعو إلى الارجاء وشبابة كان يدعو إلى القدر ، وهذا من الامام احمد رحمه الله عذر غير مقبول فانه أكثر من الاحتجاج بأحاديث الدعاة الغلاة كمن سمينا وغيرهم ، وهكذا حال الباقين ممن نقل عنه كلام في منع الرواية عن المبتدعة كشريك فانا وجدناه يروى عن كثير منهم كالصلت بن بهرام (1) وغيره ، على أنه هو متهم ايضا بالقدر فهذا صنيع المتقدمين

، وأما المتـأخرون فقد أجمعـوا على صـحة احــاديث الصــحيحين وتلقيها بــالقبول مع إخـــراج صـــاحبيها للمبتدعة والاكثـــار من الرواية عنهم ، وقد ذكر الذهبي في ترجمة أبي احمد الحاكم من " الطبقات " (2) أنه قـال : سـمعت ابا الحسن الغـازى يقـول : سألت البخاري عن ابى غسان فقال : عما تســأل عنه ؟ قلت : شــأنه في التشــيع ، فقــال : هو على مـــذهب أئمة اهل بلـــده الكوفـــيين ، ولو رأيتم عبيدالله بن موسى وابا نعيم وجميع مشـــأنحنا الكوفـــيين لما سألتمونا عن ابى غسان يعني لشدتهم في التشيع ، وقد جمع الحافظ اسماء من روى لهم البخـاري منهم فسـمى نحو السـبعين وما أراه اســتوعب . وأما صــحيح مســلم ففيه اكثر من ذلك بكثير حتى قال الحــاكم : ان كتابه ملآن من الشـــيعة ، فهـــذا كما ترى اجماع على قبـول رواية المبتدعة كما قال الحافظ في مقدمة الفتح : إن جمهـور الائمة أطبقـــوا على نســـمية الكتـــابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة اطباق الجمهــور على تعــديل من ذكر فيهما اه (3) .

---

(1) تهذيب التهذيب 4 : 432 ـ (2) تذكرة الحفـاظ 3 : 976 ـ ، محمد بن محمد بن احمد المتـوفى 378 ـ (3) مقدمة الفتح الباري 1 : 20 - 25 . (*)

وسبقه إلى ذلك ابن دقيق العيد فقــال في مختصـره : ان اتفـاق النـاس على تسـمية كتابيهما بالصـــحيحين يلـــزم منه تعـــديل رواتهما اه . ويلـــزم منه ايضا قبـــول رواية المبتدعة لكنهم خالفوا هذا الفعل بألسنتهم كما قال ابن القيم في (الطـرق الحكيمـة) عند تقرير رواية المبتدعة وشهادتهم : هـذا

هو الصـواب الـذي عليه العمل وإن أنكـره كثير من الفقهاء بألسنتهم اه‍ . وقال الامير الصنعاني في (إرشـاد النقـاد) : قد يصـعب على من يريد درك الحقـــــــــائق وتجنب المهاوي والمزالق معرفة الحق من أقـوال أئمة الجــرح والتعــديل ، بعد ابتــداع هــذه المــذاهب الــتي طــال فيها القــال والقيل وفــرقت كلمة المســلمين وأنشــأت بينهم العداوة والبغضـاء وقـدح بعضـهم في بعض وانتهى الامر إلى الطامة الكـــــــبرى من النفسيق والتكفير ، فـترى عالما يقـدح في راوية كــان يقــول بخلق القــرآن أو بقــدم القـرآن والقـول بالقـدر والارجـاء والنصب والتشــيع ، ثم تــراهم يصــححون احــاديث جماعة من الرواة قد رموهم بتلك الفـوادح ، ألا ترى أن البخاري أخرج لجماعة رموهم بالقـدر وكـذلك مالك ومسـلم ، وهـذا من صــنع أئمة الــدين قد يعــده الواقف عليه تناقضا ويــراه لما قـــرروه معارضا وليس الامر كـذلك ، فانه إذا حقق صـنيع القــوم وتتبع طـــرائقهم وقواعـــدهم علم أنهم لا يعتمدون بعد ايمان الـراوي إلا على صـدق لهجته وضبط روايته اه‍ . (فصـل) : وكـذلك ما اشـترطوه في قبـول رواية المبتـدع من أن يكـون غـير داعية فانه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه ، وان أغــرب ابن حبــان فحكى إجمــاعهم على اشـــتراطه فقـــال : ان الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا اه‍ .

ووافقه الحاكم فيما نقله ابن أمير الحــاج (1) وإن تقـــدم عليه ما يخالفه فـــان هـــذا ناشئ عن تهـور وعــدم تأمل ، ويكفي في ابطاله ما تقــــــــدم عن جماعة من الائمة كالثوري وابي حنيفة وابى يوسف وابن ابى ليلى وآخــرين ، من قبــول رواية المبتــدع مطلقا ســواء كــان داعية أو غــير داعية ، وعن جماعة من اهل الحــديث والكلام من

قبول روايته ولو كان كافرا ببدعته ، فكيف وقد احتج الشيخان والجمهـور الـذين منهم ابن حبان والحاكم الحاكيـان لهـذا الاجمـاع بأحاديث الدعاة كحريز بن عثمان وعمـران بن حطـان وشـبابة ابن سـوار وعبد المجيد الحمانى واضرابهم ، بل قد فسروا الدعاية بـالاعلان والاظهـار وإن لم تحصل دعـوة بالفعل لانه مـتى اعلن مذهبه ونشـره بين النـاس كـان الغـرض من ذلك الدعاية إليه بتحسـينه وترويجه ، وحينئذ فكل مبتـدع داعية إلا القليل النـادر فما فائـدة هـذا الاشـتراط ، ثم هو ايضا باطل من جهة النظر والـدليل ، فـان الداعية لا يخلو أن يكون دينا ورعا أو فاسقا فاجرا ، فان كـان الاول فدينه وورعه يمنعانه من الاقـدام على الكـذب ، وإن كـان الثـاني فخـبره مردود لفسـقه وفجـوره لا لدعوته ، فبطل هـذا الشـرط من أصـله . (فصـل) : وأما اشـتراط كونه روى ما لا يؤيد بدعته فهو من دسـائس النواصب الـتي دسـوها بين اهل الحـديث ليتوصـلوا بها إلى إبطـال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام ، وذلك انهم جعلوا آية تشيع الـراوي وعلامة بدعته هو روايته فضـائل على عليه السـلام ، كما سـتعرفه ، ثم قـرروا ان كل ما يرويه المبتـدع مما فيه تأييد لبدعته فهو مـردود ولو كـان من الثقـات ، والـذي فيه تأييد التشيع في نظرهم هو فضل علي وتفضيله

---

(1) محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان شمس الـدين الحنفي المتوفى 879 ، الضوء اللامع 9 : 210 ، شذرات 7 : 328 . (*)

فينتج من هذا أن لا يصح في فضله حـديث كما صـرح به بعض من رفع جلبـاب الحيـاء عن وجهه من غلاة النواصب كـابن تيمية

واضرابه ، ولذلك تراهم عنـدما يضـيق بهم هــذا المخـــرج ولا يجـــدون توصلا منه إلى الطعن في حــديث لتــواتره أو وجــود في الصحيحين يميلون به إلى مســلك آخر وهو التأويل وصـــرف اللفظ عن ظــاهره ، كما فعل حريز بن عثمــان (1) في حـديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وكما فعل ابن تيمية في أكـــثر ما صح من فضـــائله بالنســبة إلى اعترافه . وقد حكى ابن قتيبة وهو من المتهمين بالنصب لهــذا المــذهب عن قبله من المتقدمين ، كما انهم يفعلون ضد ذلك بالنسبة لاعدائه ، فيقــول الــذهبي في حــــديث : اللهم اركســــهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا أنه من فضـائل معاوية ، لقـول النـبي صـلى الله عليه وآله وســلم : اللهم من ســبته أو لعنته فاجعل ذلك له زكـــاة ورحمة ، وقد راجت هــــذه الدسيسة على اكثر النقـاد فجعلـوا يثبتـون التشـيع برواية الفضـائل ويجرحــون راويها بفسق التشيع ثم يردون من حديثه ما كـان في الفضائل ويقبلــون منه ما ســوى ذلك ، ولعمـــري انها لدسيسة ابليســية ومكيــدة شـيطانية كـاد ينسد بها بـاب الصـحيح من فضل العــترة النبوية لــولا حكم الله النافذ والله غالب على أمره " يريدون أن يطفـؤا نــور الله بــأفواههم ويــأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " (2) ، واول من علمته صرح بهذا الشرط وإن كان معمــولا به في عصـــــره ابـــــراهيم بن يعقـــــوب الجوزجاني (3) المعـروف بين اهل الجــرح والتعـــــديل بالســـعدي وهو أحد شــــيوخ الترمــذي وابي داود والنســائي وكــان من غلاة

---

(1) الرحـــبي الحمصي المتــوفى 163 ، تهـذيب التهـذيب 2 : ـ 237 ـ (2) ســورة التوبة 39 ـ (3) المتـوفى 256 /ـ 259 تذكرة الحفاظ 2 : 549 . (*)

النواصب بل قـالوا : انه حريـزي المـذهب على رأي حريز بن عثمـــان (1) وطريقته في النصب ، وكـــان حريز المـــذكور يلعن عليا سبعين مرة في الصباح وسبعين مـرة بالعشي فقيل له في ذلك ، فقـــال : هو القاطع رؤوس آبائي واجـدادي ، ذكـره ابن حبـان (2) . وقـال اسـماعيل بن عيـاش (3) : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه (4) ، وقيل ليحـــيى بن صـــالح (5) : لم لم تكتب عن حريز ؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سـنين فكـان لا يخـرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة (6) ، واخباره في هذا كثـيرة . وقد ذكر الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد ، والحافظ في ترجمة محمد بن حريز من اللســـان : ان الحافظ يزيد بن هـــارون قـــال : رأيت رب العـزة في المنـام فقـال : يا يزيد لا تكتب عنه فانه يسب عليا (7) ، فالجوزجاني كان على مـــذهب هـــذا الخـــبيث وطريقته في النصب وزاد عليه بالتعصب في الجـــــرح والتعـديل ، فكـان لا يمر به رجل ممن فيه تشـيع إلا جرحه وطعن في دينه وعـبر عنه بأنه زائغ عن الحق متنكب عن الطريق مائل عن الســـبيل ، كما نبه عليه الحافظ في مقدمة اللسان فقـال : ومما ينبغي أن يتوقف في قبول

---

(1) تهذيب التهذيب 1 : 182 . (2) تهذيب التهذيب 2 : 240 ، ميزان الاعتدال 1 : 475 ـ (3) أبو عتبة العنسي الحمصي المتوفى 181 ، ميزان الاعتدال 1 : 240 . (4) تهـذيب التهـذيب 2 : 239 ـ (5) المتوفى 177 ، لسان الميزان 6 : 262 . (6) تهذيب التهذيب 2 : 240 ـ (7) تاريخ بغداد 14 : 337 . (*)

قوله في الجـــرح من كـــان بينه وبين من جرحه عداوة سـببها الاختلاف في الاعتقـاد فـــان الحـــاذق إذا تأمل ثلب ابى اســحاق الجوزجـــــــانى لاهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشــدة انحرافه في النصب وشــهرة اهلها بالتشـيع ، فـتراه لا يتوقف في جـرح من ذكره منهم بلسـان ذلقة وعبـارة طلقة حـتى انه اخذ يلين مثل الاعمش وابى نعيم وعبيد الله بن موسى وأسـاطين الحــديث واركـان الرواية اه (1) . ولما نقل عنه في مقدمة الفتح أنه قـــال في اســـماعيل بن أبـان الـوراق : مـائلا عن الحق ، قـال ابن عدي يعـني ما عليه الكوفيـون من التشـيع تعقب ذلك بقوله : كان الجوزجـانى ناصـبيا منحرفا عن علي فهو ضد الشـــــــــيعي المنحـرف عن عثمـان والصـواب موالاتهما جميعا ولا ينبغي أن يسمع قـول مبتـدع في مبتـــدع اه (2) . ونص على ذلك في غـــير ترجمة منها : ترجمة المنهـــال بن عمـــرو فهـذا الناصـبي هو أول من نص على هـذه القاعدة فقال في مقدمة كتابه في (الجرح والتعــــــــديل) كما نقله عنه الحافظ في مقدمة اللســـــان : ومنهم زائغ عن الحق صـــدوق اللهجة قد جــرى في النـــاس من حديثه لكنه مخـذول في بدعته مـأمون في روايته فهـؤلاء ليس فيهم حيلة إلا ان يؤخذ من حـــديثهم ما يعـــرف إلا ما يقـــوى به بـدعتهم فيتهم بـذلك (3) اه . فـانظر كيف اعترف بأنه صـدوق اللهجة مـأمون الرواية ثم اتهمه مع ذلك بالكــذب والخيانة مما هو تنـاقض محض وتضـارب صـريح ، ليؤسس بذلك قاعـدة التحكم في مرويـات المبتـدع الذي يقصد به المتشيع من قبول ما كان

---

(1) لسان الميزان 1 : 11 - خطبة الكتاب . (2) مقدمة فتح البـــاري 2 : ـــ 151 ، الكامل 1 : ورقة 108 ـــ. (3) لســـان الميزان 1 : 11 . (*)

منها في الاحكام وشبهها ، ورد ما كان منها في الفضـائل حـتى لا يقبل في فضل علي حديث وهـذا الشـرط لو اعتـبر لافضى إلى رد جميع الســـنة إذ ما من راو إلا وله في الاصــول والفــروع مــذهب يختــاره ورأي يستصوبه ويميل إليه مما غالبه ليس متفقا عليه ، فـإذا روى ما فيه تأييد لمذهبه وجب أن يــرد ولو كـان ثقة مأمونا لانه لا يــؤمن عليه حينئذ غلبة الهــوى في نصــرة مذهبه كما لا يــؤمن المبتــدع الثقة المــأمون في تأييد بدعته ، فكما لا يقبل من الشـــــيعي شئ في فضل علي كـــــــذلك لا يقبل من غـــيره شئ في فضل ابي بكر ، ثم لا يقبل من الاشـــعري ما فيه دليل التأويل ولا من السلفي ما فيه دليل التفويض ، ثم لا يقبل من الشــافعي ما فيه تأييد مذهبه ، ولا من الحنفي كذلك ، وهكذا بقية أصــحاب الائمة الذين لم يخرج مجموع الــرواة بعـدهم عن النعلق بمــــــذهب واحد منهم أو موافقته ، خصوصا وقد وجـــدنا في اهل كل مـــذهب من يضع الاحاديث ويفتريها لنصرة مذهبه . وحينئذ فلا يقبل في بـــــاب من الابـــــواب حـديث إلا إذا بلغ رواته حد التـواتر أو كـان منفقا على العمل به وذلك بالنســبة لخــبر الآحـــاد وما هو مختلف فيه قليل ، وبـــذلك ترد اكثر السنة أو ينعدم المقبول منها وهذا في غاية الفســاد فــالمبنى عليه كـذلك إذ الكل يعتقد أن مذهبه حق ورأيه صــــواب ، وكونه بــاطلا وبدعة في نفسه أمر خـــارج عن معتقد الراوي ، ولهـذا لم يعتـبروا هـذا الشـــرط ولا عرجـــوا عليه في تصـــرفاتهم ايضا بل احتجـوا بمـاروواه الشـيعة الثقـات مما فيه تأييد مـذهبهم ، واخــرج الشـيخان فضائل علي عليه السلام من رواية الشيعة كحديث أنت مني وأنا منك اخرجه البخاري (1) من رواية عبيد الله بن موسى العبسى الذي اخبر البخاري

(1) صـحيح البخـاري 2 :ـ 208 ط مصر 1304 . (*)

عنه انه كان شديد التشيع (1) ، وحديث : لا يحبك إلا مـؤمن ولا يبغضك إلا منـافق ، اخرجه مسلم من رواية عدي بن ثابت وهو شيعي غـال داعية (2) ، وهكـذا فعل بقية الائمة اصـــحاب الصـــحاح والســـنن والمصنفات الذين لا يخرجون من الحـديث إلا ما هو محتج به وصـرحوا بصـحة كثـير منها ، وذلك كثـير لمتتبعه دال على بطلان هذا الشرط وغيره مما سـبق وانه لا يعتـبر في صـحة الخـبر وقبوله إلا ضـبط الـراوي وصدقه كما هو حال عبد السـلام بن صـالح راوي حـديث البـاب وكثـير من متابعيه كما أوضـــحناه والله المســـتعان . (الوجه الثـاني) : أنهم جرحـوه بالكـذب ونكـارة الحـديث ، وهـذا الجـرح بالنسـبة له باطل مردود ، فان عبد السلام ما كـان كـذابا ولا منكر الحديث ، بل كـان ثقة صـالحا مأمونا صـــادقا كما قـــال : من خالطه وعرفه وعاشـره وخـبره ، وذلك أن الاعتمـاد في معرفة صدق الراوي وضـبطه إنما هو على اعتبـار أحاديثه وتتبع مروياته ، فـإذا كـانت موافقة لمرويـات الثقـات غـير مخالفة للمعقول ولا للشائع المعروف من المنقول عرف أنه صادق في حديثه ضابط لمروياته ، وإن انفـرد واغـرب وخـالف الثقـات و + أتى بـالمنكرات عـرف أنه ضـعيف غـير صادق في خبره ولا ضـابط لما يرويه ، كما قـال ابن الصـلاح : يعـرف كـون الـراوي ضابطا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات

---

(1) راجع التـاريخ الكبـير للبخـاري ترجمة عبيد الله العبسي . (2) هـذا الحـديث غـير موجـود في صـحيح مسـلم على اختلاف طبعاته ولمـــاذا . . ؟ أنا لست أدري . .

وأخرجه بهـذا الاسـناد جمع حافل من أئمة الحديث والحفاظ الفطاحل كما في مسـند الامـام أمـير المؤمـنين عليه السـلام من الغــدير وهو الحــديث الاول من المســند المذكور . (*)

المعـروفين بالضـبط والاتقـان فـان وجـدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعـــــــنى لروايـــــــــاتهم أو موافقة لها في الاغلب والمخالفة نـــادرة عرفنا كونه ضـــابطا ثبتا وإن وجدنا كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضـــبطه ولم نحتج بحديثه اه . وكما قـــال مسلم في مقدمة صحيحه : وعلامة المنكر في حــديث المحــدث إذا ما عرضت روايته للحــديث على رواية غـيره من اهل الحفظ والرضا خـــالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها ، فان كـان الاغلب من حديثه كـان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله (1) اه . ولهــذا تجد اهل الجــرح والتعــديل يجرحــون الــراوى أو يعدلونه وبينهم وبينه قرون عديدة كما قال يحــيى بن معين : إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ مائتي سنة ذكره الذهبي في ترجمة ابن ابي حاتم من طبقات الحفاظ (2) وذلك أنهم يتتبعــون مروياته ويعتــبرون احاديثه فـــان وجـــدوها نقية ليس فيها ما يســتنكر مع عـــدم انفــراده بها أو بأكثرها علموا صـدقه وضـبطه ، وإن وجـدوه يـأتي بـالمنكرات والغـرائب نظـروا فـان تابعه عليها مثله أو أقـــوى منه حكمـــوا ببراءته وصـــدقه ايضا ، وإن لم يتابعه احد نظـــروا في الـــرواة فوقه ودونه فـــان كـــان فيهم ضعيف أو مجهول احتمل ان تكون النكـارة من أحدهم ، كما قال الحافظ في اللســان في ترجمة محمد بن نوح الاصـبهاني الـذي روى عن الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف عن نـافع عن ابن عمر مرفوعا : طعام البخيل داء وطعام السخي شـــفاء ، ورواه عنه أبو العبـــاس العـــدوي

فقـــال القاضي عيـــاض : الحمل فيه على العـــدوى أو على المقـــدام فتعقبه الحافظ بقوله

---

(1) صـحيح مسـلم 1 :ـ 7 ـ (2) تـذكرة الحفاظ 3 : 831 . (*)

ولا يلصق الـــوهم بســـبب إلا بعد معرفة محمد بن نـــوح اه (1) . وإن كـــانوا ثقـــات معـروفين انحصـرت التهمة وحكمـوا بـأن الغرابة والنكـــارة منه فـــان كـــان ذلك منه على سبيل القلة والندرة احتملوه وعرفـوا أنه قليل الضـــبط ، وإن تكـــرر ذلك منه حكمـوا بضـعفه لسـوء حفظه فـردوا من حديثه ما انفـرد به ، لاحتمـــال ان يكـــون قـدوهم فيه أو انقلب منه السـند أو المتن عليه وقبلـــوا ما تابعه عليه غـــيره لبعد احتمال الوهم والخطأ من الاثـنين والثلاثة ، هذا إذا كان الحديث مما يحتمل اما إذا كان ظاهر الوضع واضح البطلان وانفـرد به عن الثقـــات فـــانهم يحكمـــون عليه حينئذ بأنه كذاب وضاع ، كقول ابن عدي في ابـراهيم بن الـبراء : ضـعيف جـدا حـدث بالبواطيل واحاديثه كلها منـــاكير موضـــوعة (2) ومن اعتـبر حديثه علم انه ضـعيف جـدا مـتروك الحديث . وقول ابن حبـان في ابـراهيم بن ابي حية (3) : روى عن جعفر وهشـــــــام مناكير وأوابد يسبق إلى القلب انه المتعمد لها ، وقول ابن ابى حـاتم (4) في ابـراهيم بن عكاشة : روى عن الثوري خـبرا منكـرا دل على أنه ليس بصـدوق (5)ـ ، وقـول النباتي صاحب الحافل في احمد بن

---

(1) لسان الميزان 5 :ـ 408 ـ (2) ميزان الاعتدال 1 : 21 ، الكامل 1 : ورقة 88 .)

3) المصدر السابق 1 ـ 29 ـ (4) الحافظ عبد الرحمــــان بن ابى حــــاتم محمد بن ادريس بن المنـــــــذر التميمي الحنظلي الرازي المتوفى 327 ، طبقات الشافعية 2 ـ 237 ، تذكرة الحفاظ 3 ـ 46 ، مرآة الجنان 2 : 289 ، طبقات المفسرين 17 ، البداية والنهاية 11 ـ 191 ، وطبع كتابه الجــرح والتعــديل في حيــدر ابــاد ســنة 1371 / 1952 ـ (5) لسان الميزان 1 : 83 ، الجرح والتعديل 1 ق 1 : 117 . (*)

الحسن الكــوفي وقد روى حــديثا منكــرا : حق لمن يــروي مثل هــذا الحـــديث ان لا يكتب حديثه (1)ـ ، وقــول ابن حبــان في احمد بن محمد الحماني : راودني اصــحابنا على ان اذهب إليه فأســـمع منه فأخـــذت جــزءا لانتخب فيه فرأيته حــدث عن يحــيى بن ســليمان بن نضــلة عن مالك عن نــافع عن ابن عمر مرفوعا : رد دانق من حـــرام أفضل عند الله من سبعين حجة مــبرورة ، ورأيته حدث عن هنــاد عن ابى اســامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر : لرد دانق من حـــــرام أفضل من مائة الف تنفق في ســبيل الله ، فعلمت أنه يضع الحــديث فلم أذهب إليه ، وقــول مســلمة بن قاسم في بكر بن سهل الدمياطي : تكلم النــاس فيه ووضعوه من اجل الحــديث الــذي حــدث به عن يحيى بن سعيد بن كثــير عن يحــيى بن ايــوب عن مجمع بن كعب عن مســلمة بن خالد رفعه : أعروا النساء يلزمن الخجال (2) . وقـــول الـــذهبي في جعفر بن حميد الانصاري وقد اســند حــديثا من طريقه عن جده عمر بن ابان ما نصه : عمر بن ابان لا يـــــدرى من هو والحـــــديث إنما دلنا على ضــعفه (3)ـ ، وقــول ابن ابى حــاتم في الحسن بن رشيد : حديثه يدل على الانكــار ، وذلك أنه روى عن ابن جــريج عن عطــاء عن ابن عبــــاس : من جلس في حر مكة ساعة باعد الله عنه جهنم ســبعين خريفا (

4) . وقــول ابن حبــان في حميد بن على القيسي : أتيناه بالبصـرة فـإذا شـيخ مظهر للصلاح والخـير فـأملا علينا عن عبد الواحد بن غياث عن حفص

---

(1) لسان الميزان 1 : 151 ـ (2) لسان الميزان 2 : 51 ، و 1 : 270 ، تاريخ ابن عساكر 2 : 56 ـ (3) ميزان الاعتدال 1 : 405 ـ (4) ميزان الاعتـدال 1 :ـ 490 ، الجرح والتعديل ق 2 ج 1 : 14 . (*)

ابن غياث عن الاعمش عن ابي صــالح عن ابي هريرة مرفوعا : الاذان والاقامة مثــنى مثـنى اللهم فارشد الائمة واغفر للمـؤذنين فقلت : زدنا ، قـال : ثنا يحـيى بن حـبيب ، ثنا خالد بن الحــــارث ، ثنا شــــعبة ، عن الاعمش ، عن ابي صالح ، عن ابي هريــرة مرفوعا : انه كان يصلي حتى ترم قـدماه ، حــدثنا هدبة ، ثنا حمــاد ، عن ثــابت ، عن أنس مرفوعا : إذا كــان يــوم القيامة بعث الله على قـــوم ثيابا خضـــرا بأجنحة خضر فيســقطون على حيطــان الجنة ، فيقــول لهم خزنة الجنة : ما انتم أما شــــــــهدتم الحسـاب أما شـهدتم الموقف ؟ قـالوا : لا نحن عبدنا الله سرا فأحب ان يدخلنا الجنه سـرا ، قـال : فقمنا وتركنـاه وعلمنا أنه لم يتعمد فانه لا يــدري ما يقــول (1) . قــال الذهبي : يعـني ابن حبـان أنه ما اتى بهـذه الاحاديث بين يـدي الطلبة الحفـاظ إلا وهو لا يعي ما يخــرج من رأسه (2)ـ ، وقــول الخطيب : في الرواة عن مالك في ترجمة الهيتم بن خالد الخشاب قال مطين : كــان عبد الرحمن بن نمـير قـال : اذهب فـاكتب عن هيتم الخشــاب فــذهبت إليه ثم جئت فألقيت عليه هذا الحـديث فقـال : هـذا قد كفانا مؤنته . قــــال الخطيب : يعــــني ان رواية مثل هذا الحديث تبين حال راويه لانه

باطل لا أصل له (3) . وذكر الـــذهبي في كتــاب (العلـــو) له حــديثا في فضل علي والعباس باسناد رجاله ثقات ثم قال : هــذا موضــــوع في نقـــدي فلا أدري من آفته وسفيان بن بشر ثقة مشــهور ما رأيت فيه جرحا فليضعف بمثل هذا اه (4) .

---

(1) لسان الميزان 2 : 365 نقلا عن ابن حبان . (2) لسان الميزان 2 : 366 . (3) ميزان الاعتدال 4 : 322 ، تـاريخ بغـداد 14 : 62 . (4) لم اجد لهذا الكتاب اشارة في ضمن مؤلفات الذهبي . (*)

إلى غــير ذلك . لكنهم قد يتهمــون الــراوي ويضــعفونه بحــديث يكــون في الواقع بريئا منه لوجود المتابعين له أو وجــود المجاهيل في الســـند فوقه أو دونه ، وكثـــيرا ما يقع هـــذا لابن حبـــان من المتقـــدمين ، ولابن الجـــوزي من المتـــأخرين ، وربما وقع ذلك للذهبي ايضا حتى قـال الحافظ في ترجمة علي بن صـالح الانمـاطي من اللسـان وقد اتهمه الذهبي بحـديث هو بـرئ منه ما نصه : ينبغي التثبت في الدين يضـعفهم الـذهبي من قبله اه (1) . (فصـل) : وأما ما يـترتب عليه هذا الحكم وهو معرفة كـون الحـديث منكـرا لا أصل له فـذلك بـأمور ، منها : ما هو واضح جلى يشترك في معرفته كل من له دراية بالحــديث كركاكة اللفظ والمعـنى واشـتماله على المجازفـات والافـراط في الوعيد الشـــديد على الامر اليســـير ، أو الوعد العظيم على الفعل اليســير ، وغــير ذلك مما هو مذكور في كتب الموضــوعات واصــول الحــديث ، ومنها : ما هو خفي لا يدركه إلا الــبزل في هــذا الشــأن وأهمها أمران : (الامر الاول) : التفـرد من الـراوي المجهــول أو المســتور أو من لم يبلغ من الحفظ والشــهرة ما يحتمل معه تفــرد ما

يجب ان يشـاركه غـيره فيه ، أو في أصـله تفــردا بــاطلاق أو بالنســبة إلى شــيخ من الحفــاظ المشــاهير كما قــال مســلم في مقدمة صـــــــــحيحه : ان حكم اهل العلم والـذى نعـرف من مـذهبهم في قبـول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شـارك الثقـات من اهل العلم والحفظ في بعض ما رووا ولو أمعن في ذلك على الموافقة لهم فـإذا وجد كـذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند اصـحابه قبلت زيادته ، فاما من تـــراه يعمد لمثل الزهـــري في جلالته وكـثرة اصـحابه الحفـاظ المتقـنين لحديثه وحـديث غـيره أو لمثل هشـام بن عروة وحديثهما عند

---

(1) لسان الميزان 4 : 235 . (*)

اهل العلم مبســوط مشـــترك ، قد نقل اصــحابهما عنهما حــديثهما على الاتفــاق منهم في اكـــثره فـــيروى عنهما أو عن احــدهما العـدد من الحـديث مما لا يعرفه احد من اصـــــــحابهما ، وليس ممن قد شـاركهم في الصـحيح مما عنـدهم فغـير جائز قبول حديث هـذا الضـرب من النـاس اه‍ (1) . ولهـذا تجـدهم يضـعفون الـراوي بقــولهم : اتى بأحــاديث لا يتــابع عليها أو ينفـرد ويغـرب عن الثقـات ونحو هـذا من العبـارات ، حـتى انهم يحكمـون بضـعفه وكذبه في احـاديث صـحيحة أو متـواترة لا غرابة في اســنادها وانفــراده بروايتها عن شيوخ ليست معروفة من روايتهم ، كقــول الدارقطني في غرائب مالك عقب ما رواه من طريق ابى داود وابــراهيم بن فهد عن القعنــبي عن مالك عن نـافع عن ابن عمر رفعه : لا يحل لمسلم ان يهجر أخـاه فـوق ثلاث ، هــــذا باطل (2) . وقوله فيه ايضا عقب ما رواه احمد بن عمر بن زنجويه

عن هشـــام ابن عمـــار عن مالك عن نـــافع عن ابن عمر رفعه : البحر هو الطهـــــــور ماؤه الحل ميتته : هذا باطل بهذا الاسناد (3) . وقوله عقب ما رواه من طريق احمد بن محمد بن عمران عن عبد الله ابن نافع الصـــائغ عن مالك عن نـــافع عن ابن عمر مرفوعا : صـلاة في مسـجدي هـذا أفضل من ألف صـــلاة : الحـــديث لا يثبت بهـــذا الاســـناد واحمد بن محمد مجهـول (4)ـ . وقوله فيه ايضا عقب ما رواه من طريق الحسن بن يوسف عن

---

(1) صحيح مسلم 1 : 7 ط القاهرة 1374 ـ (2) الموطأ ص 386 ط حيدر ابـاد . (3) سـنن الـدارقطني 1 :ـ 34 ـ (4) صـحيح البخاري 7 : 13 . (*)

بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك عن نـافع عن ابن عمر رفعه : اتقـوا النـار ولو بشق تمرة (1) : هذا منكر بهـذا الاسـناد لا يصح ، ولما نقله الحافظ العـراقى في ذيل المـيزان عقبه بقوله : رواته ثقـات غـيره فهو المتهم به عمـــــدا أو وهما اه . مع أن هـذه الاحـاديث كلها صـحيحة مخرجة في الصـحيحين ما عـدا حـديث البحر فانه في الموطأ (2)ـ ، وله طـرق متعـددة صـححه بعض الحفاظ من اجلها . ونقل الذهبي في ترجمة ابـــراهيم بن موسى المـــروزى عن الامــام احمد انه قـال فيما رواه ابـــراهيم المـذكور عن مالك عن نـافع عن ابن عمر مرفوعا : طلب العلم فريضة على كل مسلم : هذا كذب ، قال الذهبي يعني بهـذا الاسناد وإلا فالمتن له طرق ضـعيفة (3)ـ . وقـــــال في ترجمة اســــحاق بن محمد البيروتى من منـاكيره روايته عن مالك عن نـــافع عن ابن عمر قلت : يا رســـول الله ارسل وأتو كل ؟ قـــــال : بل قيد وتوكل :

هذا بهذا الاسناد باطل ، ويروى هذا باسـناد آخر فيه ضــعف (4) . وقــال الحافظ في ترجمة احمد بن محمد بن الصــــــلت من اللســان : ومن منــاكيره روايته عن بشر الحــافي عن اســماعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : ازهد في الــدنيا يحبك الله ، الحــديث رواه ابن عساكر في تاريخه (5) ، وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل وانما يعرف من حديث

---

(1) سـنن الـدارقطني 2 :ـ 125 ـ (2) الموطأ ص 286 ط حيدر اباد . (3) ميزان الاعتدال 1 : 69 ـ (4) ميزان الاعتدال 1 : 199 . (5) لسان الميزان 1 : 277 ، تاريخ ابن عساكر 2 : 56 . (*)

سهل بن سعد الساعدي باسـناد ضـعيف (1) . ونقل ايضا في ترجمة اســــحاق بن مالك الحضرمي عن الازدي انه قال : فيما رواه اســحاق المــذكور عن يحــيى بن الحــارث الــدماري عن القاسم عن ابي امامة رفعه : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب : لا يصح ، قال الحافظ : يعـني بهـذا الاســناد (2) . وقــال الــذهبي في ترجمة موسى بن ابراهيم الـدمياطي خـبره باطل عن مالك عن نافع عن ابن عمر : من بـدل دينه فــاقتلوه ، فكتب عليه الحافظ وليس المتن بــاطلا وانما اطلق المصــنف ذلك بالنسـبة لهـذا الاسـناد (3) . وقـال الحافظ في (تعجيل المنفعـة) في ترجمة الربيع بن مالك قال البخاري : لم يثبت حديثه ، وتبعه ابن ابي حــاتم وهو في القــول إذا نــزل المسافر مـنزلا وهو حـديث صـحيح مخـرج في الصـحيح لكن من طريق سـعد بن ابي وقاص عن خولة ، وإنما نفى البخاري ثبوته من جهة هذا الاسناد الخـاص اه (4) . ولما نقل الــــــذهبي في ترجمة رزق الله بن

الاسـود عن العقيلي (5) انه قـال : حديثه منكر ، وتعقبه بـأن المتن صـحيح تعقبه الحافظ في اللسـان بقوله : اسـتدراك الـذهبي المـذكور يلزمه في احـاديث لا تحصى في كتابه هـذا فـانهم يضـعفون الرجل برواية تتعلق بالاسـناد دون المتن إما ان يكـون مقلوبا أو مركبا أو نحو ذلك مما يدل على ضعف الراوي وسـوء حفظه اه‍ (6) .

---

(1) لسان الميزان 1 : 272 . (2) المصدر السابق 1 : 370 . (3) المصدر السابق 6 : 112 . (4) تعجيل المنفعة ص 125 ، الجـرح والتعـديل 1 ق 2 : 468 . (5) مـيزان الاعتـدال 1 : 337 . (6) لسـان الميزان 2 : 458 . (*)

وقال الحافظ السيوطي في كتـاب المبتـدأ من " اللآلئ المصـنوعة " (1) اعلم انه قد جـرت عـادة الحفـاظ كالحـاكم وابن حبـان والعقيلي وغـيرهم أنهم يحكمـون على حديث بـالبطلان من حيثية سـند مخصـوص لكون راويه اختلق ذلك السند لـذلك المتن ، ويكـون ذلك المتن معروفا من وجه آخر ويـذكرون ذلك في ترجمة ذلك الـراوي يجرحونه به فيغـتر ابن الجـوزي بـذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقا اه‍ ، إلى غـير هـذا مما قد ذكـرت الكثـير منه في حصـول التفـريج بأصـول التخـريج (2) .

(الامر الثـاني) : مخالفته للاصـول والثـابت المعـروف من المنقـول ، كما نقل ابن الجـوزي عن بعضـهم أنه قـال : إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقـول أو يناقض الاصـول فـاعلم أنه موضـوع اه‍ . فإذا وجدوا الحـديث كـذلك حكمـوا بوضـعه ولو كـان رجاله ثقـات ، أو مخرجا في الصـحيح كالحـديث الـذي رواه مسـلم من

طريق عكرمة بن عمـار عن ابي زميل عن عبد الله بن عباس قـال : كـان المسـلمون لا ينظــرون إلى ابى سـفيان ولا يقاعدونه فقـال للنـبي صـلى الله عليه وآله : ثلاث خلال أعطيهن قـال : نعم ، قـال : عنـدي أحسن العــــرب وأجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان أزوجكها ، قال : نعم . الحديث (3) ، فهذا مخالف لما ثبت بالتواتر ان ام حبيبة تزوجها رسـول الله صـلى الله عليه وآله قبل إظهـار ابي سـفيان للاسـلام ، زوجها إيـاه النجاشي وهي في الحبشة ثم قـدمت على رسـول الله صـلى الله عليه وآله قبل ان يظهر ابوها الاسلام ، لا خلاف بين اهل

---

(1) في الاحـاديث الموضـوعة ط القـاهرة 1317 في جز أين . (2) اللآلي المصـنوعة 1 : 54 ـ (3) صحيح مسلم 4 : 1945 .

(*)

السير والاخبار في ذلك (1) ، ولهذا صرح ابن حزم وجماعة بأنه موضـوع وقد أجـاب عنه جماعة بأجوبة متعـــددة ليس فيها ما يساوي سـماعه أورد جميعها ابن القيم في " جلاء الافهـام " (2) وبين بطلانها ، والحق انه موضـوع حصل عن سـهو وغلط لا عن قصد وتعمد ، والموضوع الذي هو من هـذا القبيل موجـــود في الصــحيحين كما نقل الحافظ شـمس الـدين ابن الجـزري في " المصــــعد الاحمد " (3) عن ابن تيمية انه قال : ان الموضـوع يـراد به ما يعلم انتفـاء مخـبره وان كـان صـاحبه لم يتعمد الكـذب بل أخطأ فيه وهذا الضرب في المسند منه بل وفى سـنن ابى داود والنسـائي ، وفي صـحيح مسـلم والبخـاري ايضا الفـاظ في بعض الاحاديث من هذا الباب اه . وكحديث الاسـراء الـذي رواه البخـاري ومسـلم (4) من رواية شـريك فـان فيه زيـادات باطلة

مخالفة لما رواه الجمهور وهم فيها شـريك إلا ان مسلما ساق اسناده ولم يسق لفظه ، وكالحديث الذي رواه البخاري من حـديث ابى هريرة مرفوعا : يلقى ابراهيم أباه آزر يـوم القيامة وعلى وجه آزر قـترة وغـبرة الحـديث ، وفيه : فيقـول ابـراهيم : يا رب انك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فـأي خزي أخـزى من أبي ، إلا بعد الحـديث فقد طعنوا فيه بأنه مخالف لقوله تعالى : " وما كان اسـتغفار ابـراهيم لابيه إلا عن موعـدة وعدها إيـاه فلما تـبين له انه عـدو لله تـبرأ منه " (5) .

---

(1) صــحيح مســلم - الهــامش -) 4 : 1945 . (2) جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خـير الانـام - كشف الظنـون 1 : 592 . (3) المصعد الاحمد في ختم مسند احمد ط القاهرة 1347 / 1929 . (4) مفتاح كنوز السنة 42 ، صحيح مسـلم 2 : 217 ، شريك بن عبد الله بن أبى نمر . (5) سورة التوبة 114 . (*)

وقـال الاسـماعيلي : هـذا خـبر في صـحته نظر من جهة ان ابــــراهيم علم أن الله لا يخلف الميعــاد فكيف يجعل ما صــار لابيه خزيا مع علمه بذلك اه . وان كــان الحافظ قد أجــاب عن هــذا بما يطلب من تفســير سورة الشعراء من الفتح له (1) ، وكذلك طعن يعقوب بن سفيان في حديث زيد بن خالد الجهني أن عمر قــال : يا حذيفة بالله أنا من المنافقين ، وقال : هـذا محـال اه (2) . ولكن هذا غير وارد لانه صدر من عمر رضي الله عنه ، عند غلبة الخــوف وعــدم أمن المكر أو على ســــبيل التواضع كما أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح (3) ، وكالحـــديث الـــذى رواه مســـلم عن ابى هريــرة : خلق الله التربة يــوم الســبت ،

وذكر باقى الايـام (4) فقد حكمـوا بوضـعه لمخالفته نص القــرآن في أن الخلق كــان في ستة ايـام لا في سـبعة ، ولاجمـاع اهل الاخبار على ان السبت لم يخلق فيه شئ ، وقد بين علته الــــبيهقي في " الاســــماء والصفات " (5)ـ ، واشـار إلى بعضـها ابن كثير في سـورة البقـرة (6) وانه مما غلط فيه بعض الـرواة فرفعه ، وإنما سـمعه أبو هريـرة من كعب الاحبـار إلى غـير ذلك من أحـــرف وقعت في الصـــحيحين من هـــذا القبيل ترى الكثـير منها في كلام ابن حـزم على الاحـــــــاديث ، وأما ما هو خـــــــارج الصحيحين فكثـير جـدا ، من ذلك اسـتدلال الـــــــذهبي على بطلان حـــــــديث المتعبد خمسمائة سـنة على رأس جبل وفيه قـول الحق سبحانه وتعالى :

---

(1) الفتح الباري 8 ـ: 404 ـ 405 ـ (2) تهـذيب التهـذيب 3 :ـ 410 ـ (3) مقدمة الفتح الباري 2 ـ: 129 ـ (4) صحيح مسلم 8 :ـــ 127 ـ. (5) ص 384 ط القــاهـرة 1358 . (6) تفسير ابن كثير 1 ـ: 68 ، 69 . (*)

قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيجــدوا نعمة البصر قد أحــاطت بخمســمائة سـنة وبقيت نعمة الجسد له فيقـــول : ادخلـــوا عبدي النار . . الحديث ، بأنه مخالف لقوله تعالى : " ادخلـوا الجنة بما كنتم تعملـون " (1)ـ ، ذكر ذلك في ترجمة ســليمان بن هــرم من المــيزان (2) . واســتدلاله على بطلان حـــــديث ميســـــرة : أن عليا عليه السـلام نـزل مسـكنا فـأمر بنبيذ فنبذ في الخوابى فشرب وسقى اصحابه فأخذ رجلا قد سكر ليحده ، فقال : يا أمـير المؤمـنين تحدني على شـراب قد سـقيتنيه ؟ فقـال : ليس احدك على الشراب انما احـدك على

السكر ، بـأن هـذا من صـور التكليف بما لا يطاق ، ذكر ذلك في ترجمة طالب بن عبد الله (3) . واســـــتدلاله ايضا على بطلان حديث : من علق في مسـجد قنـديلا صـلى عليه ســــبعون الف ملك ومن بسط فيه حصيرا فله من الاجر كذا وكذا ، بأن النــبي صلى الله عليه وآله وسـلم مـات ولم يوقد في حياته في مسجده قنديل ولا بسط فيه حصير ، ولو كان قال لاصحابه هـذا لبـادروا إلى هـذه الفضـيلة ، وسـبقه إلى ذلك ابن حبان ذكره في ترجمة عاصم بن سليمان (4) . واسـتدلاله ايضا على بطلان حـديث : ان الله أحيا لي امي فـآمنت بأنه مخـالف لما صح انه عليه الصـلاة والسـلام اسـتأذن ربه في الاستغفار لها فلم يؤذن له ، ذكـره في ترجمة عبد الوهـاب بن موسى (5)ـ . واستدلال

---

(1) سورة النحل 32 . (2) ميزان الاعتدال 2 ـ: 227 ـ (3) ميزان الاعتدال 2 ـ: 333 ان الوقعة هـذه كـانت مع سـيدنا عمر . . كما في الغـدير 6 ـ: 251 -ـ 261 ـ (4) ميزان الاعتدال 2 ـ: 351 ، الثقات 1 ورقة 175 . (5) المصدر السابق 2 : 684 . (*)

بعض الحفـاظ على كـذب حـديث : ما أنا وأمة سوداء سـفعاء الخـدين عملت بطاعة الله إلا سواء بـأن الله لم يجعل لنبيه عـدلا من أمته ، نقله الحافظ في ترجمة شـــداد بن عبيد الله من اللســـان (1) . وقـــال الحافظ أبو موسى المـديني في خصـائص المســند " (2) : ومن الــدليل على ان ما اودعه الامـــام أحمد رحمه الله تعـــالى مســنده قد احتـاط فيه اسـنادا ومتنا ولم يــورد فيه إلا ما صح عنــده على ما اخبرنا أبو علي قـــال : ثنا أبو نعيم ح ، وانا ابن الحصـين قـال : انا ابن المـذهب قـال : انا

القطيعي ، ثــني عبد الله ، ثــنى ابى ، ثنا محمد بن جعفر قــال : ثنا شــعبة عن ابى التيـاح قـال : سـمعت ابا زرعة يحـدث عن ابى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يهلك أمـتي هـذا الحي من قــريش ، قــالوا : فما تأمرنا يارســول الله قـال : لو ان النـاس اعـتزلوهم . قـال عبد الله : قال ابى في مرضه الذي مـات فيه : اضــرب على هــذا الحــديث فانه خلاف الاحـاديث عن النـبي صـلى الله عليه وآله وسلم يعني قوله : اسمعوا واطيعوا ، قـال أبو موسى : وهـذا مع ثقة رجـال اسـناده حين شذ لفظه عن الاحــاديث المشــاهير أمر بالضرب عليه (3) . واسـتدلال الحافظ على كــــــــذب ابن بطة الحنبلي الفقيه المشــهور ، وعلى وضع زيــادة زادها في حــديث كلم الله موسى ، وهي قوله : من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة بــأن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين ، وسبقه

---

(1) لسان الميزان 3 : 140 . (2) محمد بن ابى بكر عمر بن احمد الاصــــــبهاني المتوفى 581 تذكرة الحفاظ 4 : 1334 ، شذرات الذهب 4 : 272 ، وفيات الاعيان 2 : 615 ، طبقات الشافعية 4 : 90 ، الروضتين 2 : 68 ، طبقات القـراء 2 : 215 . (3) مســند احمد 2 : 301 ط الاولى وج 15 : 161 ط الثانية . (*)

إلى ذلك ابن الجوزي واستدل هو والـذهبي على بطلان حــديث أخرجه ابن حبــان في صـحيحه عن ابن عمر ، كـان خـاتم النبـوة مثل البندقة من لحم مكتــوب عليه محمد رسول الله ، بمخالفته الاحـاديث الصـحيحة في صــفة ختم النبــوة . واســتدل الحافظ السيوطي على بطلان حديث من قال : أنا عالم فهو جاهل بورود ذلك عن جماعة من

الصحابة والتابعين وأفرد لذلك جزأ سماه " أعـذب المناهل " (1) وأورد شـواهده في الصواعق على النواعق (2) إلى غير ذلك . وقد أكـثر ابن الجـوزي في موضـوعاته من الحكم على الاحـاديث بالوضع من هـذا الطريق ، وسـبقه إلى ذلك الجوزقـانى في موضـوعاته (3) فانه بين فيه كما قـال الـذهبي : احـاديث واهية بمعارضة احـاديث صـحاح لها وهـذا موضـوع كتابه لانه سـماه (الاباطيل والمناكير والصـحاح والمشـاهير) يذكر الحديث الواهي ويبين علته ثم يقول : بـاب في خلاف ذلك ، ثم يـذكر حـديثا صـحيحا ظـاهره يعـارض الـذي قبله ، قـال الذهبي : وعليه في كثير منه مناقشـات اه . وكذلك بين صنيعه هذا الحافظ السيوطي في أول كتـاب الايمـان من اللآلي المصـنوعة (4) . (فصـل) : إذا تقـرر هـذا وعلمت ان جرح الراوي يكون بسبب

---

(1) اعـذب المناهل في حـديث من قـال : أنا عـالم فهو جاهل ، كشف الظنـون 1 : 121 ـ (2) مـيزان الاعتـدال 1 :ـ 2 - المقدمة - . (3) أبو اسـحاق ابـراهيم بن يعقـوب بن اسـحاق الجوزجـاني المتـوفى 259 /ـ 256 تذكرة الحفـاظ 2 :ـ 117 ، البداية 11 :ـ 31 ، تهـذيب التهـذيب 1 : 181 ، شـذرات 2 :ـ 139 ـ (4) اللآلي المصنوعة 1 : 18 - 19 . (*)

روايته للمنكـرا ت والموضـوعات وأن النكـارة والوضع يعرفـان بـالتفرد ومخالفة الاصول ، فـاعلم أن عبد السـلام بن صـالح لم يتفرد بشئ من مروياته ولا وقع فيها ما هو منكر مخـالف للاصـول حـتى يجـرح ويحكم بكونه منكر الحديث ، فانهم حكمـوا عليه بذلك من اجل روايته لحـديث البـاب ، وحديث الايمـان إقـرار بـالقول ، فقد قـال

الخطيب في ترجمته من تـاريخ بغـداد : قد ضـــــعف جماعة من الائمة ابا الصـــــلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث ، ثم نقل عن الـدار قطـني أنه قـال : روى عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النـبي صـلى الله عليه وآله أنه قال : الايمان إقرار بـالقول وعمل بـــالجوارح الحـــديث وهو متهم بوضـــعه لم يحـــدث به إلا من ســـرقه منه اه (1) .
وكـذلك فعل ابن الجـوزى فانه لم يـورد له في الموضوعات سوى هذين الحديثين وهو منهم تحامل لا دليل عليه ولا مــــــوجب له سوى موالاته لاهل البيت كعادتهم مع غيره فانه لم ينفـرد بهـذين الحـديثين حـتى يتهم بهما ويتحامل عليه من أجلهما . أما حـديث البـــاب فقد عـــرفت ما فيه ، وأما حـــديث الايمـــــــان فقد تابعه عليه جماعة منهم : احمد بن عـــامر بن ســـليمان الطـــائي (2) وعلي بن غـــراب وهو ثقة ، وثقة ابن معين والـدار قطـني ، وقـال احمد : ما رأيته إلا صـدوقا واحتج به النسـائي (3) ، وكـذلك تابعه محمد بن ســـهل البجلى (4) أخـــرج هذه المتابعات الثلاث الخطيب في التـاريخ وتابعه ايضا داود بن ســـــــليمان بن وهب الغازي ، اخرجه أبو زكريا البخاري ففوائده .

---

(1) تـاريخ بغـداد 11 : 47 . (2) لسـان المـيزان 1 : 190 . (3) المتـوفى 184 تهذيب التهـذيب 7 : 372 . (4) تهـذيب التهذيب 9 : 207 . (*)

وقـــال الحافظ أبو الحجـــاج المـــزي في " التهذيب " (1) : تـابع ابا الصـلت على هـذا الحـــــــــديث الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد صدقة العنبري ، عن موسى بن جعفر ، وتابعه احمد بن عيسى بن علي ابن الحســـــين بن علي بن ابى

طالب العلوي ، عن عباد بن صهيب عن جعفر اه . قال الحافظ السيوطي : ومتابعتهما في فوائد تمام ، وتابعه ايضا احمد بن محمد بن ابراهيم البلاذري الحافظ (2) ، اخرجه الحافظ الشيرازي في " الالقاب " (3) ، وتابعه ايضا محمد بن زياد السهمى اخرجه الصابونى في المائتين ، وتابعه ايضا محمد بن اسلم اخرجه البيهقي في " شعب الايمان " (4) ، وتابعه ايضا عبد الله بن موسى بن جعفر اخرجه ابن السنى (5) في كتاب " الاخوة والاخوات " فهؤلاء تسعة متابعون ، وله مع هذا شواهد من حديث ابى قتادة وعائشة وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وآخرين . وقد قرأت في ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر ابى العباس الخزاعي من تاريخ الخطيب : اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن عبد الله

---

(1) تهذيب الكمال في اسماء الرجال لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمان المزي الدمشقي المتوفى 742 ، فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 1 : 185 . (2) تذكرة الحفاظ 3 : 892 . (3) القاب الرواة لابي بكر احمد بن عبد الرحمان الشيرازي المتوفى 407 كشف الظنون 1 : 157 . (4) الجامع المصنف - خ - في شعب الايمان : للبيهقي المتوفى 458 ، كشف الظنون 1 : 574 . (5) الحافظ احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري المتوفى 364 ، تذكرة الحفاظ 3 . 142 ، طبقات الشافعية 2 : 96 ، شذرات الذهب 3 : 47 . (*)

[130]

ابن حمدويه النيسابوري ، حدثني علي بن محمد المذكر ، حدثنا محمد بن علي بن

الحسين الفقيه الرازي ، حدثنا ابى ، عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال : كنت واقفا على رأس ابى وعنده احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابو الصلت الهروي ، فقال ابى : ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت : حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمي ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن على ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الايمان قول وعمل ، فقال بعضهم : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين ، إذا سعط به المجنون برأ ، فأقره احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه على ذلك ولم ينكراه (1) . وقد ذكر السخاوى في " المقاصد الحسنة " ، والحافظ السيوطي في التعقبات المفردة : ان الديلمي ذكر في " مسند الفردوس " ان علي ابن موسى الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور خرج علماء البلد في طلبه ، يحيى بن يحيى ، واسحاق بن راهويه ، واحمد بن حرب ، ومحمد بن رافع ، فتعلقوا بلجامه فقال له اسحاق : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك ، فقال : ثنا العبد الصالح ابى موسى بن جعفر وذكر الحديث ، فأفاد هذا أن الحديث مشهور عن الرضا عليه السلام وان عبد السلام بن صالح لم ينفرد به (2) ، ومن قلة حياء ابن حبان وابن طاهر المقدسي وعدم تعظيمهما لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله أنهما تكلما في علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وعلى من لا يحترم

---

(1) تاريخ بغدا 5 : 418 ـ (2) مسند الفردوس ص 7 . (*)

العـترة الطـاهرة من الله ما يسـتحقه ، مع ان كلا منهما متهم مجـــــــروح ، بل رمي ثانيهما بالعظـائم (1)ـ ، نسـأل الله سـتره ومعافاته آمين . ومع عـــــدم تفـــــرده به فالحـــديث موافق لما جـــاء به القـــرآن ، ونطقت به السـنة المتـواترة وأطبق عليه السـلف الصــالح من ان الايمــان معرفة بـالقلب وقـول باللسـان وعمل بـالجوارح ، فـأي شئ ينكر في هـذين الحـديثين حـتى يكـــذب راويهما ، ويحكم عليه بكونه منكر الحـــديث ، وقد اعتبرنا من حديثه غـــير ما ضـعفوه به فما وقفنا له على حـديث منكر ولا وجدنا له حـديثا تفـرد به ، ولـولا خـوف الاطالة لاوردت من ذلك ما حضـــرني الآن مع بيان متابعاته وشواهده . فـان قيل : إذا كان الامر على هذا فما الحامل لمن جرحه على جرحه مع أنه لم ينفـــرد ولم يـــأت بمنكر مخـالف للاصـول حـتى يسـوغ لهم ذلك . قلنا : الحامل لهم أمـــــور : (الامر الاول) : أنه قد يحصل منهم أو من بعضهم تشديد وتغال في بعض الاحيان فيعدون كل تفـرد منكـرا ، أو يضـعفون كل من حصل منه ذلك وقد يبـالغ بعضـهم فيكـذب وذلك باطل مـردود ، فقد ضـعفوا بهـذا من هو أشـهر وأحفظ من عبد السـلام بن صـالح ، كالحسن بن على ابن شـــبيب المعمـــرى الحافظ (2) صـــاحب التصـــانيف ، كذبه فضـلك الـرازي وجعفر بن الجنيد وموسى بن هـارون لنفـرده بأحـاديث بين هو سـبب تفرده بها لما كثر عليه الانكار (3)ـ ، وقال في حقه البرديجي (4) : ليس بعجب

---

(1) لسان الميزان 5 : 112 - 115 . (2) المتوفى 295 ، تذكرة الحفاظ 2 : 667 . (3) لسان الميزان 2 : 222 . (4) أبو بكر احمد بن هارون بن روح الـبرديجي البغـداد المتوفى 301 / 303 . تـاريخ بغـداد 5 : 194 ، تذكرة الحفاظ 2 : 746 . (*)

أن ينفرد المعمرى بعشرين أو ثلاثين حديثا في كـــثرة ما كتب ، وقـــال الحافظ في اللســان : قد اســتقر الحــال على توثيقه وغاية ما قبل فيه : أنه حـدث بأحـاديث لم يتابع عليها ، وقد قال الدارقطني : انه رجع عنها ، فــان كــان قد أخطأ فيها كما قــال خصمه فقد رجع عنها وان كان مصـيبا فيها كما كـان يـدعي فـذاك أرفع له اهـ (1) . وكـــذلك الطـــبراني تكلم فيه ابن مردويه وبعض معاصـــريه ، واجـــاب عنه الـــذهبي بقوله : لا ينكر له التفرد في سـعة ما روى اهـ . وكـــذلك عبد الوهـــاب بن عبد المجيد الثقفى ، واجـــاب عنه الـــذهبي بقوله : لا ينكر له إذا انفرد بحديث بل وبعشرة يقــال : كــانت غلته في العــام اربعين الفا ينفقها على اصـحاب الحـديث (2) . وكـذلك عبد الله بن صـــالح كـــاتب الليث تكلمـــوا فيه لانفـــراده بأحـــاديث عن الليث ، وقد ذكر الحافظ في مقدمة الفتح : ان أبن عبد الحكم قـــال : ســـمعت ابي وقيل له : ان يحيى بن بكير يقول في ابى صالح فقــال : قل له : هل جئنا الليث قط إلا وابو صـــالح عنـده رجل كـان يخـرج معه إلى الاسـفار والى الريف وهو كاتبه ، فينكر على هذا ان يكون عنده ما ليس عند غـيره اهـ (3) . بل تكلمـوا فيمن هو أشـهر وأوثق وأحفظ من جميع هؤلاء ، كعلي ابن المديني الذي قـال فيه البخـاري : ما استصـغرت نفسي عند احد إلا عند علي بن المـــديني (4) والـــذى يقول عنه الحفاظ : انه كان أعرف بعلل

---

(1) لسان الميزان 2 : 221 ـ (2) ميزان الاعتدال 2 : 680 - 681 ـ (3) مقدمة فتح الباري 2 : 178 ـ (4) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح الســعدي المــديني البصري المتوفى 234 تذكرة الحفاظ 2 : 428 . (*)

الحــديث واحفظ له من احمد وابن معين ، ومع ذلك فقد ضـــعفه العقيلي وتكلم فيه بسبب لفظة تفـرد بها في أثر عن عمر بن الخطاب ، وتنزل الـذهبي للـرد عليه فقـال يخاطبه : أما لك عقل يا عقيلي أتـــــدري فيمن تتكلم (1) . فاننا لو تركنا حـــــديث علي وصاحبه محمد وشـيخه عبد الـرزاق ، وعثمان ابن ابى شيبة ، وابراهيم بن سـعد ، وعفــان ، وأبــان العطــار ، واسـرائيل ، وأزهر السـمان ، وبهز بن اسد ، وثـــابت البنـــانى ، وجرير بن عبد الحميد ، لغلقنا الابواب ، وانقطع الخطاب ، ولماتت الآثـار واستولت الزنادقة ولخرج الـدجال ، وكأنك لا تـدري ان كل واحد من هـؤلاء أوثق منك بطبقـات ، بل أوثق من ثقـات كثـيرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتـاب فيه محـدث وإنما اشـتهي أن تعرفـني من هو الثقة الثبت الـذي ما غلط ولا انفـرد بما لا يتـــابع عليه ، بل الثقة الحافظ إذا انفــرد بأحـاديث كـان أرفع له واكمل لرتبته وأدل على اعتنائه بعلم الاثر ، وضـــــبطه دون اقرانه لاشـــــياء ما عرفوها ، اللهم إلا ان يتـــبين غلطه ووهمه في الشئ فيعـــرف بـــذلك ، فـــانظر اول شئ إلى اصـــحاب رسـول الله صـلى الله عليه وآله الكبـار والصغار ، ما فيهم احد إلا وقد انفرد بسـنة فيقـــال له هـــذا الحـــديث لا يتــابع عليه ، وكـذلك التـابعون كل واحد عنـده ما ليس عند الآخر من العلم وما الغـرض هـذا فـان هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث ، وإن تفرد الثقة المتقن يعد صـحيحا غريبا ، وان تفـرد الصـدوق ومن دونه يعد منكـرا ، وان اكثـار الـراوي من الاحـاديث الـتي لا يوافق عليها لفظا أو اسنادا يصيره مـتروك الحــــديث ، ثم ما كل احد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنـوب يقـدح فيه بما يـوهن حديثه اه . فلو فرضـنا ان عبد السـلام بن صـالح انفرد بحديث أو حديثين فهو

---

(1) ميزان الاعتدال 3 : 140 . (*)

مثل هـؤلاء خصوصا وقد تقـدم في ترجمته (1) : انه كـان كثـير المـال وكـان يكـرم المشـايخ ويتطلب ما عنـدهم من غـريب الحـديث في فضل اهل الـبيت ، فكـانوا يخصونه بها كما كان يفعل عبد الوهـاب بن عبد المجيد الثقفي (2) فكيف وهو لم ينفـرد بها . (الامر الثـاني) : انهم قد يجرحـون الـراوي لكونه روى حـديثا منكـرا وهو توسع باطل مـردود ايضا ، فقد نفل الذهبي عن احمد بن سعيد ابن سعدان انه قـال في احمد بن عتـاب المـروزي : شـيخ صـالح روى الفضـائل والمنـاكير ، ثم تعقبه بقوله : ما كل من روى المنـاكير ضـعيف (3) ، ثم ان الذهبي غفل عن هذا فذكر في الميزان الحسين بن الفضل البجلي وقال : لم أر فيه كلاما لكن سـاق الحـاكم في ترجمته منـاكير عـدة اه (4) . فتعقبه الحافظ في اللسان وقـال : ما كـان لـذكر هذا الرجل في هذا الكتـاب معـنى فانه من كبار اهل العلم والفضل ، ثم سـاق ترجمته إلى أن قـال : فلو كـان كل من روى شـيئا منكـرا اسـتحق أن يـذكر في الضـعفاء لما سـلم من المحـدثين احد لا سـيما المكـثر منهم ، فكان الاولى ان لا يذكر هـذا الرجل لجلالته اه (5) . ثم ان الحافظ غفل عن هذا ايضا فاستدرك في اللسـان أئمة اجلاء لا مـوجب لـذكرهم إلا الشـره ، * وحب الاستكثار والكمال لله وحده ، وفي ترجمة ثابت بن عجلان من مقدمة فتح الباري قال العقيلي : لا يتابع

---

(1) فتح الملك العلي ص 28 ـ (2) لسان الميزان 4 ـ 88 ، تاريخ بغداد 11 ـ 18 . (3) ميزان الاعتدال 1 ـ 118 ـ (4) لسان

الميزان 2 : 307 ـ (5) لسان الميزان 2 : 308 . (*)

على حديثه (1) ، وتعقب ذلك أبو الحسن بن القطـان بـأن ذلك لا يضـره إلا إذا كـثر منه رواية المناكير ، ومخالفة الثقـات قـال الحافظ : وهو كما قـــال اه . وقـــال ابن دقيق العيد : قولهم روى منـاكير لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته ، وقد قال احمد بن حنبل في محمد ابن ابراهيم التيمي : روى احـاديث منكـرة وهو ممن اتفق عليه الشـــــــيخان واليه المرجع في حديث انما الاعمال بالنيـات اه (2) . وقد تكلموا في الطـبراني وابى نعيم وابن منـدة والحـاكم وجماعة من الحفـاظ لاجل روايتهم المنـاكير ايضا ، واجيب عنهم بجـواب آخر ذكرته في غـير هـذا الموضع ، فلو فرضـنا ان عبد السـلام بن صـالح وقع في حديثه بعض المنـاكير فـذلك لا يصـيره منكر الحديث كما عرفت . (الامر الثالث) : انهم قد يظنـون تفـرد الـراوي بالحـديث فيعدونه في منكراته ويتكلمــــون فيه من أجله ، ويكـــــــون هو في الواقع بريئا منه لوجـــود متـــابعين له عليه لم يطلع عليهم المجرحـــون بحيث لو اطلعـــوا عليهم لما جرحوه ، وهـذا موجـود بكـثرة يطـول معها اســتيعاب أمثلته أو مقاربته وقد قـــال أبو حـــاتم في بيـــان بن عمـــرو : انه مجهـــول والحـديث الـذي رواه باطل (3) ، فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهـــــول وان العهـدة في الحـديث ليست عليه لانه لم ينفـــرد به كما قـــال الـــدارقطني في " المؤتلف والمختلف " اه (4)

---

(6) مقدمة الفتح الباري 2 : 155 ـ (2) تهذيب التهذيب 9 : 7 ، لسان الميزان 5 : 20 ـ (3) الجرح والتعديل 1 ق 1 : 425 ،

تهذيب التهذيب 1 : 507 . (4) مقدمة فتح الباري 2 : 155 . (*)

وضـــعف ابن طـــاهر فتح بن ســـلمويه بن حمـــــران بحـــديث فتعقبه الحافظ بأنه لم ينفرد به وان ابن حبان ذكره في الثقــات ، واتهم الحـــاكم أبا بكر الباغنـــدي الحافظ بحـــديث ، وقـــال : لم يتابعه عليه احد في الاســلام ، وكــان يظن ذلك إلى ان أخــبره ابن المظفر الحافظ بـأن الـبزار تابعه عليه (1) ، وكـذلك تكلمـوا في مهننا بن يحـيى الســامي صــاحب الامــام احمد لظنهم انه انفرد بحـديث في الجمعة وليس كـذلك بل توبع عليه كما ذكره ابن عبد البر (2) ، وقد يجرح احـدهم الـراوي بنـاء على التفـرد ثم يقف بعد ذلك على المتــابع فيعـرف بـراءة الــذي جرحه ثم يوثقه كقــول الحــاكم في (المستدرك) في حديث قتل الحسين كنت أحسب دهــرا أن المســمعي تفــرد بهــذا الحـــديث عن ابي نعيم حـــتى حـــدثناه أبو محمد السـبيعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، ثنا حميد بن الربيع ، ثنا أبو نعيم به (3) . وقول ابن حبان في اسحاق بن يحيى : أدخلنــاه في الضــعفاء لما كــان فيه من الابهام ثم سبرت أخباره فإذا الاجتهــاد أدى إلى أن يــترك ما لم يتــابع عليه ويحتج بما وافق الثقــات (4) : وقــول الخطيب : في حديث كنت أظن الحمل فيه على الفقاعي ، حـــــتى ذكر عبد الغفـــــار بن عبد الواحد الارمــــــوي ان محمد بن جعفر مشـــــهور عندهم ثقة ، ثم بين علة الحـديث إلى غـير ذلك (5) ، وهكذا وقع منهم بالنسـبة لعبد الســلام بن صــالح فــانهم ظنــوا انفــراده بحــديث البــاب ، وحــديث الايمــان ، كما صرحوا به والواقع خلاف ذلك كما رأيت

(1) لسان الميزان 4 : 425 ـ (2) لسان الميزان 6 : 108 ، ميزان الاعتدال 4 : 197 ـ (3) لسان الميزان 4 : 93 ـ (4) كشف الظنون 1 : 3 ، ايضاح المكنون 1 : 11 . (5) ميزان الاعتدال 1 : 471 ، لسان الميزان 2 : 185 . (*)

وبهــذا رد يحــيى بن معين علي من اتهمه بحديث البـاب فقـال : ما تريـدون منه فقد حــــدث به الفيـــدي وهو ثقة (1) . (الامر الرابع) : انهم قد يفعلون ذلك بناء على ان حديث الـراوي منكر مخـالف للاصـول وهو على خلاف ذلك في الواقع ، والســبب فيه عــــدم اهتــــدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضــــين والحكم يوضع الحـــــديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع ، كما هو منصـــوص عليه في الاصـــول ، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الامر ووقوع هذا ايضا منهم كثير جـدا ومن أمثلته حكم ابن حبـــان بوضع حـــديث عبد الله بن عبد الله بن أبي : أنه اصــيبت ثنيته يوم اخذ فأمره رسول الله صـلى الله عليه وسـلم باتخـاذ ثنية من (2)ـ ، وحـديث ابن عمر ان رســول الله صــلى الله عليه وآله وسلم : نهى أن يصلى إلى نائم أو محــدث ، فقــال : هــذان موضــوعان وكيف يــأمر المصــطفى صــلى الله عليه وآله باتخــاذ الثنية من ذهب ؟ وقد قـــــال : الـــذهب والحرير محرمان على ذكور امــتي ، وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم وقد كان يصلي وعائشة بينه وبين القبلة ، وتعقبه الــذهبي بقوله : حكمك عليهما بالوضع بمجـــــرد ما أبديته حكم فيه نظر لا سـيما خـبر الثنيـتين ذكر ذلك في ترجمة أبـــان بن ســـفيان المقدسي (3)ـ ، وحكم الــذهبي بوضع حـديث ابن عمر : خـرج رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ذات يــوم وفي يــده كتابان تسمية أهل الجنة وتسمية اهل النار بأسـمائهم وأسـماء آبـائهم وقبـائلهم ، بأنه

يقتضي أن يكون زنة الكتابين عدة قناطر ، وتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : وليس ما قاله من زنة الكتابين بلازم بل هو * (هام ش) * (1) حديث سد الابواب جاء بأسانيد ثابتة اخرجها الحفاظ وأئمة الحديث من طرق تربو على التواتر جمع شتاتها الغدير 3 : 202 - 215 (2) الثقات 1 : ورقة 103 . (3) ميزان الاعتدال 1 : 7 . (*)

معجزة عظيمة ، وقد أخرج الترمذي لهذا المتن شاهدا اه ، ذكر ذلك في ترجمة عبد الوهاب بن همام الصنعاني (1) . قلت : والحديث تكلم عليه صاحب الابريز بما أزال اشكاله (2) . وأحسن منه وأقرب ما يستفاد من كلام ابن العربي في العارضة فان من وقف عليه وتدبره علم ان الحديث من قبيل العاديات ، وأنه ليس فيه اشكال أصلا . وحكم الذهبي ايضا ببطلان حديث : من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف ، بأن المصاحف إنما اتخذت بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وتعقبه الحافظ بقوله : هذا التعليل ضعيف ففي الصحيحين نهى ان يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة ان يناله العدو ، وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه على ان اصحابه سيتخذون المصاحف ، ذكره في ترجمة الحر بن مالك (3) بل حكم في كتابه (العلو للعلى الغفار) بنكارة حديث : لو دلى أحد كم بحبل لهبط على الله ، مع الاعتراف بصحة اسناده لكونه لم يعرف وجهه ، وقال فيه ايضا في حديث تعدد الانبياء في كل أرض بعد تصحيح سنده : وهذه بلية تحير السامع كتبتها استطرادا للتعجب ، قال : وهو من قبيل اسمع واسكت اه . وحكم ابن الجوزي بوضع حديث : سدوا كل باب في المسجد إلا باب على (4) ، بأنه مقابل لحديث ابي بكر عملته الرافضة ، وتعقبه الحافظ

(1) المسـتدرك 3 :ـ 178 ـ (2) لسـان الميزان 1 ـ: 380 ، الثقات 2 : ورقة 96 . (3) تـاريخ بغـداد 11 :ــ 117 ـ. (4) المستدرك 3 : 127 . (*)

في (القـول المسـدد) بقوله : هـذه دعـوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الـذي في الصـــحيحين ، وهـــذا إقـــدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغي الاقـــدام على الحكم بالوضع إلا عند عـــدم امكـان الجمع ، ولا يلــزم من تعـذر الجمع في الحـال أنه لا يمكن بعد ذلك لان فـوق كل ذي علم عليم ، وطريق الــــور ع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه إلى ان يظهر لغـــيره ما لم يظهر له وهذا الحديث من هـذا البـاب اه (1) . وحكمه ايضا تقليـــدا للعقيلي ، بوضع حديث : من جمع بين صلاتين من غير عـذر فقد أتى بابا من أبــواب الكبـائر (2) . بأنه معارض بحديث ابن عباس ان النـبي صـلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر ، والمغــرب والعشـاء (3)ـ ، وحكمه ايضا بوضع حــــديث : من احتكر طعاما إربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه (4) ، بأن فيه وعيـدا مشـتملا على الـبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر ، وتعقبه الحافظ في القـول المسـدد بـأن هـذا من الاحـاديث الــــواردة في معــــرض الزجر والتنفـــير وظـاهره غـير مـراد (5) . وقد وردت عـدة احاديث في الصـحيح تشـتمل على الـبراءة وعلى نفي الايمــان وغــير ذلك من الوعيد الشـــديد في حق من ارتكب امــورا ليس فيها ما يخــرج عن السـلام ، كحـديث ابي موسى في الصحيح في الـبراءة ممن حلق وسلق ، وحديث ابي هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، إلى

(1) القــول المســدد : 18 ـ (2) ســنن الدارقطني 1 :ـ 395 ، وقـال بعد ذكـره الحديث : انه متروك . (3) صحيح مسلم ج 5 ـ: 217 ، سنن الدارقطني 1 ـ: 388 ـ (4) المســتدرك 2 :ـ 12 ـ (5) القــول المسدد : 22 . (*)

غــير ذلك فما كــان الجــواب عنها كــان هو الجواب عن هذا الحديث ، ولا يجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتــدبر اه . وحكمه ايضا بوضع حـــديث من تــــزوج أمــرأة لعزها لم يــزده الله تعــالى إلا ذلا ، ومن تــزوج امــرأة لما لها لم يـــزده الله تعـالى إلا فقـرا ، الحـديث بأنه مخـالف لما في الصحيح تنكح المــرأة لما لها ولحســبها وجمالها (1)ـ ، وتعقبه الحافظ الســيوطي بأن الحــديث ليس مخالفا لما في الصــحيح لانه ليس المراد الامر بذلك بل الاخبــار بما يفعله الناس ، ولهذا قـال في آخر الحـديث : فـاظفر بـذات الـدين تـربت يـداك (2)ـ . وحكمه ايضا بوضع حــديث : ولد الــزنى لا يـــدخل الجنة ، بأنه مخــــالف للاصــــول وأعظمها قوله تعالى : (ولا تــزر وازرة وزر اخـــرى) ، وتعقبه الحافظ الســـيوطي بما نقله الرافعي في " تاريخ قزوين " (3) عن بعض الائمة من أن معنـــاه : أنه لا يـــدخل الجنة بعمل أصله بخلاف ولد الرشــدة فانه إذا مـات طفلا وابـواه مؤمنـان لحق بهما ، وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى : والــذين آمنــوا واتبعتهم ذريــاتهم بايمــان ألحقنا بهم ذريــاتهم (4)ـ ، وولد الــزنى لا يـــدخل الجنة بعمل أصـــله ، أما الـــزانى فنســبه منقطع ، وأما الزانية فشــؤم زناها وإن صلحت يمنع من وصـول بركة صـلاحها إليه اه إلى غير ذلك . وحـديث البـاب ايضا من هـذا القبيل فـانهم توهمـوا منه ان فيه

تفضـيلا لعلي على ابى بكر وذلك مخـالف لاصول اهل السنة كما صرح به كثير

---

(1) تيسـير الوصـول 4 : ـ 226 . ـ (2) المنتقى من اخبار المصطفى 2 : 3423 . (3) التدوين في أخبار قـزوين لابي القاسم عبد الكـريم بن محمد الـرافعي القزويـني المتـوفى 622 . مخطوطة في مكتبة آية الله السـيد الحكيم العامة . (4) سـورة الطور 21 . (*)

منهم فبـادروا إلى تكـذيب رواته والامر بخلاف ذلك كما سأذكره . (الامر الخامس) : كون الحديث في فضل علي وراويه متهم بالتشـيع بل مجـرد كـون الحـديث في الفضـائل من اكبر اسـباب الطعن عنـدهم في الرواة ، ولو لم يتهموا بتشـيع فـان من روى ذلك لا يتوقفـون في طعنه ولا يتورعون عن جرحه ولو كـان أوثق الثقـات وأعدل العـدول ، وقد تقـدم عن ابي زرعة أنه قـال : كم من خلق افتضـحوا بهـذا الحديث يعني ان كل من حدث به يحكمون عليه بالضعف ولو كـان معروفا عنـدهم انه ثقة ، فـدليل الضـعف هو التحـديث بفضل على عليه السـلام ، حـتى انهم ضـعفوا به جماعة من الحفـاظ المشـاهير ورمـوهم بالرفض والتشيع كمحمد بن جرير الطـبري ، تكلمـوا فيه لتصـحيحه حـديث المـوالاة ، والحاكم صاحب المسـتدرك لتصـحيحه فيه حـديث الطـير وحـديث المـوالاة (1) والحافظ ابن السـفا (2) لاملائه حـديث الطير ، ووثبـوا إليه سـاعة الاملاء وأقـاموه وغسلوا موضعه (3) ، والحافظ الحسكاني لتصـحيحه حـديث رد الشـمس (4) ـ ، والحافظ ابن المظفر لتأليفه في فضـائل العبـاس ، وابـراهيم بن عبد العزيز بن الضـحاك لكونه املى مجـالس في فضـائل

ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فلما فـــرغ قـال : نبـدأ بعلي أو بعثمـان فتفرقـوا عنه وضــــعفوه ، مع أن المســــألة خلافية لا تستوجب ذلك كما قال الذهبي ، بل نسـبوا الـــدارقطني إلى التشـــيع وما أبعـــده منه لحفظه ديوان السيد

---

(1) المستدرك 3 : 130 - 132 ـ (2) الامــــــام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي المتوفى 371 ، شذرات الذهب 3 : 81 ـ (3) تذكرة الحفاظ 3 : 966 ، وفيه : فمضى ولـزم بيته فكـان لا يحدث احدا من الواسطيين . (4) الغدير 3 : 127 . (*)

الحمـيري (1) ، بل تكلمـوا في الشـافعي ونسبوه إلى التشـيع لموافقته الشـيعة في مسـائل فرعية أصـابوا فيها ولم يبـدعوا ، كالجهر بالبسـملة ، والقنـوت في الصـبح ، والتختم في اليمين ، وموالاته لاهل الـــبيت وقد اشـــار هو رضي الله عنه إلى ذلك في ابياته المشهورة ، وضعفوا المسـعودي (2) وحكموا بتشيعه لقوله في مـروج الـذهب : والاشياء التي اسـتحق بها اصـحاب رسـول الله صـــــــلى الله عليه وآله الفضل هي السـبق إلى الايمـان والهجـرة والنصـرة لرسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ، والقـــربى منه والقناعة وبـــذل النفس له ، والعلم بالكتـــاب والتنزيل ، والجهـــاد في ســـبيل الله ، والـــورع والزهد والقضـــاء والحكم والعفة والعلم ، وكل ذلك لعلي عليه الســـلام منه النصـــيب الاوفر والحظ الاكـــبر إلى ما ينفـــرد به من المؤاخـــاة والمـوالاة والمنزلة (3) الخ . مع ان كل ما قاله : حق لا شك فيه . وضــــــعفوا برواية حـديث الطـير خلائق ، منهم : ابـراهيم بن بـاب البصـري (4) ، واحمد بن سـعيد بن

فرقد الجـدي (5)ـ ، وحمـاد بن يحـيى ابن المختار (6)ـ ، وابراهيم بن ثابت القصار (7)ـ ، واسماعيل بن سليمان الرازي (8)ـ . والحسن بن عبد الله الثقفي (9)ـ ، وحمزة بن خراش (10) ،

---

(1) تذكرة الحفاظ 3 ـ: 991 ، تاريخ بغداد 12 ـ: 34 ، اخبار السيد الحميري 12 . (2) علي بن الحســـين بن علي المســـعودي المتوفى 333 ـ (3) مروج الذهب 2 ـ: 39 ط بولاق . (4) ميزان الاعتدال 1 ـ: 21 ـ (5) ميزان الاعتدال 1 ـ: 100 ـ (6) ميزان الاعتدال 1 ـ: 602 ـ (7) ميزان الاعتدال 1 ـ: 25 . (8) ميزان الاعتدال 1 ـ: 232 . (9) ميزان الاعتدال 1 ـ: 501 ـ (10) مـيزان الاعتدال 1 : 607 .

ودينار أبو مكيس (1) ، وسليمان بن حجاج (2)ـ ، وعبد الله بن زيـاد ابو العلاء (3)ـ ، وعمران بن وهب الطائي (4) ، ومحمد بن احمد بن عياض (5)ـ ، ومحمد بن سـليم (6)ـ ، ومحمد بن شعيب (7)ـ ، وميمون بن جـــابر أبو خلف (8) وغـــيرهم ، وقد أورد هـؤلاء الــذهبي وضـعفهم تبعا واســتقلالا بحــــديث الطــــير مع اعترافه بثبوته في التـذكرة ، وضـعفوا بحـديث البـاب جماعة ايضا ، منهم : احمد بن عمران بن سـلمة ، واحمد بن سـلمة الكـوفي ، واحمد بن عبد الله بن يزيد ، واســــــماعيل بن محمد بن يوسف ، وســــــعيد بن عقبة ، وجعفر بن محمد الفقيه ، وعثمان بن عبد الله الاموي ، وعمر بن اسماعيل بن مجالد ، ومحفـوظ بن بحر الانطاكي ، ويحيى بن بشار الكندي ، في آخـرين ، وضـعفوا بحـديث الشـمس وغـــيره أمما لا تحصى كالحسن بن محمد بن يحيى ، واسماعيل بن إياس بن عفيف ، وصالح بن ابى الاسود الكـوفي ، ومالك بن

مالك ، ومحمد بن سليم الوراق ، ومحمد ابن الحسن الازدي ، ومحمد بن الخطيب الانطاكي ، وجعفر بن محمد العوسجي ، ومحمد بن المظفر ، ومسعر بن يحيى ، ويحيى بن ابراهيم

---

(1) ميزان الاعتدال 2 : 30 ـ (2) ميزان الاعتدال 2 : 198 ـ (3) ميزان الاعتدال 2 : 424 ـ (4) ميزان الاعتدال 3 : 244 ـ (5) ميزان الاعتدال 3 : 465 ـ (6) ميزان الاعتدال 3 : 573 ـ (7) ميزان الاعتدال 3 : 580 ـ (8) ميزان الاعتدال 4 : 232 . (*)

السلماسي ، ومحمد بن علي بن النعمان (1) وهو الذي وقعت له مناظرة مع ابى حنيفة إذ قال له كالمنكر عليه : عمن رويت حديث رد الشمس لعلي فقال : عمن رويت أنت عنه يا سارية الجبل ، فأفحمه . وابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ضعفه الذهبي لروايته حديث الشمس ولم يتنبه الحافظ لذلك فقال في تعجيل المنفعة ذكره الذهبي في المغني ولم يذكر لذكره فيه مستند (2) ، وتكلم يحيى بن معين في الحافظ ابي الازهر النيسابوري الثقة لروايته حديثا في الفضائل عن عبد الرزاق ، كما سبق إلى غير هؤلاء ممن ضعفوهم ، وليس لهم على اكثرهم دليل سوى رواية الفضائل ، والسبب في ذلك : أن الرفض كان شائعا في عصورهم فكانوا يتوهمون ان قبول مثل هذه الاحاديث فيه ترويج لبدعة الرفض فيبالغون في الانكار على من أتى بشئ من ذلك سدا لهذا الباب مع أن الكثير منهم كان فيه أيضا بدعة النصب فكان ينتقم لنحلته وهواه من حيث لا يشعر غيره ممن يظن به أنه من اهل

السـنة فيقلـده في ذلك والكلام في عبد السـلام ابن صـالح من هـذا القبيل ، فما اجيب به عن الحافظ ابن الازهر وابن جرير والحـاكم وابن المظفر وابن السـفا والحسـكاني وابن عقـدة وامثـالهم فهو الجـواب عنه ايضا . (الوجه الثـالث) : أن هـذا الجـرح على ما عرفته من بطلان أساسه صدر مبهما لم يفسـره أصـحابه ولا بينـوا مسـتندهم فيه ، والجـرح المبهم إذا عارضه تعـديل كـان مـردودا بـاطلا والعمل على التعـديل بالاجمـاع من فعلهم وان خالفه فريق في مقالهم نظير ما سبق في التضـعيف بالبدعة ، وذلك لاختلاف انظـار النـاس في أسـباب الجـرح مع غلبة الهـوى والعصـبية على النفـوس . فقد تحمله العداوة

---

(1) تجد الاشارة إلى تـراجمهم في مـيزان الاعتدال 1 ـ 4 ـ (2) تعجيل المنفعة ص 14 . (*)

والمنافسة على الجـرح في عـدوه وقرينه بلا موجب كما وجد ذلك بكثرة بين الاقران وبين المختلفين في النحل والعقائد . وقد يبـنى جرحه على كـون الـراوي تفـرد بالحـديث المنكر وعلى ان حديثه مخـالف للاصـول ويكـون الواقع خلاف ذلك كما رأيت ، وقد يبنيه على امور ليست هي من باب الجرح أصلا كجماعة ضعفوا رواة فلما سـئلوا عن ذلك أبـدوا من الاسـباب ما لا دخل له في الجرح ، كشـعبة بن الحجـاج (1) ضعف راويا فسئل عن السـبب فقـال : رأيته يركض على برذون ، وضعف المنهـال بن عمـرو ايضا لسـماعه من داره صـوت القـراءآت بـالتطريب ، وضـعف الحكم بن زاذان ، فسأله شـعبة عن السـبب فقـال : كـان كثـير الكلام ، وضـعف جرير ابن عبد

الحميد سماك بن حرب لانه رآه يبول قائما ، وضعف بعضهم اسماعيل بن عبد الملك لكونه كان يبيع الزئبق ، وصف العجلي اسحاق ابن اسماعيل والد اسماعيل القاضي لانه كان أمينا علي أموال الايتام ، وضعف ابن ابى حاتم راويا سمعه يقرأ بالتلحين ، وضعف وكيع ويحيى بن سعيد ابراهيم بن سعد لتجويزه سماع الملاهي ، ورده الذهبي بأنه كان لا يجد دليلا ناهضا على التحريم فأداه اجتهاده إلى الرخصة فكان ماذا ، وضعفوا الزهري لكونه لبس زي الجند وخدم هشام بن عبد الملك ، وفي حقه يقول الذهبي : إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث . وضعفوا بأخذ الاجرة على السماع جماعة يطول عدهم ، كابن الاعرابي والحسن بن سفيان ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، والحارث بن أبي اسامة ، وأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، وابى شعيب عبد الله بن الحسن الحرابى في آخرين مع ان كثيرا من الائمة صرحوا بجواز ذلك عند

---

(1) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي المتوفى 160 ، تهذيب التهذيب 4 : 338 - 346 . (*)

الضرورة ، وضعفوا أبا ثور لانه كان يتكلم في الرأى ، وقال الفريابى في ابراهيم الجرجاني كان شيخ اصحاب الرأي وأنا لا أكتب عن اصحاب الرأي ، وتكلم الكثير منهم في اكثر اصحاب ابى حنيفة لاجل الرأى ايضا ، وضعف احمد بن حنبل الحارث المحاسبي لاشتغاله بعلم الكلام ، وضعف غيره الكثير من علماء الكلام بذلك بل جعلوا الاشتغال بعلم الكلام من البدعة الموجبة لضعف كل من وجدت فيه كما نص عليه الحافظ السلفي في " معجم

السفر " (1) ، والحافظ ابن رشـيد في " الرحلة " (2) ، وعلى هذا فرأس المبتدعة الضعفاء هو أبو حسن الاشـعري ، وضـعف أبو داود الحافظ احمد بن منصور الرمـادي صاحب المسند (3) ، لكونه صحب الواقفة ، وتكلم يحـــيى بن معين في الشـــافعي لمجرد تعصبه لمـذهب الحنفية الـذي كـان غالبا فيه ، وضعفوا زكريا بن منظور لـزعم بعضهم أنه كـان طفيليا ، وقد جمع الـذهبي في الثقات المجروحين بمثل هذا جزأ لكنه ما استوعب ولا قارب بحيث يستدرك عليه اضـــعافه ، وقـــال في أوله : قد كتبت في مصـنفي المـيزان عـددا كثـيرا من الثقـات الـــذين احتج بهم البخـــاري أو مسل م أو غيرهما لكـون الرجل منهم قد دون اسـمه في مصـنفات الجـرح وما أوردتهم لضـعف فيهم عندي بل ليعـرف ذلك ، وما زال يمر بى الرجل الثبت وفيه مقـــال لا يعبأ به ولو فتحنا هـذا البـاب على نفوسـنا لـدخل فيه عدة

---

(1) احمد بن محمد بن احمد بن ابـــراهيم بن سـلعة السـلفي الاصـبهاني المتـوفى 576 . ايضـاح المكنـون 2 : 508 . (2) محمد بن عمر بن رشيد الفهـري المتـوفى 721 في ست مجلدات . كشف الظنون 1 : 836 . (3) مسند بغداد المتوفى 265 ، تذكرة الحفاظ 2 : 564 ، تاريخ بغداد 5 : 151 . (*)

من الصحابة والتابعين والائمة (1) . فبغض الصـــحابة كفر بعضـــهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصـــومين ، وما اختلافهم ومحـــاربتهم بـالتي تلينهم عنـدنا أصلا وبتكفـير الخـوارج لهم انحطت روايـــاتهم ، بل صـــار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين

، فــــانظر إلى حكمة ربك نســــأل الله السـلامة . وهكـذا كثـير من كلام الاقـران بعضــــهم في بعض ينبغي أن يطــــوى ولا يــــروى ويطـــــرح ولا يجعل طعنا ويعامل الرجل بالعـــــــدل والقسط اه‍ ، ومعاملته بالعــــدل والقسط لا تعـــرف من الجــــرح المبهم وانما تعـــرف من الجـــرح المفسر فيقبل من الجــــارح ما هو جـــــرح حقيقة كقوله فلان كـــذاب لانه حـــدث عن فلان وادعى السـماع منه وقد مـات قبل ولادته أو قبل دخوله لبلــده أو سـئل الشـيخ عن الحـديث فـأنكره وأبـدى دليلا على عـدم سـماعه له أو أقر على نفسه بالكـذب ، أو زاد في النســــــخة ، أو أدخل نفسه في الطبـاق ، أو كـان يـترك الصـلاة ، ويقيم الدليل على ذلك كما فعل بعضهم مع بعض الحفـــاظ ، حيث لم يـــروه يصــــلي وهم يسمعون عليه فوضـعوا في اطـراف رجله حـبرا ثم رجعـوا إليه بعد ثلاثة ايـام والحـبر في رجله ، أو رؤيتهم أيـاه سـكران أو نحو ذلك ، ويطـرح له ما ليس بجـرح كالاشـياء الـــتي ذكرناها وأما على الابهــام المحتمل لهذا فلا يقبل خصوصا مع معارضه التعديل ، وعلى هذا اسـتقر صـنيع جميعهم وصـرح به اكثرهم في أصـول الفقه والحـديث كما هو معروف . وقد قال النووي في الجـواب عن اخراج مسلم لجماعة ضعفاء في أو ل شـرحه ما نصه : ولا يقـال : الجـرح مقـدم على التعديل لان ذلك فيما إذا كـان الجـرح ثابتا مفسر السبب وإلا فلا يقبل الجــرح إذا لم يكن كـذا ، وقد قـال الامـام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثـــــــابت الخطيب البغدادي

(1) لسان الميزان 1 : 6 - 8 . (*)

وغــيره ما احتج به البخــاري ومســلم وابو داود من جماعة علم الطعن فيهم من غــيرهم محمــول على أنه لم يثبت الطعن المــؤثر مفسر الســبب (1) اه‍ . وقـــال الحافظ في الجـواب عن اخـراج البخـاري لجماعة ضـــعفوا أيضا في مقدمة الفتح ما نصه : ينبغي لكل منصف أن يعلم ان تخــريج صــاحب الصــحيح لاي راوي كــان مفتض لعدالته عنده وصـحة ضـبطه وعـدم غفلته فإذا وجدنا لغيره في احد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل بتعديل هـذا الامـام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسرا بقـادح يقـدح في عدالة هـذا الـراوي وفي ضـبطه ، لان الاســــباب الحاملة للائمة على الجــــرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح اه‍ (2) . ولما نقل عن الدار قطني انه قال في سعيد بن سليمان الواسـطي (3) يتكلمـون فيه تعقبه بقوله : هذا تليين مبهم لا يقبل ، وكذلك تعقب ابن سـعد على قوله في عبد الاعلي بن عبد الاعلى : لم يكن بــــالقوي فقال : هـذا مجـروح مـردود غـير مقبـول ، وتعقب الخليلي على قوله في عبد الملك ابن الصباح : كان متهما بسـرقة الحـديث ، فقــــال : هــــذا جــــرح مبهم ، وتعقب الــــدارقطني على قوله في يزيد بن ابى مريم : ليس بذاك فقـال : هـذا جـرح غـير مفسر فهو مــــردود ، وقــــال في ترجمة محمد بن بشار البصري : ضعفه عمـرو بن علي الفلاس ولم يــــذكر ســــبب ذلك فما عرجـوا على تجريحه ، وقـال الحافظ نـور الــــدين في مجمع الزوائد في الكلام على حــــديث في ترجمة معاوية فيه شــــيخ الطـبراني لم يوثقه إلا الـذهبي وليس فيه جرح مفسر اه‍ (4) .

---

(1) شرح النووي على صـحيح مسـلم 1 : 25 . (2) مقدمة الفتح الباري 2 : 144 . (3) تهذيب التهـذيب 4 : 43 . (4) مجمع الزوائد 9 : 355 . (*)

وقال ابن دقيق العيد في " شرح الالمـام " (1) : مقتضى قواعد الاصـول عند أهله انه لا يقبل الجرح إ مفسرا اه . وقـال الكمـال الادفـوي في " الامتـاع " (2) : ومن ذلك قولهم فلان ضعيف ولا يبينون وجه الضعف فهو جـرح مطلق وفيه خلاف وتفصـيل والاولى أن لا يقبل من متـأخري المحـدثين لانهم يجرحون بما لا يكون جرحا اه . وقال الحـاكم في المسـتدرك : هـؤلاء الـذين ذكرتهم في هذا الكتاب ثبت عندي صدقهم لانني لا أسـتحل الجـرح إلا مبينا ولا اجـيزه تقليدا ، والـذي اختـاره لطـالب العلم أن لا يكتب حـديث هـؤلاء أصلا اه (3) . وذكر الذهبي في الميزان ان البخـاري ذكر أرقم بن شـرحبيل في الضـعفاء ، ثم تعقبه الـذهبي بقوله : لم يـذكر أبو عبد الله مستندا لذكره في كتاب الضعفاء وقد وثقه أبو زرعة وغـير واحد (4) اه . وقـال اللكنـوي في " الرفع والتكميل " (5) : قد زل قدم كثير من علماء عصرنا في مسألة كون الجـرح مقـدما على التعـديل لغفلتهم عن التقييد والتفضـيل توهما منهم ان الجرح مطلقا مقـدم على التعـديل ، وليس الامر كما ظنـوا بل ذلك مقيد بـأن يكـون الجـرح مفسـرا فـان الجـرح المبهم غـير مقبـول مطلقا على المـذهب الصـحيح فلا يمكن أن يعارض

---

(1) تـذكرة الحفـاظ 4 :ـ 1481 ، كشف الظنون 1 ـ: 158 ـ (2) كمال الدين جعفر بن تغلب الادفـوي الشـافعي المتـوفي 749 ، كشف الظنون 1 ـ: 167 ، شذرات الذهب 6 ـ: 153 ، حسن المحاضرة 1 : 320 ، البدر الطـالع 1 :ـ 182 ، الـدرر الكامنة 1 ـ: 535 . (3) المستدرك 4 ـ: 74 ـ (4) مـيزان الاعتـدال 1 :ـ 171 ـ (5) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل تـأليف محمد بن عبد الحي الهنـدي اللكنـوي

المتوفى 1304 ، ايضاح المكنون 1 : 581 (*) .

التعديل وإن كان مبهما اه‍ . ونصوصهم في هذا كثيرة ذكرت بعضها في " ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون " (1) وبسطتها ايضا في غيره ، وإذا عرفت هذا فالجرح في عبد السلام بن صالح كله من هذا القبيل ، لم يذكر احد من الجارحين له سببا لجرحه حتى ينظر فيه هل هو مقبول أو مردود ، على أن قرائن احوالهم دلت على سبب جرحهم إياه وقد ابطلناه بما لا مزيد عليه إن شاء الله ، ومن هذه الوجوه تعرف صحة حكم الحافظ في التقريب حيث اعتمد أنه صدوق (2) وطرح كل ما قيل فيه فالحمد لله رب العالمين . [فصل] وهنا أمور يجب التنبيه عليها : (الاول) : زعم الدار قطني أن عبد السلام بن صالح كان رافضيا خبيثا ، وهذا منه غلو وإسراف فان الرافضي هو من كان يحط على الشيخين كما ذكره الذهبي في الميزان ، والحافظ في التهذيب (3) وغيرهما ، ولم يكن عبد السلام بن صالح كذلك فقد تقدم عنه أنه كان يقدم ابا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان ولا يذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله إلا بالجميل ، وصرح بأن هذا مذهبه الذي يدين الله به ، فكيف يكون هذا رافضيا وقد نقل الحافظ في اللسان عن ياقوت أنه قال في احمد بن طارق الكركي : كان رافضيا ، ثم تعقبه بقوله : وياقوت متهم بالنصب فالشيعي عنده رافضي اه‍ (4) . (الثاني) : قال العقيلي : إنه كذاب ، وهذا القول لم يسبقه إليه

---

(1) من كتب المؤلف غير المطبوعة . (2) تقريب التهذيب 1 : 506 . (3) ميزان

الاعتدال 1 ـ 6 ، تهذيب التهذيب 1 ـ 1 : 94 .
(4) لسان الميزان 1 : 188 . (*)

احد ممن عاصر عبد السلام ، وقد تقدم عن الحافظ انه قال : هذا إفراط من العقيلي ، وتقدم ايضا كلام الذهبي فيه ومجازفته في حق علي بن المديني ، وقد اعترض الحافظ أبو زرعة العراقى على من جرح راويا لم يعاصره كما نقله عنه تلميذه الثعالبي في " غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد " (1) . (الثالث) : انه قال : لا يجور الاحتجاج به إذا انفرد وعبد السلام ابن صالح لم يتفرد ، ثم هو تهافت من العقيلي فان الكذاب لا يجوز الاحتجاج به مطلقا . (الرابع) : زعموا أنه كان يروي احاديث في المثالب ، وهذا ليس بجرح فقد جرحوا به ايضا الفضيل بن عياض وذكروا انه روى احاديث تزري على عثمان واجاب عنه الذهبي في الجزء الذي جمعه في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم فقال : إنه روى ما سمع ولم يقصد غضا ولا أزرى على عثمان ففعل ما يسوغ اه (2) . وبمثل هذا اجاب اسحاق بن راهويه عن عبد السلام بن صالح ايضا كما سبق ، ولو كان هذا جرحا لجرح جميع الائمة والحفاظ فما منهم إلا وقد روى من ذلك ما بلغه أو صح عنده ، وهذا احمد بن حنبل أورعهم قد خرج كثيرا من ذلك في مسنده كحديث : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا ، لكنه أبهم اسم عمرو بن العاص ومعاوية فقال : فلانا وفلانا ، وكخبر شرب معاوية للخمر في امارته وغير ذلك يطول ذكره ، وخرج مالك والبخاري ومسلم حديث الحوض الذي حكي عن مالك انه قال : ما ندمت على حديث أدخلته في الموطأ

(1) لم اجد ذكـرا لهـذا الكتـاب ولا لمؤلفه في المعـاجم . (2) مـيزان الاعتـدال 3 : 361 . (*)

إلا هذا الحـديث (1) ، وعن الشـافعي أنه قـال : ما علمنا في كتـاب مالك حـديثا فيه إزراء على الصــحابة إلا حــديث الحــوض ووددنا انه لم يــــذكره ، وكــــذلك في الصحيحين حديث الرؤيا وما شابهه وشاكله فلو كـانت روايتها تجـرح لثبت جـرح جميع الرواة ، وأغرب من هـذا ما ذكـره الـذهبي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد من المـيزان فقـال ما نصه : نقم على عبد المجيد انه أفــتى الرشــيد بقتل وكيع لكونه روى عن اســــماعيل بن ابي خالد عن عبد الله البهي ان رســـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لما مـات لم يدفن حتى ربا بطنه وأنتنت خضـراه ، قـال قتيبة : حــدث وكيع بمكة وكــان ســنة حج فيها الرشـيد فقـدموه إليه ، فـدعا الرشـيد ســفيان بن عينية وعبد المجيد ، فأما عبد المجيد فقـال : يجب ان يقتل فانه لم يـرو هــذا إلا وفي قلبه غش للنــبي صــلى الله عليه وآله ، فسأل الرشيد سـفيان فقـال : لا يجب عليه القتل رجل سمع حديثا فرواه ، والمدينة شديدة الحر وتوفي النبي صـلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فترك إلى ليلة الاربعاء فمن ذلك تغير ، قال الذهبي : قلت : النــبي صــلى الله عليه وآله ســيد البشر وهو بشر يأكل ويشــــرب وينــــام ويقضى حاجته ويمـرض ويتـداوى ويتسـوك ويتطيب فهو في هــذا كسـائر المؤمـنين ، ولما مـات بـأبي هو وامى صـلى الله عليه وآله عمل به كما يعمل بالبشر من الغسل والتنظيف والكفن واللحد والــدفن لكن ما زال طيبا مطيبا حيا وميتا وارتخـاء اصـابعه المقدسة وانثناؤها وربو بطنه ليس معــنى نص على انتفائه والحي قد يحصل له ريح وينتفخ منه جوفه فلا يعد هــذا إن كـان قد

وقع عيبا (2) ، ثم اندفع الذهبي في تقرير كلام يدل كسابقة على جهله

---

(1) الموطأ 1 : 40 ط مصر 1369 ـ (2) ميزان الاعتدال 2 : 649 . (*)

بمنصب النبوة وانصباغه بصبغة تيمية وما الغرض هذا فان بطلانه ضروري عند كل مؤمن ولكن الغرض تبريتهم ساحة من رواه من الجرح (الخامس) : نقلوا عن عبد السلام بن صالح انه قال : كلب للعلوية خير من بني امية (1) ، قيل له : فيهم عثمان ، قال : فيهم عثمان ، وهذا إن صح عنه فهو مبالغة لا تدل على ضعف حديثه ، وربما استخرجها بعضهم منه في حال الجدال والمناظرة والغضب قد يستفز المناظر لاكثر من هذا ، وعلى كل حال فأين هو من حريز بن عثمان الذي كان يلعن عليا عليه السلام سبعين مرة في الصباح ، وسبعين مرة في المساء (2) ، وعرفوا منه هذا وتحققوه ثم قالوا عنه : أنه من اوثق الثقات ، فما اجيب به عن حريز فهو الجواب عن عبد السلام والله الموفق . (فصل) : وأما الذين طعنوا في الحديث فالكلام معهم على قسمين قسم إجمالي وقسم تفصيلي ، أما الاجمالي فانهم بنوه على أصول باطلة : (الاصل الاول) : كون عبد السلام بن صالح شيعيا ضعيفا منكر الحديث (3) . وقد علمت بطلان هذا بما لا مزيد عليه . (الاصل الثاني) : إبطال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام أو اكثره والحكم على من روى شيئا من بالتشيع والضعف والنكارة ولو بلغ الحديث مبلغ التواتر بحيث من تتبع صنيعهم في ذلك رأى العجب العجاب ، والسبب فيه : ما ذكره ابن قتيبة في كتابه في الرد على الجهمية (4) فقال :

(1) ميزان الاعتدال 2 ـ 166 . (2) تهذيب التهذيب 2 ـ 240 ـ (3) ميزان الاعتدال 2 ـ 616 ـ (4) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشـــبهة لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة المتـوفى 276 ط مطبعة السعادة بمصر سنة 1349 . (*)

وقد رأيت هـــــــؤلاء ايضا حين رأوا غلو الرافضة في حق علي وتقديمه وادعـــائهم له شـركة النـبي صـلى الله عليه وآله في نبوته وعلم الغيب للائمة من ولــــده وتلك الاقاويل والامور السـرية الـتي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة ورأوا شـتمهم خيـار السـلف وبغضـهم وتـبرأهم منهم قـابلوا ذلك أيضا بـالغلو في تـأخير على كـرم الله وجهه وبخسه حقه ولحنـوا في القـول ، وإن لم يصـرحوا إلى ظلمه واعتـدوا عليه بسـفك الـدماء بغـير حق ونسـبوه إلى الممـالاة على قتل عثمـان واخرجـــوه بجهلهم من أئمة الهـــدى إلى جملة أئمة الفتن ، ولم يوجبـــوا له اسم الخلافة لاختلاف النـــاس عليه وأوجبوها ليزيد بن معاوية لاجمـــاع النـــاس عليه ، واتهموا من ذكره بغير خير ، وتحامى كثـير من المحدثين ان يحدثوا بفضائله كـرم الله وجهه أو يظهــــروا ما يجب له وكل تلك الاحـاديث لها مخـارج صـحاح وجعلـوا ابنه الحسـين عليه السـلام خارجيا شـاقا لعصا المسـلمين حلال الـدم ، وسـووا بينه وبين اهل الشورى ، لان عمر لو تـبين له فضـله لقدمه عليهم ولم يجعل الامر شورى بينهم ، وأهملــوا من ذكــره أو روى حـــديثا في فضله حتى تحـامى كثـير من المحـدثين أن يتحدثوا بها وعنـوا بجمع فضـائل عمـرو بن العاص ومعاوية يعني الموصوعة ، كأنهم لا يريـدونها بـذلك وإنما يريدونه ، فـان قـال قائل : أخو رسول الله صلى الله عليه وآله

علي وابو ســـبطيه الحسن والحســـين ، واصحاب الكســاء ، علي وفاطمة والحسن والحسين ، تمعرت الوجوه وتنكرت العيون وطـرت حسـايك الصـدور ، وإن ذكر ذاكر قـول النـبي صـلى الله عليه وآله وسـلم : من كنت مـولاه فعلي مـولاه (1)ـ ، وأنت مـني بمنزلة هـارون من موسى (2)ـ *ـ ، واشباه هذا التمسوا لتلك

---

(1) الغدير 1 : 294 . (2) 3 : 199 . (*)

الاحاديث المخارج لينتقصوه ويبخسوه حقه بغضا منهم للرافضة وإلزاما لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه اه (3) . فهـذا أهم الاسـباب الحاملة للمتقدمين الذين كـانوا في عصر ابن قتيبة وقبله على الطعن في فضـــائل على عليه السـلام ، وقد اشـار الامـام احمد إلى نحو هذا إذ سأله ابنه عبد الله بن علي ومعاوية فقـال : اعلم أن عليا كـان كثـير الاعـداء ففتش له اعداؤه شـيئا فلم يجـدوه فجـاؤا إلى رجل قد حاربه وقاتله فـــأطروه كيـــدا منهم له ، رواه السلفي في (الطيوريات) ، فمن كان بهـذه الصـفة كيف يقبل فضـائل علي أو يصححها وقد انطوت بـواطن كثـير من الحفاظ خصوصا البصريين والشـاميين على البغض لعلي وذويه ، وأشار ابن القيم في (اعلام المـوقعين) إلى قـريب من هـذا أيضا لما تلكم على المفـتين من الصـحابة فقـــال : وأما علي بن ابى طـــالب عليه الســـلام فانتشـــرت احكامه وفتاويه ولكن قاتل الله الشيعة فانهم أفسـدوا كثـيرا من علمه بالكـــذب عليه ولهـــذا تجد اصـــحاب الحـديث من اهل الصـحيح لا يعتمـدون من حديثه وفتـــواه إلا ما كـــان من طريق اهل بيته واصحاب عبد الله بن مسـعود ، وكـان رضي الله عنه وكـــرم وجهه يشـــكو عـــدم

حملة العلم الــذي أودعه كما قــال : إن ها هنا علما لو أصـبت له حملة اه (2) . فهـذا يشير إلى انهم تركـوا من علمه كما تركـوا من فضـله معارضة للشـيعة وإخمـادا لهم والله المســتعان . (الاصل الثــالث) : انهم ظنـــوا انه مخـــالف للاصـــول الدالة على أفضـــلية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وان فيه ما يـــدل على أفضـــلية على عليه السـلام ولهـذا زاد فيه بعض الكـذابين ذكر ابي بكر وعمر وعثمان فذكر الحافظ

---

(1) الاختلاف في اللفظ ص 47 ـ 48 ـ)
2) اعلام الموقعين 1 : 21 . (*)

في اللسـان في ترجمة اسـماعيل بن علي بن المثنى الاسترابادي الواعظ الكذاب انه كـان مـرة يعظ بدمشق فقـام إليه رجل فسـأله عن حـديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها فقـــال : هـــذا مختصر وانما هو : أنا مدينة العلم وابو بكر اساســـــــها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها ، قال : فسألوه ان يخرج لهم إسناده ، فوعدهم به (1) . وفي هذا الرجل يقول ابن السمعاني في الانســاب : كـان يقـال له كـذاب ابن كـذاب ، ويقــول النخشــبي : كـان يقص ويكذب ولم يكن على وجهه سـيما المتقين دخلت على ابى نصر الســــــجزى بمكة فسـألته فقـال : هـذا كـذاب ابن كـذاب لا يكتب عنه ولا كرامة ، وذكر هـــذه القصة ابن عسـاكر في التـاريخ فقـال : أنبأنا ابو الفــرج غيث بن علي الخطيب حـدثني ابو الفــرج الاسـفرايني قـال : كـان أبو سـعد الاسـترابادي يعظ بدمشق فقـام إليه رجل فقال : أيها الشيخ ما القول في قول النبي صــــــلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ؟ قـال : فـأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقـال : نعم لا يعـرف هـذا الحـديث

على التمام إلا من كان صدرا في الاسلام إنما قال النبي صلى الله عليه وآله وذكره ، قال : فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ، ثم سألوه ان يخرج لهم اسناده فأنعم ولم يخرجه لهم (2) . فانظر كيف انكروه عند الانفراد واستحسنوه لما ذكر فيه أبو بكر وعمر وعثمان ، وافتراه بعض الوضاعين ايضا فرواه من حديث أنس بلفظ أنا مدينة العلم وابو بكر وعمر وعثمان سورها وعلي بابها . فزاد في الحديث ما يؤيد مذهب اهل السنة من تفضيل الثلاثة على علي لظنه أن في الحديث ما يفضله عليهم بل ما رضى النواصب بهذا حتى أدخلوا فيه معاوية ، فذكره الديلمي من حديث انس بلفظه : * أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية

---

(1) لسان الميزان 1 : 422 . (2) تاريخ ابن عساكر 3 : 34 . (*)

حلقتها ، وسلك بعضهم فيه مسلكا آخر فقال : ليس المراد به علي بن أبي طالب بل هو من العلو كأن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا مدينة العلم وأنا بابها العلي ، وليس في الحديث شئ مما توهموه بل هو كقول النبي صلى الله عليه وآله : أعلم امتي بالحلال والحرام معاذ ، وقوله : أقرؤكم أبى ، وقوله : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق لهجة من ابي ذر (2) ، فقد نصوا على انه ليس فيها ما يدل على أفضلية معاذ وابي ذر على غيرهم من الخلفاء الراشدين . ولهذا قال السخاوي في " المقاصد الحسنة " (2) بعد الكلام على بعض طرق حديث الباب : وليس في هذا كله ما يقدح في اجماع اهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على ان افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه

وآله على الاطلاق أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ، وقــال الحافظ العلائي اثنــاء كلامه عليه ايضا : ليس هو من الالفـــــاظ المنكرة التي تأباها العقول بل هو كحـديث : أرحم امـتي بـامتي يعـني المـذكور فيه ، وأعلمهم بالحلال والحرام معـاذ اه . وبهـذا ايضا رد ابن حجر الهيتمي على من حكم عليه بالوضع فقــال : وليس هو مقتضــيا لافضـــليته على ابي بكر وعمر وعثمـــان رضي الله عنهم فهو حديث حسن بل قـال الحاكم صحيح اه (3) ، فهذا يدل على انهم إنما حكمـــوا بوضـــعه لتـــوهمهم مخالفته للاصول ، ووهمـوا في ذلك كما وهمـوا في غـيره من الاحـاديث الـتي ظنوها مخالفة للاصـول وحكمـوا بوضـعها بنـاء على ذلك ، ورد عليهم غـيرهم ممن عــرف انها غــير مخالفة واهتدى لطرق

---

(1) الغـــدير 8 ص 312 ط ايـــران . (2) المقاصد الحسنة ص 98 ـ (3) المستدرك 3 : 272 . (*)

الجمع بينها كما قــدمنا كثــيرا من أمثلته ، وقد قــال بعض شــراح الطريقة المحمدية الاولى ف تفضــيل الخلفــاء الاربعة : أن كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبـــــــار الوصف الذي اشتهر به لان فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبــار أوصــافه فنقـــول : إن ابا بكر افضل من الصـــحابة باعتبار كثرة صدقه واشـتهاره فيما بينهم ، وعمر افضـلهم من جهة العـدل ، وعثمـان افضـلهم من جهة الحيـاة ، وعلي افضـلهم من جهة العلم واشـــتهاره به اه ، ونحـــوه لبعض الائمة الافـــراد في القـــرن العاشر وغـيره . [فصل] : وأما الكلام التفصـيلي فهو مع الافراد الذين طعنوا في الحديث أو نقل عنهم ذلك فنقول : أما يحيى بن معين

فانه تكلم في ابى الصلت وفي حديثه قبل ان يعـرف حـال ابى الصـلت ، وقبل ان يصـله حديثه من غـير طريقه كما قـال الخطيب ، فانه لما نقل كلامه فيه وفي حديثه من رواية عبد الخـالق بن منصـور وغـيره تعقب ذلك بقوله : أحسب عبد الخالق سأل يحـيى بن معين عن حـال ابى الصلت قديما ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه ثم عرفه بعد فأجاب ابراهيم بن الجنيد عن حاله قـال : وأما حـديث الاعمش فـان ابا الصـلت كـان يرويه عن ابى معاوية عنه فـأنكره احمد بن حنبل ، ويحـيى بن معين عنه فوجد غـير ابى الصـلت قد رواه عن ابى معاوية فقـال : إنه صـحيح ومـراده أنه صـحيح من حـديث ابى معاوية ، وليس بباطل إذ قد رواه غـير واحد عنه ، وقد سأله العباس ابن محمد الدوري عنه فوثقه ثم سـأله عن الحـديث فقـال : ما تريـدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيـدي (1) . وكـذلك سـأله ابن محرز عن الحـديث فقـال : هو من حـديث ابى معاوية

---

(1) اخرجه الحـاكم في المسـتدرك 3 : 127 . (*)

وكـذلك روى عنه صـالح بن محمد جـزره غـيرهم وهكـذا وقع لاحمد بن حنبل فانه ما كـان يعـرف ابا الصـلت ثم عرفه بعد ذلك وأمر ولـده بالرواية عنه وهو لا يأذنه بالرواية إلا عن ثقة كما سـبق (1) . ثم ان الامام احمد كثـيرا ما ينكر احـاديث ويحكم ببطلانها لكونها لم تصـله كما نص عليه الحافظ . وأما أبو حاتم وابو زرعة فمعلـوم تشـديد هما في الحـديث وحكمهما عليه بـالبطلان بـأدنى شـبهة كما نص عليه الحافظ (2) ، وكم من حديث في الصحيح

صـرحا بأنه موضـوع لا أصل له ، ومن رجع إلى (علـــل) ابن ابى حـــاتم و (التلخيص الحبير) للحافظ و (نصب الراية للزيلمي) (3) ، وتخريج احاديث الكشاف له علم ذلك وتحققه على انهما كانا يســرقان الجــرح والكلام على الاحـــاديث من البخـــاري بل ظلماه في كتابه الكبير في الرجال ونسباه لانفســهما ، فــأمرا عبد الــرحمن بن ابى حـاتم أن يأخذ نسـخة من كتـاب البخـاري ويسـألهما عن الرجــال المــذكورين فيه ، وهما يجيبانه بجواب البخاري حتى أتيا على جميع الكتـاب وتشـديد البخـاري رحمه الله معلــوم معــروف . وأما ابن عــدى والــدار قطــني فكلامهما دعــوى مجــردة لا دليل عليها وكل كلام لا دليل عليه فهو باطل ، فلكل واحد ان يـأتي إلى حـديث له طـرق متعددة لا يوافق هواه ويطعن فيه بـأن احد رجاله وضــعه وســرقه منه البــاقون كما يقول ابن عـدي دفعا بالصـدر وادعـاء بغـير دليل ، ولهـذا قـرر علمـاء الاصـول أن من شرط صحة التواتر عند السامع أن لا يكون

---

(1) تعجيل المنفعة 16 ـ (2) تعجيل المنفعة ص 6 ، 4 ـ (3) نصب الراية لاحـــــــــاديث الهداية لعبد الله بن يوسف الحنفي الــزيلعي المتــوفى 762 ط الاولى 1357 . (*)

متشـبعا بضد الخـبر المتـواتر فانه إذا كـان كــذلك لا يقع منه موقع التــواتر ولا يــوجب عنـــده العلم ، فهــؤلاء لما تعلق بـــذهنهم بطلان كل ما ورد في فضل علي عليه الســلام ، وانه من وضع الرافضة صـــاروا يــردون من ذلك ما بلغ حد التــواتر بادعــاء السرقة التى لا يقبلها العقل السليم . واما ابن الجوزي فهو مقلد لمن سبقه فلا ينبغي أن يمد في الحاكمين على الحديث بالوضع

لانه لم يقل ذلك عن اجتهـــاد ، فهو بمنزلة العـــدم كحـــال كل مقلد ، ولو فرضـــنا انه حكم بذلك اجتهادا فتساهله وتهوره معلـوم حتى قال الحافظ فيه (1) : انه حاطب ليل لا يـــدري ما يخـــرج من رأسه وقد كـــثر اعـــتراض النـــاس عليه ، وتعقبه فيما حكم عليه من الاحـــاديث بالوضع والتحـــذير من الاغـترار بكلامه كما بسـطته في غـير هـذا الموضوع ، وقد تعقبـوه على هـذا الحـديث كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى . (وأما الـــــذهبي) : فلا ينبغي أن يقبل قوله في الاحاديث الواردة بفضل علي عليه السـلام فانه سامحه الله كـان إذا وقع نظـره عليها اعترته حـدة أتلفت شـعوره وغضب أذهب وجدانه حتى لا يـدري ما يقـول وربما سب ولعن من روى فضـائل علي عليه السـلام كما وقع منه في غــير موضع من المــيزان وطبقات الحفاظ تحت سـتارة ان الحـديث موضـوع ، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يـروي الاحـاديث الموضـوعة في منـاقب اعدائه ، ولو بسطت المقام في هذا لــذكرت لك ما تقضي منه بالعجب من الــذهبي رحمه الله تعــالى وســترنا عنه آمين . ويكفي في رد كلامه أنه قـال في المـيزان : عبد السـلام بن صالح ابو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا أنه شـــيعي جلد اه (2) . فما وصـــفه بضـــعف ولا رمـــاه بكـــذب ، تم عند ذكر الحديث في المستدرك أقسم بالله

(1) اللآلئ المصـنوعة 1 : ـ 334 ـ. (2) ميزان الاعتدال 2 : 129 . (*)

أن عبد السـلام بن صـالح ما هو ثقة ولا هو مأمون ، فكيف الجمع بين هـذا وذاك . وقد تعقبه الحافظ في حكمه على هذا الحـديث بالوضع في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه فانه أورد له هذا الحديث وقال : موضوع (

1) ، فتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل احوالها أن يكون للحديث اصل فلا ينبغي أن يطلق عليه القول بالوضع (2) اه ، وصرح الذهبي ببطلان حديث الطير في نحو عشرين موضعا من الميزان ، وضعف به خلائق ليس له على ضعفهم دليل سوى روايته ثم لم يجد بدا من اعترافه به لكثرة طرقه التي تغلبت على نصبه سامحه الله فصرح بثبوته في تذكرة الحفاظ (3) . وأما النووي رضي الله عنه : فانه قال ذلك عن تقليد لمن سبقه من الحفاظ ، ولو نظر في طرق الحديث وحكم باجتهاده لما أمكن ان يصدر عنه القول بوضعه فانه حكم بصحة احاديث لا تبلغ رتبة هذا ولا تقاربه ، وكم أوقعه التقليد في مزالق الاوهام التي كثر بها تعقب المتأخرين عليه فيما حكم به على الاحاديث ردا وقبولا وتصحيحا وتضعيفا (4) . وأما صاحب " أسنى المطالب " فليس هنالك حتى ينتصب في مصاف الرجال وينتظم في سلك هؤلاء الابطال ، وإنما ذكرته لانبه على سقوط كتابه المتداول بين العامة فانه اكثر الكتب خطأ وأقلها فائدة ونفعا ، وما أدرى ما الذي دفع صاحبه لتأليفه مع بعده عن معرفة الحديث وصناعته ، والعجب

---

(1) ميزان الاعتدال 1 : 415 ـ (2) لسان الميزان 2 : 122 ـ (3) مرت الاشارة إلى هؤلاء الخلائق ص 11 - المقدمة - . (4) شرح النووي على مسلم 1 : 22 ـ 23 . (*)

منه إذ يقول في خطبة كتابه : ان عمدته فيه على الشيخ عبد الرؤف المناوي ، مع ان المناوي كتب في التيسير على هذا

الحديث ما نصه : وهو حسن باعتبار طرقه لا صـــحيح ولا ضـــعيف فضلا عن كونه موضوعا ووهم ابن الجوزي اه . ويزعم انه رأى كتـاب الحافظ ابن حجر في الاحـاديث المشتهرة على الالسـنة (1)ـ ، ويجعل في المحدثين سخاويين سخاويا كبـيرا ، اختصر كتـاب شـيخه الحافظ ابن حجر ، وسـخاويا صـغيرا اقتصر منه على مجـرد الموضـوع وكل هـذا لا أصل له ، ويقـول في حـديث : إذا اتـاكم كـريم قـوم فـأكرموه : له طـرق كلها ضـــــــعيفة ، وحكم عليه ابن حجر والعـــراقي بالوضع اه (2) . مع أن اصـــله الذي هو تمييز الطيب من الخـبيث يقـول : له طــرق ضــعيفة ، وقد انتقد الحافظ ابن حجر وشـيخه العـراقى الحكم عليه بالوضع اه . فعكس هو القضية ، ويقول في حديث : بــني الاســلام على النظافة : ذكــره في الاحياء بلا سـند قـال مخرجه العسـقلاني : لم أجده (3)ـ ، ويقـول في حـديث : الحبة السوداء شــفاء من كل داء : رواه أبو نعيم والطـبراني ، وقــول الاصل رواه البخــاري لعله تعليق اه (4) . مع أن الحـديث مسـند في صحيح البخاري في باب الحبة السوداء من كتاب الطب (5) ، ويقول : قد صنفت كتب في الحــديث وجميع ما احتــوت عليه موضوع منها موضوعات

---

(1) أسنى المطالب ص 8 - 9 . (2) اسنى المطالب ص 26 ـ (3) المصـدر السـابق ص 79 ـ (4) المصدر السابق ص 94 ـ (5) صـحيح البخـاري 7 :ـ 13 ط القـاهرة 1357 . (*)

القضاعي (1) اه . وهذا بالهذيان أشبه منه بالكلام ، إلى غير هـذا مما لعل نصف كتابه من قبيله ، مع انه مجرد ناقل لكنه يتصرف فيخطئ بل يخطئ في النقل بدون تصرف

كما مضى ، والمقصــود ، ان الرجل وكتابه ســــاقطان عن درجة الاعتبـــــار والله المستعان .

---

(1) اســنى المطــالب ص 266 للشـــيخ محمد بن درويس الحـوت المتـوفى 1276 ط بيروت 1319 . (*)

خاتمة [في ذكر بعض نصـوص المتـأخرين في هذا الحـديث] قد سـبق قـول الحافظ السـيوطي في " الجـامع الكبـير " : كنت اجيب دهرا عن هذا الحديث بأنه حسن إلى ان وقفت على تصـحيح ابن جرير لحـديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحـاكم لحـديث ابن عبـاس فاسـتخرت الله تعـالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصــحيح اه‍ . ونقل في (اللآلئ المصــنوعة) عن الحافظ العلائى أنه قــال في اجوبته عن الاحــــاديث الــــتي تعقبها السراج القزويـني على (مصـابيح البغـوي) وادعى انها موضــوعة ما نصه : حــديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قد ذكره ابو الفـرج ابن الجوزي في الموضـوعات ، من طـرق عـدة وجــزم ببطلان الكل ، وكـذلك قـال بعــده جماعة منهم الــذهبي في المــيزان وغـيره ، والمشـهور به رواية ابي الصـلت عبد الســلام بن صــالح الهــروي عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابن عبـاس ، وابو الصــلت مختلف فيه لكنه توبع فــبرئ من عهدته ، وابو معاوية ثقة مـأمون من كبـار الشـــيوخ وحفــاظهم المتفق عليهم ، وقد تفـــرد به عن الاعمش فكــان مــاذا وأي اسـتحالة في ان يقـول النـبي صـلى الله عليه وآله مثل هذا في حق على رضي الله عنه ، ولم يــأت كل من تكلم في هـــذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن الروايات الصـــــــحيحة عن ابن معين في توثيقه

وتصحيح حديثه ، ومع ذلك فله شــاهد رواه الترمــذي في جامعه وســنده حسن فكيف إذا انضم إلى حديث

ابى معاوية ولم يــأت ابو الفــرج ولا غــيره بعلة قادحة ســــوى دعـــوى الوضع دفعا بالصــدر اه باختصــار (1) . وسـئل الحافظ عن هـــذا الحــديث فأجــاب بقوله : هـــذا الحــديث اخرجه الحــاكم في المســتدرك وقال : صحيح (2) ، وخالفه ابو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضـوعات ، وقـال : إنه كذب والصواب خلاف قولهما معا (3) ، وأن الحـــــديث من قسم لا يـــــرتقي إلى الصـحة ولا ينحط إلى الكـذب ، وبيـان ذلك يسـتدعي طـولا ولكن هـذا هو المعتمد في ذلك اه . قلت : لا أشك أن الحافظ لم يستحضر ســاعة كتابة هـــذا الجـــواب إلا الطـــرق الموجـــودة في الحـــاكم ، ولو استحضر غيرها لجــــزم بارتقائه إلى درجة الصــحة ، فانه جــزم بصــحة احــاديث في (القــول المســدد) لا تبلغ هــذا ولا تقاربه (4) ، ثم انه بنى حكمه بالحسن على قاعدة ذكرها في اللسـان ولكنها غـير مطـردة ولا لازمة ، كما بينته في اصـــول التخـــريج . وقـــال الحافظ الســـخاوي في " المقاصد الحسـنة " (5) بعد ايـراد كلام الحفـاظ فيه وبعض طرقه الواهية وألفاظه الموضـــوعة الـــتي فيها ذكر ابى بكر وعمر وعثمـــان ومعاوية ما نصه : وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة وأحسـنها حـديث ابن عبـاس بل هو حديث حسن اه (6) .

---

(1) اللآلئ المصنوعة 1 : 329 - 334 ط الاولى . (2) المسـتدرك 3 : 127 . (3) اللآلئ المصنوعة 1 : 332 . (4) القـول المســدد 16 . (5) في بيــان كثــير من الاحــاديث المشـــتهرة على الالســـنة ط

القـاهرة 1375 ـ / 1956 ـ (6) المقاصد الحسنة ص 98 . (*)

[166]

وعلى هـذا درج جميع من جـاء بعـدهم من المقلـــدين الـــذين لا اســـتجيز الاســـتدلال بكلامهم فـــان كلام المقلد بمنزلة العـــدم ، وقد ذكرت نصوصهم في جـــزء جمعته قبل هـــذا وســـميته " ســـبل الســـعادة وابوابها بصـحة حـديث أنا مدينة العلم وعلي بابها " (1) ، ولنا عودة إلى الكلام عليه في جزء ثـــالث إن شـــاء الله تعـــالى وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصـحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الـدين والحمد لله رب العالمين .

(1) من كتب المؤلف . (*)